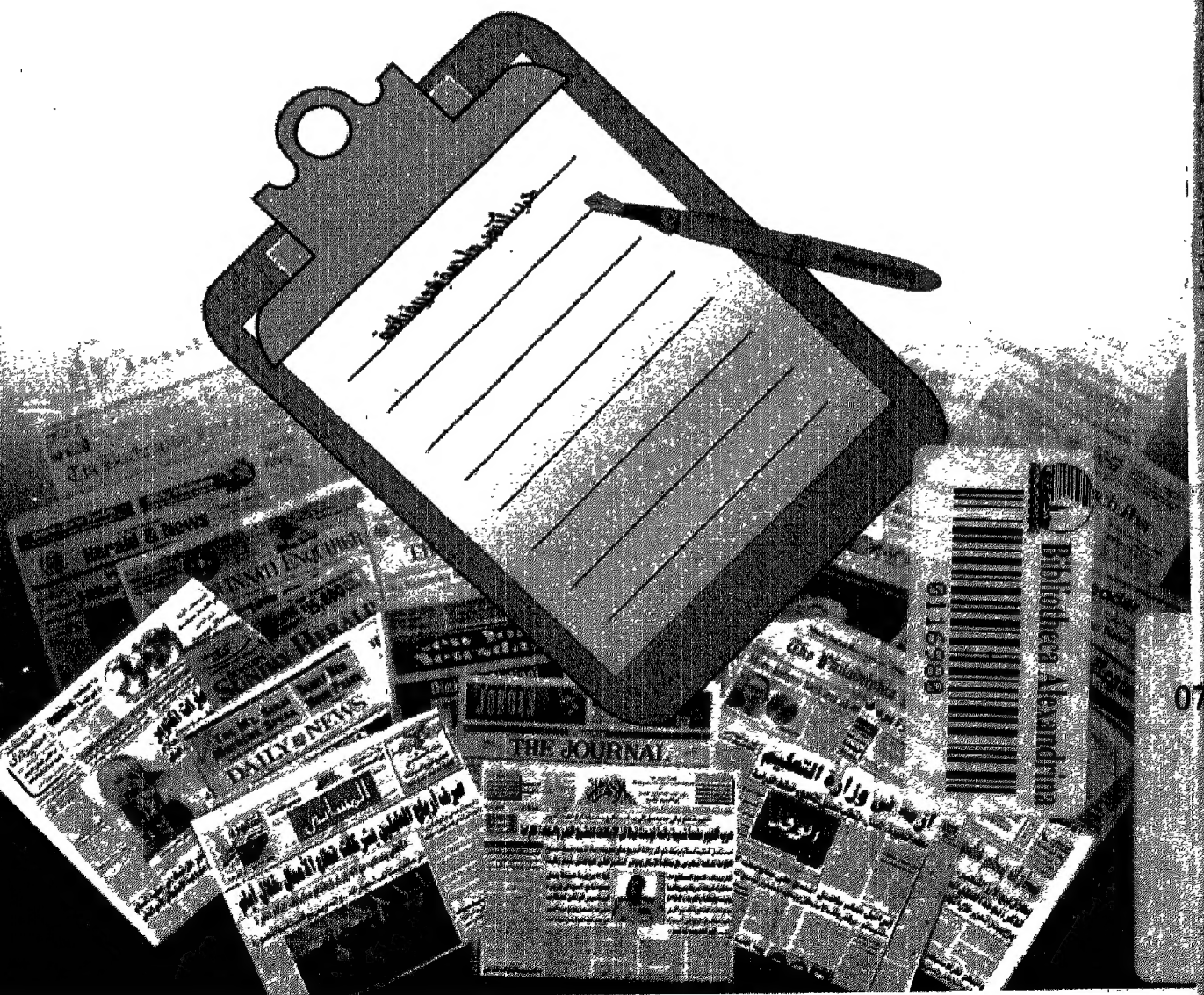


فن التحرير الصحفي

بين النظرية والتطبيق

د. إسماعيل إبراهيم



دار الضجر للنشر والتوزيع

فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق

د. إسماعيل إبراهيم

دار الفجر للنشر والتوزيع

إهداء

إلى كل من علموني واستفدت منهم في حياتي العلمية والعملية وفي
مقدمتهم الأستاذة الدكتورة إجلال خليفة والأستاذة الدكتورة نوال عمر
والأستاذ مرسى عطا الله رئيس تحرير الأهرام المسائي . وإلى زوجتي رفيقة
مشواري وإلى أبنائي أحمد ومحمد وحسام . لهم جميعاً حبي واعترافي
بالجميل .

د . إسماعيل إبراهيم

رقم الإيداع
٩٧/٩٦٢١
I.S.B.N
977-5499-32-1

حقوق النشر
الطبعة الأولى ١٩٩٨
جميع الحقوق محفوظة للناشر

دار الفجر للنشر والتوزيع
٥ شارع التيسير - نهاية شارع الملك فيصل - الهرم - مصر
تليفون / فاكس ٣٨٣١٩٧٢ (٠٠٢٠٢)

لا يجوز نشر أى جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة
الاسترجاع أو نقله على أى نحو أو بأى طريقة سواء كانت إلكترونية أو
ميكانيكية أو بخلاف ذلك إلا بموافقة الناشر على هذا كتابة ومقدماتاً.

مقدمة

الصحافة هي نبض المجتمع وشعوره .. بل هي عقله وقلبه .. وهي المرأة التي تعكس كل ما يدور في المجتمع وما يعتدل فيه من وقائع وأحداث، ما يظهر منها فوق السطح، أو ما يدور خلف الكواليس . أى أنها لا تكتفى بالتعبير عن أو تصوير ما يقع من أحداث، وإنما تشارك فى صناعة هذه الوقائع، وتهئية الجو أو المسرح لحدوثها .

وهى بذلك تقوم بدورها فى إخبار الناس بما يحدث وثقيفهم وتعليمهم بعض المعارف التى تنفعهم فى حياتهم، وتوجيههم أو تجميعهم حول قيم وأهداف بعينها . وهى أيضا تقدم لهم ما يرفه عنهم ويحقق لهم المتعة والتسلية .

ويتحقق ذلك من خلال الفنون التحريرية المختلفة التى تعد بمثابة الأسلحة أو الأدوات أو الوسائل التى يستطيع الصحفي من خلالها أداء تلك الوظائف والمهام .

ومن هنا فإن التحرير هو الفن الذى يقوم الصحفي من خلاله بالتعبير عما يدور أو يجرى فى المجتمع من وقائع أو أحداث من خلال أشكال فنية تتبع قواعد وأسس معينة لابد أن يعيها الصحفي جيدا . أو هو فن تحويل الوقائع والأحداث، كما شاهدها وعاينها الصحفي أو استقاها من مصادر مختلفة، إلى كلمات مبروثة فى قوالب فنية تتخذ اشكالا متعددة، تحقق فى النهاية وظائف الصحافة المختلفة من معرفة وثقيف وتوجيه وتسلية وترفيه .

والأشكال المختلفة التى يوصل الصحفي رسالته من خلالها إلى القارئ أو المستقبل أو المتلقى لهذه الرسالة هى :

- الخبر .
- الحديث أو الحوار أو اللقاء .
- التحقيق .
- التقرير .
- المقال .

وهذه هي الاشكال الرئيسية لفن التحرير الصحفي، وتتفرع من كل فن منها فروع أخرى، أو تنقسم كل منها إلى أنواع متعددة.

وسوف نتناول في الصفحات التالية هذه الفنون التحريرية بالتفصيل من الناحيتين النظرية والتطبيقية.

وقد حاولت في هذا الكتاب الجمع ما بين ما درسته وقرأته في كتب الصحافة وبين ما تعلمته من خلال عملي بالصحافة كمحرر ورئيس للأقسام ومدير لتحرير جريدة الاهرام المسائي. ولذلك أتمنى أن يجد دارس الصحافة وممارسها في هذا الكتاب ما يفيدته سواء في تكوين أرضية علمية نظرية لفنون التحرير الصحفية وما يأخذ بيده وهو يخطر خطراته الأولى في بلاط صاحبة الجلالة.

وقد ركزت في هذا الكتاب على فنون الخبر والحديث والتحقيق لأنها أكثر الفنون التحريرية شيوعاً واستخداماً، وخاصة من قبل الصحفيين المبتدئين وأيضاً كبار الصحفيين.. ولم أتناول المقال لأن مرحلة كتابته تأتي متأخرة بعض الشيء في حياتنا الصحفية. وسوف نخصص له كتاب آخر بإذن الله.

د. إسماعيل إبراهيم

الفصل الأول

فن الخبر الصحيحة

المبحث الأول : تعريف الخبر

المبحث الثاني : عناصر الخبر

المبحث الثالث : أنواع الخبر

المبحث الرابع : مصادر الخبر

المبحث الخامس : كتابة الخبر

المبحث الأول تعريف الخبر الصحفي

مقدمة:

الخبر هو أساس الصحافة الحديثة، وعمودها الفقري، فبدونه لا يمكن أن تكون هناك صحافة أو صحيفة. فالخبر يحتل مكان الصدارة بين فنون التحرير الصحفي، لأنه هو صانع كل هذه الفنون وهو الذى يوجددها، أى أنها كلها فنون تالية لفن الخبر، فلا يمكن للحديث أو التحقيق أو التقرير أو المقال أن يأتى إلا إذا أتى الخبر، فهى كلها تأتى لتشرح وتفسر وتعلق على الخبر.

وبمعنى آخر، الخبر هو الاب الشرعى لغيره من الفنون التحريرية وبدونه لا تقوم لها قائمة.

التعريفات المتعددة للخبر:

لابد أن نضع في اعتبارنا عندما نكتب الخبر أننا نتعامل مع وقائع وأحداث ونحاول نقل هذه الوقائع والأحداث إلى القارئ. وساعتها لا نفكر فى تعريف الخبر، والاختلافات بين التعريفات المتعددة. فهذا التعريف ليس إلا شيئا نظريا لا يمثل إلا خلفية معرفية عند الصحفي فقط. وعليه ألا يشغل باله بهذه التعريفات المختلفة.

فهناك تعريفات متعددة للخبر تختلف من عصر إلى عصر ومن مجتمع إلى آخر، فمفهوم الخبر في القرن التاسع عشر، غير مفهوم الخبر السائد في القرن العشرين وبالطبع سيتغير في القرون التالية، كما أن مفهوم الخبر في المجتمع الليبرالى يختلف عنه في المجتمع الاشتراكى، كما يختلف مفهوم الخبر في المجتمعات النامية عنه في المجتمعات المتقدمة.

وسوف نورد فيما يلى التعريفات المختلفة للخبر، ثم نركز على التعريف الذى نميل إليه ونراه أكثر التعريفات واقعية وقابلية للتطبيق.

أولاً: المفهوم الليبرالي للخبر:

- ١- أقدم تعريف مشهور للخبر، تعريف اللورد نور ثكليف الذي نشره عام ١٨٦٥ ويقول فيه: «الخبر هو الإثارة والخروج عن المألوف.. فعندما يعرض الكلب رجلاً، فليس هذا بخبر، ولكن عندما يعرض الرجل كلباً.. فهذا هو الخبر»^(١).
وهو في تعريفه هذا يركز على عناصر الإثارة والطرافة والغرابة في الخبر وهذا هو المفهوم الليبرالي للخبر.
- ٢- ومن التعريفات الليبرالية للخبر أيضاً تعريف «جوزيف بوليتزر» الذي يرى «أن الخبر يوجد عندما توجد الجودة والتميز والدراما والرومانسية والإثارة والتفرد وحب الاستطلاع والطرافة والفكاهة.. ويشترط أن تكون هذه الأخبار صالحة لأن تدور حولها الأحداث من القراء».
- ٣- ويعرف «جيرالد جونسون» الخبر بأنه: «وصف أو تقرير لحدث مهم بالنسبة للجمهور، كما هو مهم بالنسبة للمخبر الصحفي نفسه... فقيمة الخبر بالنسبة للصحفي تتحدد بمدى قابلية هذا الحدث للنشر».
- ٤- أمثال ماكينيل فيقول: «إن الخبر هو جمع الحقائق عن الأحداث الجارية التي تثير اهتمام القراء لكي يقبلوا على شراء الصحيفة».
- ٥- ويرى «فريزر وبوند» أن: «الخبر هو تقرير وقته عن أي شيء مثير بالنسبة للإنسان.. والخبر الجيد هو الذي يثير اهتمام أكبر عدد من القراء».
- وهكذا نجد أن المفهوم الليبرالي للخبر يركز على عنصر الإثارة. وأن المعيار الوحيد لنشر الخبر هو مدى ما يثيره من الاهتمام عند أكبر عدد من القراء.
- ٦- كان هذا هو المفهوم الليبرالي للخبر الذي ساد النصف الأول من القرن العشرين، أما في النصف الثاني فقد تغير هذا المفهوم ولم يعد يقتصر فقط على عنصر الإثارة، وإنما أضيف إليه البعد الاجتماعي في إطار نظرية المسؤولية الاجتماعية، فلم يعد الخبر الصحفي هو الذي يثير اهتمام أكبر عدد من القراء فقط، وإنما أصبح ما يقدم فائدة إلى القراء ويزودهم بالمعلومات الجديدة ويحقق لهم

التشويق والتسلية.

ومن ذلك تعريف «هارولد ايفانز» الذى يرى «أن الأخبار هى الناس، فهى يجب أن تثير اهتمامهم بقدر ما تقدم لهم من فائدة وتسلية، ويقدر ما تعبر عما يجرى فى حياتهم اليومية».

ثانياً: المفهوم الاشتراكي للخبر:

ويقوم المفهوم الاشتراكي للخبر على أساس من نظرة النظام الماركسى للصحافة الذى يرى أن وظيفة الصحافة هى خدمة أهداف طبقة معينة، فهى أداة دعاية للنظام.

ومن هنا فالخبر فى هذا الإطار هو: «الذى يقوم بنقل معلومات معينة بشكل ملتزم حول وقائع ملموسة أو يعكس أحداثاً معينة بأسلوب مكثف وبأسرع طريقة ممكنة» فالواقعية والالتزام هما الخاصيتان اللتان تميزان الخبر فى الصحافة الاشتراكية.

وما يعيب المفهوم الاشتراكي للخبر، هو استخدامه فى الدعاية الأيدلوجية والسياسة، وهو ما من شأنه أن يفقد الخبر دقته وموضوعيته. وإن كان هذا التعريف قد فقد الكثير من مصداقيته بعد تفكك الاتحاد السوفيتى وانهيار النظام الشيوعى فى العديد من المناطق.

ثالثاً: المفهوم العربى للخبر:

ساهم عدد كبير من أساتذة الصحافة العرب فى تعريف الخبر ومنهم: الدكتور محمود عزمى الذى يعرف الخبر بأنه «إعلام عن حدث جديد هام ومتميز، ويؤكد الدكتور عبد اللطيف حمزة أهمية الخبر فى الصحافة المعاصرة حيث ذكر «أن الخبر الصحفى مادة من أهم مواد الصحيفة، لأنها تهتم القراء من جانب وتهتم الصحيفة نفسها من جانب آخر، فهى تعتبر مورداً من موارد تمويل الصحيفة»^(٢).

ويرى الدكتور حسنين عبد القادر «أن الخبر هو كل حقيقة حالية أو غير معروفة يهتم بها أكبر عدد من الناس»^(٣).

والخبر الصحفى فى رأى الأستاذ جلال الدين الحمامصى هو: «كل خبر يرى رئيس قنتحرير أو رئيس قسم الأخبار فى جريدة ما، أنه جدير بأن يجمع ويطلع

وينشر على الناس الحكمة أساسية، هي أن الخبر في مضمونه يهم أكبر مجموعة من الناس ويرون في مادته إما فائدة ذاتية أو توجيهها هاما لاداء عمل أساسى، أو تكليفا بواجب معين، إلي آخر ما يراه الناس واجبا يحتم على الصحافة كأداة من أدوات الإعلام أن تؤديه نحوهم. ومن هنا نستطيع أن نفرق بين الأخبار العادية التي تتداولها بعض اللسنة، وبين الأخبار الصحفية التي تتداولها كل اللسنة»^(٤).

ويقدم الدكتور خليل صابات تعريفا للخبر يقول فيه: «إن الخبر يجب أن يحوى شيئا خارجا عن المعتاد والمألوف ليؤثر في الناس، ويجب أن يتميز بالفائدة والأهمية والجدة والصدق»^(٥).

وتعرف الدكتورة: إجلال خليفة الخبر بأنه: «ما يهم أكبر عدد من القراء معرفته لأسباب تختلف من قارئ لآخر تبعا لاختلاف أسس تكوينه الشخصى والثقافى والفكرى. أو هو تقرير عن حدث لم يكن معروفا عند الناس من قبل، جمع بدقة من مصادر موثوق بصحتها، على أن يتناول كتابته محررون متخصصون فى العمل الصحفى»^(٦).

رابعاً: مفهوم الخبر فى الدول النامية:

ويقدم الدكتور فاروق أبو زيد تعريفا آخر للخبر يركز على أساس مفهوم ومهمة الصحافة فى الدول النامية التى يجب أن تعمل بالإضافة إلى الإلمام أى الحصول على الاخبار ونقلها، وتفسير هذه الاخبار مهمة أخرى وهى المساهمة فى ترقية المجتمع وتنميته، ولذلك يمكن تعريف الخبر بأنه: «تقرير يصف فى دقة وموضوعية حادثة أو واقعة أو فكرة صحيحة تمس مصالح أكبر عدد من القراء، وهى تثير اهتماماتهم بقدر ما تساهم فى تنمية المجتمع وترقيته» وبذلك يقوم مفهوم الخبر فى الدول النامية على اعتبارين:

الاول: اتصافه بالصدق والدقة والموضوعية.

الثاني: التزام الخبر بتنمية المجتمع وترقيته^(٧).

خلاصة:

يتضح من التعريفات المختلفة التى أوردناها للخبر أن معظمها يغلب عليه الطابع

النظري الأكاديمي، خاصة تلك التي ذكرها أساتذة الصحافة والإعلام، والقليل من هذه التعريفات هو الذي يتفق والواقع العملي للصحافة، وعلى ذلك فأقرب هذه التعريفات للناحية التطبيقية هو تعريف الأستاذ جلال الدين الحماصي.

وهناك تعريف آخر يميل إليه المؤلف، هو تعريف الدكتور لطفي ناصف، فهو تعريف جاء بناء على تجربة عملية في الصحافة كسابقة، فهو يعرف الخبر بأنه: الإخبار الموضوعي عن حدث آتى يحظى باهتمام عام، وذلك في إطار وصياغة محددة^(٨).

واصطلاح الخبر له جانبان:

الأول: «المحتوى» أي الوقائع والأحداث التي تقدم إلى القارئ.

الثاني: «الشكل» أي البناء الصحفي المتميز عن بناء الأنواع الصحفية الأخرى.

وخلاصة القول:

«إن الخبر هو تقديم معلومات مفيدة وجديدة عن واقعة أو حدث أو موضوع معين يهم أكبر عدد من القراء، وترى الجريدة أو المستول عن التحرير بها نشره، وتختلف معايير نشر الخبر من مجتمع إلى آخر تبعا لنظامه السياسي والقيم والعادات والمبادئ التي تحكم الناس فيه. وتبعا للسياسة التحريرية للصحيفة، على أن تكون صياغة الخبر بطريقة سليمة وأسلوب واضح يفهمه جميع القراء».

المبحث الثانى

عناصر الخبر الصحفى وصفاته

يقصد بعناصر الخبر، تلك الأركان التى تحدد جودته وصلاحيته للنشر، فإذا فقد الخبر أحد هذه العناصر أو الأركان قلت أهميته، وأصبح نشره محل نظر ومناقشة.

وكما اختلفت الآراء والمدارس الصحفية فى تعريف الخبر، اختلفت أيضا فى تحديد أركانه وعناصره، سواء من حيث الأهمية أو الترتيب إلا أن هذه العناصر ضرورية لكى يكون الخبر متكاملا ومفيدا للقارئ ويستحق النشر.

ومن هذه العناصر والأركان:

١- الجدة newness أو الحالية Freshness

ويقصد بها أن يكون الخبر جديدا، أى أن يكون معاصرا للأحداث ومواكبا لها، فالخبر سلعة سريعة التلف والبوار، والقارئ يرفض أن يضيع وقته فى قراءة خبر قديم، كما لا يحب أن يشتري سلعة تالفة أو فاسدة. ومن هنا فإن الخبر القابل للقراءة والاهتمام هو الخبر الجديد الذى لم يسبق نشره، وإلا أصبح خبرا «بايت» كما يقولون.

إلا أن هناك بعض الأخبار التى حدثت من قبل أو القديمة التى يمكن نشرها، وتجد إقبالا واهتماما من القراء، أو هو ما يمكن أن نسميه بالخبر القديم الجديد.

ومن هذا النوع من الأخبار ما حدث للأسرى المصريين فى حربى ٥٦/١٩٦٧م. فبالرغم من أن هذا الحدث قديم جدا أى حدث قتل الأسرى المصريين، ولكنه عند نشره فى النصف الثانى من عام ١٩٩٥، أثار ردود فعل متباينة، وكان محل اهتمام الكثير من القراء نظرا لأن هذه الوقائع لم يكشف عنها من قبل فهى قديمة جديدة.

كما أن هناك أخبارا قديمة، يمكن إضافة عنصر جديد إليها، مما يجعلها قابلة للنشر مرة أخرى. فواقعة مثل قتل الصرب البرابرة للمدنيين البوسنيين، واقعة قديمة

وسبق نشرها، إلا أن اكتشاف مقبرة جماعية للقتلى البوسنيين تعيد نشر هذا الخبر دون أن يفقد عنصر الجدة أو الحالية.

٢- الفائدة أو المصلحة الشخصية أو العامة **Personal or puplical benefit** :

فكلما كان الخبر يهم القارئ أو يعود عليه بالمصلحة، كان قابلاً للنشر، ويقال نفس الشيء عن المصلحة العامة أو مصلحة المجتمع، ومن هذا القبيل أخبار تعيين خريجي الجامعات من دفعة ١٩٨٥ أو ما بعدها في التدريس، فهذا الخبر يتوافر فيه عنصر الفائدة أو المصلحة الشخصية، وكذلك المصلحة العامة، فهو يهم كل خريج علي حدة، وأيضاً كل خريجى هذه الدفعة.

٣- التوقيت **Timeliness** :

فتوقيت وقوع الحدث يضيف إليه أهمية مضاعفة، وقد يحدث العكس، أى أن توافق وقوع الحدث مع الظروف العامة يعطيه قوة ويضاعف من إمكانيات نشره ويجعله محط اهتمام أكبر عدد من القراء.

فخبر عن تزويد الاسواق بكميات كبيرة من الكراسيات والادوات الكتابية لا تصبح له أهمية إذا ما نشر في موسم الصيف أو الإجازات، كذلك فإن درجة أهمية خبر وصول شحنة عسكرية إلي البوسنة بعد وقف إطلاق النار والتوصل إلى اتفاق سلام بين الجهات المتحاربة، تختلف عن أهمية ذلك الخبر قبل وقف إطلاق النار.

٤- الضخامة، أو العدد، أو الحجم **Hugeness** :

ويقصد بها ارتباط الخبر أو الواقعة أو الحادثة التي يدور حولها الخبر بعدد كبير من الناس، أو كثرة أعداد الناس الذين تدور حولهم الواقعة، فحدث تصادم بين قطارين- لا قدر الله- أدى إلى وفاة ٥٠ راكباً، مثلاً يكون أجدر بالنشر من خبر تصادم بين سيارتين نتج عنه إصابة عشرة أفراد.

وحادث زلزال يدمر مدينة بما فيها من مرافق ومصانع ومبان كثيرة تهتم به الصحافة عن خبر حريق في قرية مجهولة دمر بضعة بيوت. وكذلك خبر انتخابات عامة يدعو إليها رئيس الجمهورية في جميع الدوائر. أهم من خبر عن انتخابات في دائرة واحدة، مات نائبها في مجلس الشعب مثلاً.

٥- التشويق Suspence :

الخبر المشوق مثله مثل القصة البوليسية التي تجعل القارئ يتابع فصولها ويلاحق تطور أحداثها بلهفة وشوق. ومن ذلك أخبار الحوادث والكوارث والأخبار الإنسانية. فخير عن مقتل ثرية عجوز في ظروف غامضة يجعل القراء يتابعون تطور هذا الحدث رغبة في معرفة تفاصيل هذا الحادث. وكذلك أخبار الاكتشافات وتتابع تطوراتها.

٦- الصراع Conflict :

الحياة قائمة على الصراع ، صراع من أجل لقمة العيش، صراع من أجل مكان تحت الشمس، صراع من أجل البقاء، ليس بين الأفراد فقط، ولكن أيضا صراع بين الدول والامم. ولذلك تجد أخبار الحروب والثورات والانقلابات والانتخابات السياسية أو النقابية اهتماما كبيرا من القراء والمسؤولين عن النشر.

٧- المنافسة Competition :

التنافس سمة من سمات الحياة الإنسانية وهو الدافع إلى الإبداع والتطوير، ويتمثل التنافس في أخبار المباريات الرياضية المختلفة، وكذلك أخبار الامتحانات. وهي تجذب القارئ وتلفت انتباهه.

٨- التوقع أو النتائج Consequence :

تقاس أهمية الخبر الصحفي بما يمكن أن يثيره لدى القارئ من توقع لما ينتج عنه أو ما يثيره من احتمالات وإيحاءات، فخير عن اعلان رئيس الدولة عن اعتزامه عدم ترشيح نفسه لمدة رئاسة جديدة، يثير العديد من التساؤلات في نفس القارئ منها التفكير فيمن يخلفه في رئاسة الدولة، واحتمالات الصراع على السلطة، وما يمكن أن يحدثه ذلك من تأثير على سياسة الدولة الداخلية والخارجية، وما يمكن أن يؤديه ذلك من تأثير على مشاكل المواطنين.

٩- الغرابة والطرفة Novelty, Humor :

الغرابة والطرفة تعنى الخروج عن المألوف، وأن يقدم الخبر عكس ما اعتاد عليه

الناس، كان يتزعم ضابط بوليس عصابة للسرقة، أو أن يتم القاء القبض على قاض في جريمة رشوة. أو أن يحفظ تلميذ في الثامنة من عمره كل أجزاء القرآن الكريم. مثل هذه الاحداث تجذب اهتمام القارئ إلى الخبر، وتجعله قابلا للنشر عن غيره.

١٠- الشهرة Prminence:

الاسماء الكبيرة والهامة تصنع الاخبار، فكلما كان الخبر يدور عن شخصية مشهورة زادت أهميته، وأصبح قابلا للنشر عن غيره، واحتل مكانا بارزا على صفحات الجريدة.

فخبر عن رئيس دولة أو ملك أو زعيم سياسى يختلف أهميته عن خبر يدور حول وزير أو عضو في مجلس الشعب أو الشورى، كما تزداد أهمية خبر يخص عضو مجلس الشعب عن خبر حول مواطن عادى. فإذا ما وجد المسئول عن الصفحة الفنية مثلا خبرين أحدهما عن فريد شوقى والآخر عن إيهاب توفيق..، فلا بد أن يختار الخبر الاول ويعطى له الاولوية فى النشر.

والشهرة لا تقتصر فقط على الاشخاص وإنما تنسحب أيضا على الاماكن، والآثار، والقضايا، والكتب، فخبر عن القاهرة أهم من خبر عن بنى سويف. على سبيل المثال، وخبر عن رمسيس الثانى أهم من خبر عن كبير قواده، وخبر عن قضية مخدرات أهم من خبر عن قضية سرقة، وخبر عن كتاب لانيس منصور أهم من خبر عن كتاب لمحمود فوزى وهكذا.

١١- الاهتمامات الإنسانية Human Interest:

الإنسان عاطفى بطبعه، يميل إلى الأشياء التى تخاطب المناطق الإنسانية فيه، سواء بالحب أو العطف أو الشفقة أو الكراهية، أو الخوف، ولذلك نجد أن الاخبار التى تدور حول العنصر الإنسانى هى أكثر الاخبار تأثيرا على عواطف القراء.

فتأثير خبر عن اغتصاب الصرب لنساء البوسنة، أكثر تأثيرا على الضمير الإنسانى من خبر عن تطور سير المعارك بين القوات الصربية وبين جيش البوسنة، ذلك لأن تأثير انتهاك أعراض النساء المسلمات وما تعرضن له على أيدي القوات الصربية، يصل إلى

ضمير العالم مباشرة ويخاطب أحاسيسه الإنسانية، أكثر من أخبار المكسب والخسارة في المعارك.

وكذلك خير نجاة مواطن في حادث انهيار منزل بعد صراع مع الموت لمدة ثلاثة أيام يجذب انتباه القراء أكثر من حادث الزلزال نفسه، فقد تابعت الجماهير خبر محاولة إنقاذ «أكثم» الذى اكتشفت أجهزة الإنقاذ وجوده تحت أنقاض عمارة «كاملة» بكل شوق ولهفة حتى تم إخراجها حيا. وذلك أثناء أحداث زلزال أكتوبر سنة ١٩٩٢م.

١٢ - الأهمية Importance :

يتوافر عنصر الأهمية للخبر نتيجة لتوافر أكثر من عنصر من عناصره، كالشهرة والصراع والضخامة، أو غيرها من العناصر وهذه الأهمية نسبية، تختلف من شخص إلى آخر، ومن موقف إلى آخر، وأهم ما يميز الخبر المهم، هو أنه يحمل فى مضمونه معنى جادا.

١٣ - الإثارة Excitement :

ويقصد بها أن يكون الخبر جذابا يشد انتباه القراء لما يحمله من إثارة تتعلق بالفرائز والفضائح والجرائم ولهذا تركز الصحف على هذه النوعية من الأخبار لزيادة توزيعها كما تفعل الصحف الشعبية التى تكثر من أخبار الحوادث والجرائم وقصص الحب والغرام، والفضائح الجنسية.

إلا أن المبالغة فى هذا العنصر شئ يجب أن تحرص الصحف على أن تقلل منه بقدر الإمكان حتى لا تتحول الصحف إلى مجرد نشرات صفراء تخاطب الغرائز.

صفات الخبر :

الدقة، والصحة أو الصدق والموضوعية، من أهم صفات الخبر، وإن كان البعض يدرجها على أنها من عناصره، وسوف نتحدث عن كل صفة من هذه الصفات بالتفصيل (١٠).

١- الدقة :

وهي تعني أن ينقل المحرر الخبر بأمانة، ذاكرة تفاصيله بدقة دونما حذف يخل بسياق الواقعة أو الحادثة، وأيضا دونما مبالغة حتى لا يعطيها معنى أو تأثيرا مخالفا للحقيقة.

وخير للصحفي أن يتخلف عن نشر خبر غير دقيق من أن ينشر خبرا يعاني من خلل أو تشويه المبالغة.

٢- الصدق أو الصحة :

وهي صفة مرتبطة بالصفة السابقة، فلا بد أن يتصف الخبر بالصدق والصحة، أي أن يقوم على وقائع صحيحة غير مصطنعة، لأن مثل هذا الخبر يجعل الصحيفة عرضة للتكذيب وفقد المصداقية وثقة القارئ. فبعض المتدربين قد يلجأ إلى فبركة واصطناع وقائع أو أحداث من خياله، مثل ذلك الصحفي الذي قدم خبرا عن وجود قنبلة في حي العتبة، وتحرك قوات الأمن والإطفاء إلى هناك لإنقاذ الحي من كارثة مروعة، دون أن يحدث شيء، فما كان من رئيس التحرير أنذى تأكد من عدم صحة الخبر إلا أن أصدر قرارا بفصله.

فالأخبار غير الصادقة ذات تأثير ضار وخطير ليس على القارئ وحده وإنما على الجريدة أيضا وعلى المحرر نفسه، وهناك الكثير من القضايا التي ترفع على دور الصحف نتيجة عدم تحري الصدق.

٣- الموضوعية :

ويقصد بها أن تختفى ذاتية المحرر وأهواء الصحيفة عند كتابة الخبر، فلا بد أن يأتي الخبر مجردا، يذكر الحقائق دون تشويه أو تحريف أو تلوين. وهذا من حق القارئ على الجريدة التي يمكن أن تكتب رأيها في الخبر، بجواره أو تحته.

المبحث الثالث

أنواع الخبر الصحفي

تتوقف أنواع الخبر على المعيار الذى يتم التقسيم على أساسه، وعلى ذلك يمكن تقسيم الخبر إلى الأنواع الآتية:

أولاً: أنواع الأخبار حسب التقسيم الجغرافى:

ومعيار هذا التقسيم هو مكان حدوث الخبر أو موطنه وهو في نفس الوقت موطن صدور الجريمة ومقرها، وحسب هذا المعيار هناك نوعان من الأخبار:

١- الأخبار الداخلية أو المحلية

وهي الأخبار التي تقع في المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة ومن أمثلة هذه الأخبار.

صرف نسب من أموال ضحايا الخاضعين للحراسة

أمر المستشار جابر ربحان المدعى العام الاشتراكي بصرف نسب لضحايا الخاضعين للحراسة: على إبراهيم وجمعة محمد، وحسين محمود إبراهيم المصري، ومحمد إبراهيم، وهم ممن استولوا على أموال الأفراد بالمخالفة لقانون إيجار الأماكن.
صرح بذلك أمس المستشار مصطفى عبد العال مدير إدارة الأموال بجهاز المدعى العام الاشتراكي. وقال إن نسبة الصرف من أموال بعض الخاضعين سوف تصل إلى ١٠٠٪ وتصرف لمن لم يسبق له الصرف وتستكمل لمن قام بصرف جزء منها.

هذا الخبر، خبر داخلي أو محلي، تقع أحداثه في البلد الذي تصدر به الجريدة، والحدث الذي يدور حوله الخبر داخلي بحث يتناول صرف نسب من أموال ضحايا الخاضعين للحراسة.

٢- الأخبار الخارجية:

وهي الأخبار التي تقع خارج المجتمع الذي تصدر فيه الجريدة سواء أكان هذا المجتمع عربياً أم أجنبياً. ومن أمثلة هذه الأخبار الخارجية.

جوسبان يتعهد بالحرص على العلاقات مع ألمانيا

باريس- من سعيد اللارندى: تعهد رئيس الوزراء الفرنسي الجديد ليونيل جوسبان بأن تواصل حكومته الخطوات التي كانت قد بدأتها حكومة آلان جوييه السابقة فيما يتعلق بالعلاقات الفرنسية الألمانية. وجاءت تصريحات جوسبان قبل لقائه يوم الجمعة القادم مع المستشار الألماني هيلموت كول في مدينة بواتييه الفرنسية، وكذلك قبل اجتماعات المجلس الأوروبي المقرر عقدها في أمستردام في منتصف الشهر الحالي. وقد دافع جوسبان عن مفهوم الاشتراكي للبناء الأوروبي والعملة الموحدة «اليورو» مطالبا بضرورة إدخال إيطاليا وإسبانيا في منطقة اليورو وتأسيس ميثاق تضامن يسمح بسياسية خاصة بالبلدان والتقدم الاجتماعي.

الخبر السابق خارجي لأن أحداثه تدور في فرنسا، ومصدره خارجي جاء إلى الأهرام عن طريق مراسلها في باريس «سعيد اللارندى».

مدير هيئة الطيران الأردني ينفي التوصل لاتفاق نهائي للتشغيل مطار السلام مع إسرائيل

عمان- وكالات الأنباء- نفى مدير هيئة الطيران المدني بالأردن توصل الأردن لاتفاق نهائي مع إسرائيل بشأن التشغيل المشترك لمطار السلام في العقبة وقال إن مباحثات الخميس الماضي التي أجراها مع نائب مدير عام سلطة المطارات الإسرائيلية كانت إيجابية ومثمرة، لكنها لم تخرج باتفاق نهائي. وقال المسئول الأردني: لقد توصلنا مع الجانب الإسرائيلي إلى تصور بشأن التشغيل المشترك لمطار السلام موضحاً أنه تم الاتفاق على أن تبحث جلسة المباحثات المقبلة للمبادئ الأساسية التي ستحكم اقتصاديات التشغيل المشترك لهذا المطار. وأوضح رئيس هيئة الطيران المدني أن الأردن يريد التوصل إلى اتفاق مشترك حيال كافة القضايا المتعلقة بالطيران المدني من التواقي القانونية والاقتصادية والتشغيلية، ويذكر أن إحدى الشركات الأمريكية كانت قد وضعت دراسة جدوى اقتصادية حيث وصلت قيمة تكاليف هذا المشروع إلى ١٢٥ مليون دولار. وقال المسئول إن الأردن يريد في الاتفاق النهائي أن يكون التشغيل مشتركاً وكامل السيادة على الحدود الأردنية موضحاً أن الهدف ليس سياسياً فقط، وإنما هو اقتصادي بالدرجة الأولى يتمويل ذاتي يساعد على تطوير العقبة مثلاً بطور إيلات.

وبالرغم من أن الخبر السابق يدور حول حدث من بلد عربي، إلا أنه يصنف على أنه خبر خارجي لأن أحداثه وقعت خارج المكان الذي تصدر فيه الجريدة، وهو مصر. والتقسيم الجغرافي للخبر تقسيم نسبي. فالخبر الذي يحدث في مصر مثلاً، هو خبر داخلي بالنسبة للصحف المصرية، وهو في نفس الوقت خبر خارجي بالنسبة لصحيفة سعودية، والخبر الذي يقع في أمريكا مثلاً هو خبر خارجي بالنسبة للصحف المصرية، بينما هو خبر داخلي بالنسبة لصحيفة أمريكية.

ثانياً: التقسيم الموضوعي بالنسبة للخبر:

وموضوع الخبر هنا هو معيار التقسيم، فهناك الأخبار السياسية والأخبار الاقتصادية، والأخبار الرياضية، والأخبار الفنية، والأخبار الأدبية والثقافية، والأخبار العسكرية والعلمية، وغيرها من الأخبار تبعاً لنوع الوقائع التي يعرضها الخبر^(١١).

وهذا التقسيم الموضوعي للأخبار يكمل التقسيم الجغرافي فهناك الأخبار السياسية الداخلية، والأخبار السياسية الخارجية وهكذا.

وهذه بعض النماذج لتوزيعات مختلفة من الأخبار تبعاً للتقسيم الموضوعي.

ثلاث مباريات ودية لبلدية المحلة خلال توقف الدوري

يواصل الفريق الأول لكرة اليدبة تدريباته اليومية استعداداً لاستئناف الدوري وانضم المران أكرم عبد المجيد ومحمد عمارة بعد عوبتهما من ألمانيا. وصرح عاطف فرغل عضو لجنة الإشراف على الكرة أن أكرم عبد المجيد ومحمد عمارة حصلوا على عدة عروض جيدة للاعتراف سيقيم النادي بمتابقتها في اجتماعه القادم. واتفق الجهاز الفني على إقامة ثلاث مباريات ودية خلال توقف الدوري مع اتحاد عثمان والزمالك والسويس أيام ١٩، ١٧، ١٥ مايو الحالي.

هذا الخبر رياضي لأنه يتناول وقائع رياضية، وهو في نفس الوقت خبر محلي، حيث يدور حول حدث رياضي داخلي يحدث في جمهورية مصر العربية.

بينما الخبر التالي يدور حول حدث رياضي خارجي وقع في الكويت أي خارج موطن إصدار جريدة الأهرام المسائي التي نشرته:

الكويت تهزم سنغافورة ٤/٠ صفر في تصفيات كأس العالم

فازت الكويت على سنغافورة ٤/٠ صفر في لقاءهما الذي جرى بالكويت ضمن تصفيات كأس العالم لكرة القدم. وكانت نتيجة الشوط الأول ٣/٠ صفر. أحرز أهداف المنتخب الكويتي عبد الله سيحان في الدقيقة ٢٨ وقواز الأحمد في الدقيقة ٢٤ وجاسم الهويدي في الدقيقة ٤٣ وبشار عبد العزيز في الدقيقة ٧٨.

زيادة الطلب على البترول

توقع تقرير اقتصادى زيادة الطلب العالمى على البترول خلال الشهر السبعة المقبلة بنحو مليون و ٩٠٠ ألف برميل يوميا ليبلغ ٧٢ مليونا و ٧٠٠ ألف برميل يوميا مقارنة بنفس الفترة من العام الماضى والتي بلغت ٧١ مليونا و ٨٠٠ ألف برميل يوميا.

وقال تقرير الهيئة المصرية العامة للبترول أن الزيادة فى الطلب ستأتى فى المقام الأول من الدول النامية فى آسيا بينما يصل الطلب فى الدول الصناعية إلى ٤١ مليونا و ١٠٠ ألف برميل يوميا مقابل ٤٠ مليونا و ٢٠٠ ألف برميل يوميا خلال نفس الفترة من العام الماضى.

وقدر التقرير أن يصل الطلب على البترول فى الدول النامية إلى ٣٢ مليون برميل يوميا وتكون الزيادة مركزة فى دول آسيوية بواقع تسعة ملايين و ٢٠٠ ألف برميل يوميا.

وهذا الخبر اقتصادى لأنه يتناول واقعة اقتصادية وهى زيادة الطلب على البترول المصرى، وفى الوقت نفسه يمكن القول بأنه خبر اقتصادى داخلى أو محلى يتعلق بالبترول المصرى.

والخبر التالى خبر خارجى لأنه يدور حول حدث وقع فى الخارج، وهو خبر سياسى لأنه يتناول عملية السلام فى الشرق الاوسط

بريماكوف يطالب بالحفاظ على عملية السلام

مونترو- رويتر- حث وزير الخارجية الروسى يفجيني بريماكوف أطراف عملية السلام بالشرق الاوسط أمس على وضع حد للجمود واحترام ما سبق توقيعه من اتفاقات.

وأضاف- فى مؤتمر لرجال الأعمال فى سويسرا- أن الوقت قد حان للخروج من الموقف الخطير جدا، بل والمتأزم فى المنطقة باتباع مدخل أكثر انفتاحا. ودعا الوزير الروسى إلى الحفاظ على استمرارية عملية السلام عن طريق التزام الحكومات الجديدة بما ورثته من اتفاقات من الحكومات السابقة.

زواج بدون إزعاج

حول عمل المرأة وإثبات وجودها. تدور أحداث المسلسل الكوميدي «زواج بدون إزعاج» يبدأ بتصوير المسلسل الأسبوعي القادم المسلسل تأليف نبيل غلام، إخراج حسن حافظ، بطولة وائل نور، وليلى طاهر، ومنى زكي، يتخلل المسلسل ١٤ أغنية، يشارك فيها أبطال المسلسل.

والخير السابق خبر فني لأنه يدور حول واقعة فنية، هي تصوير مسلسل تليفزيوني بعنوان «زواج بدون إزعاج» وهو أيضا خبر فني داخلي أو محلي. والخبر التالي من أخبار الحوادث والجريمة، حيث يتناول واقعة استيلاء موظف بأحد البنوك على نصف مليون جنيه من أموال البنك.

موظف في بنك يستولى

على نصف مليون جنيه

ألقت الإدارة العامة لمباحث الأموال العامة القبض على أحد المسؤولين بفرع أحد البنوك الوطنية الكبرى لاتهامه بالاستيلاء على نصف مليون جنيه من أموال البنك عن طريق التلاعب في دفاتر التوفير وعمليات استرداد قيمة شهادات الاستثمار الخاصة بعملاء البنك، فأمر اللواء فاروق عباس مساعد الوزير لمباحث الأموال العامة بإحالاته إلى النيابة.

وكان اللواء طلعت منصور نائب المدير قد تلقى بلاغاً بقيام أحد المسؤولين بفرع أحد البنوك الوطنية الكبرى بالاستيلاء على نصف مليون جنيه من أموال البنك مستغلاً في ذلك طبيعة عمله. وأكدت تحريات العميد يوسف المغازي مدير إدارة مكافحة جرائم الاختلاس أن المسؤول ويدعى أمين على أبو عجاية قد استولى على المبلغ عن طريق استغلاله طبيعة عمله في دفاتر التوفير وشهادات الاستثمار، بالإضافة إلى قيامه بإصدار إيصالات وهمية لتفيد إيداع أموال المودعين على غير الحقيقة.

ثالثا: التقسيم الزمني للخبر:

ويقوم هذا التقسيم على أساس الوقت الذي يقع فيه الحدث وبالتالي فهو ينقسم إلى نوعين:

١ أخبار متوقعة، وتلك هي الأخبار التي يعلم المندوب بوقوعها مقدما من حيث مكان وموعد حدوثها، كأن يعلم مندوب الجريدة لدى وزارة التعليم أن وزير التعليم سوف يعقد مؤتمرا صحفيا لإعلان مؤشرات نتائج الثانوية العامة، فى الساعة العشرة يوم كذا.. فى المكان الفلانى... مثلا.

٢- أخبار غير متوقعة: وهى الأخبار التي لا يعلم المخبر الصحفى عنها شيئا ولا يتوقع حدوثها، أى تلك الأخبار التي تحدث فجأة. مثل أخبار الكوارث والحوادث (١٢).

ومن أمثلة الأخبار المتوقعة:

عبيد وذائع يفتتحان أول ندوة لمركز المعلومات الاقتصادية

كتبت- نجلاء ذكرى:

الاقتصادية بالتعاون بين وزارة قطاع الأعمال العام وصندوق النقد الدولي بهدف توفير المعلومات الدقيقة والرأى العام وخدمة المعنيين بشئون الاقتصاد، وسيقوم المركز بإدء مهامه من خلال محورين الأول تنظيم ندوات متخصصة تصمم برامجها ومحتواها العلمى لتفى باحتياجات الجهات المختلفة أما الثانى فيتضمن توفير المعلومات والبيانات الاقتصادية والمالية المنشورة حديثا للمختصين من خلال التجهيزات الإلكترونية ومطبوعات الهيئات القيمة والنولية.

ومن المنتظر أن يتسع نشاط المركز تدريجيا ليصبح مركزاً إقليميا يقوم بتبادل المعلومات والتنسيق مع الدول العربية بالإضافة للتعاون مع العديد من المنظمات والهيئات النولية والوطنية بما يدعم أنشطة المركز.

يفتتح الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الأعمال العام والندوة للتنمية الإدارية والبيئة، والاستاذ إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام يوم الأربعاء المقبل أول ندوة اقتصادية يقيمها مركز المعلومات الاقتصادية فى بدء نشاطه. وتستمر أعمال الندوة على مدى يومين ويشارك فيها الدكتور عبد الشكور شعلان عضو مجلس إدارة صندوق النقد الدولي، وأحد أبرز شادى مدير إدارة العلاقات الخارجية بالصندوق، وأرفند صوير مائيان ممثل صندوق النقد فى القاهرة والدكتور محمد العريان نائب مدير صندوق النقد النولى لإدارة الشرق الأوسط.

وقد تقرر تأسيس مركز القاهرة للمعلومات

فالمخبر السابق من الأخبار المتوقعة، حيث أنه معروف مقدما موعد افتتاح أو عقد ندوة لمركز المعلومات الاقتصادية والشخصيات التي ستحضر الافتتاح.

رابعاً: الخبر الجاهز والخبر المصنوع:

ويقصد بالخبر الجاهز، ذلك الخبر الذى لا يبدل المندوب الصحفى جهدا فى الحصول عليه، وإنما يأتى إليه جاهزاً من خلال إدارات العلاقات العامة بالوزارات والهيئات.

أما الخبر المصنوع، فهو الخبر الذى يبدل المندوب الجريدة جهدا حتى يحصل عليه، فهو من صناعته هو وابداعه.

والنوع الاول من هذه الاخبار لا يحقق تميزا او انفرادا للجريدة عكس النوع الثانى الذى تزداد معه فرص السبق أو الانفراد الصحفى .

ومن امثلة الاخبار الجاهزة :

اجتماع اللجنة العليا لمشروع متاحف بلا حدود

محصر وفلسطين فى الموضوعات المتعلقة بالمناطق التى سيتم تحديدها كمتاحف بلا حدود وخاصة الآثار الملوكية حيث تزخر جميع المدن الفلسطينية بالآثار الملوكية الهامة.

يقول الدكتور علي حسن ان مشروع متاحف بلا حدود والذي يتم بتمويل من اسبانيا والنسبا يهدف إلى تنمية التراث التاريخى والثقافى لسول حوض البحر الابيض المتوسط واختيار مجموعة من الأماكن المتميزة التى تشكل تكوينها الأثرى والمعمارى متاحف بلا حدود لإدراجها فى دليل عالمى يضم جميع الأماكن المختارة بالإضافة إلى إعداد قوائم تضم الآثار ذات السمات المشتركة فى الدول الأعضاء بالمنظمة مثل محصر وإيطاليا وفلسطين وقد تم اختيار أربعة مواقع أثرية هامة من محصر تعتبر متاحف مفتوحة للاشتراك فى المشروع وهى:

- مدينة القاهرة الفاطمية.
- مدينة رشيد الإسلامية ثانى مدينة للآثار الإسلامية بعد القاهرة الفاطمية.
- مدينة فوه ثالث مدينة للآثار الإسلامية بعد القاهرة ورشيد.
- منطقة قلعة صلح الدين الأيوبي.
- صرح بذلك الدكتور علي حسن الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار.

اجتمعت برئاسة الدكتور علي حسن الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار لجنة مشروع متاحف بلا حدود والذي يتم فى إطار المشاركة الأيوبية الشرق أوسطية تحت رعاية منظمة أعضاء البحر المتوسط الدولية.

تضم اللجنة الأثرى : عبد الله العطار (رئيس الإدارة المركزية للآثار الإسلامية والقبطية) - السيدة : لتمام سليم (مدير العلاقات الثقافية الخارجية بوزارة الثقافة).

- الدكتور: شوقي نخلة (مدير عام الترميم).
- الدكتور: السيد حجازى (مدير عام وسط الدلتا).

- السيد: محبت المنياوى (مدير شمال القاهرة).

- السيد: على عطية (مدير عام شرق القاهرة).
- السيد: سيد عبد المقصود (مدير المكتب الفنى).

وحضر الاجتماع السيدة/ إيفا شوهرت سكرتير عام منظمة أعضاء البحر المتوسط والسيد محمود الهوارى ممثل دولة فلسطين العربية فى المشروع العالمى وقد تمت مناقشة الخطوات التنفيذية للمشروع بالإضافة إلى اجراء محادثات ثنائية مع الجانب الفلسطينى من أجل التنسيق التام بين

والخبر السابق خبر جاهز، لانه من إعداد المكتب الصحفى بمكتب الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، ويتم إرساله إلى دور الصحف للمندوبين المعنيين بالآثار .

وترتبط بالتصنيفين السابقين ثلاثة أنواع من الأخبار:

١- الخبر السلبى :

وهو الخبر المأخوذ من مصادر غير حية كالنشرات والكتب والطبوعات الصادرة عن جهات مختلفة، ولا يبدل المحرر جهدا فى الحصول عليه، وهو خبر جاهز ومتوقع وهذا الخبر لا يضيف جديدا إلى القارئ، ومن هنا يكون غير صالح للنشر.

٢- الخبر الإيجابي:

وهو المأخوذ عن مصادر حية كالتصريحات الهامة لكبار المسؤولين، وهو صالح للنشر لأنه يضيف جديدا للقارئ وهو خبر مصنع وغير متوقع يبذل المحرر جهدا في الحصول عليه.

ومن أمثله هذه الأخبار.

وزير التأمينات تعلن:

تخصيص ٢٠ مليون جنيه لمشروعات الرعاية المتكاملة

أعلنت الدكتورة ميرفت التلاوي وزيرة التأمينات والشؤون الاجتماعية أن خطة الوزارة للمرحلة المقبلة تتضمن تخصيص ٢٠ مليون جنيه في مجال مشروعات الدفاع الاجتماعي تأكيداً للسياسة العامة للدولة التي تقوم على احترام حقوق الإنسان وحقه في الرعاية الكاملة وتمكينه من المساهمة في برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وكنت الوزيرة أن فلسفة العمل في مجال الدفاع الاجتماعي ستتركز خلال المرحلة المقبلة على تحسين للجنس من انحرافات بعض أفرادهم والعمل على علاج تلك الفئة وتمثيل سلوكهم وإعانتهم مرة أخرى للمجتمع كمواطنين صالحين.

الأحداث من البنات بالقاهرة ببلغ مليون جنيه.

وأوضحت وزيرة التأمينات والشؤون الاجتماعية أنه تقرر إنشاء دارين للمتسولين بالسويس والبحيرة باعتماد قدره مليوني جنيه للقضاء على ظاهرة التسول وإنشاء مدرسة لحماية المرأة في حدود مليون جنيه.

وأوضحت الدكتورة ميرفت التلاوي وزيرة التأمينات والشؤون الاجتماعية أن المرحلة المقبلة ستشهد توسعا في مد الحماية التأمينية لكافة المصريين العاملين بالداخل والخارج للاستفادة من مزايا الأنظمة التأمينية خاصة في حالات الإصابة أو العجز أو الوفاة.

وقالت أن عدد المؤمن عليهم وفق مختلف أنظمة التأمين بلغ نحو ١٦,٢ مليون مواطن ومن المستهدف زيادتهم مع نهاية العام الحالي إلى ١٧ مليون مواطن والقرع في عقد الاتفاقيات التأمينية الثلاثية مع النول المستقبلية للعمالة المصرية بالخارج وأشارت إلى أن نظام التأمين الاجتماعي يحقق مزايا للعاملين في مختلف القطاعات النظامية وغيرها لحمايتهم من أية مخاطر.

وأوضحت وزيرة التأمينات والشؤون الاجتماعية أنه سيتم استكمال إنشاء مجمعات للدفاع الاجتماعي بالإسكندرية وسوهاج وكفر الشيخ باعتماد مالي قدره نحو مليوني جنيه.

وقالت الدكتورة ميرفت التلاوي وزيرة التأمينات والشؤون الاجتماعية أن المرحلة المقبلة ستشهد إحلال وتجديد مؤسسات رعاية الأحداث بمحافظات الجيزة والمنوفية والشرقية والدقهلية والبحيرة باعتماد مالي يبلغ ٢٠,٥ مليون جنيه وإنشاء خمس مؤسسات جديدة بالقاهرة والسويس والبحيرة والأقصر وأسوان باعتماد مالي ٤ ملايين جنيه.

وأضافت الوزيرة أنه سيتم إنشاء ٤ مجمعات دفاع اجتماعي جديدة بكل من البحر الأحمر والفيوم وسيناء الشمالية وبورسعيد باعتماد مالي ٥ ملايين جنيه وإنشاء ٥٠ مكتباً للمراقبة الاجتماعية والرعاية اللاحقة للأحداث بمختلف المحافظات بالجمهورية باعتماد مالي يصل إلى ٢٥ ألف جنيه. وإنشاء دار ضيافة لخريجي مؤسسات

فالخبر السابق إيجابي لأنه منقول عن تصريح لشخصية، وهى هنا وزيرة التأمينات والشؤون الاجتماعية عن تخصيص ٢٠ مليون جنيه لمشروعات الرعاية المتكاملة.

٣- الخبر السلبي الإيجابي:

وهو الخبر الذي يكون معروفا مكانه وتاريخ حدوثه مقدما ولكنه يستلزم جهدا من المحرر، حيث لابد من أن يذهب هو إلى مكان وقوعه ليُشاهد ويلاحظ ويسجل تطور أحداثه ووقائعه، أي إنه يجمع ما بين الخبر الجاهز والمصنوع، فهو في جزء منه معروف، وجزء منه متطور، بل يمكن أن يستغل المحرر وجوده في مكان وقوع الخبر ويخرج بانفراد وتصريحات خاصة.

ومن ذلك تغطية المؤتمرات الصحفية، والمحاكمات أو جلسات المحاكم.

في جلسة محاكمة الجاسوس الإسرائيلي:

الدفاع يظن في قرار الاتهام.. والنيابة تؤكد خطأ في إضافة تهمة جديدة في مواجهة المتهم

كتب- خالد أبو العز:

تصريحا من المحكمة، بهذا ظل أنصار مراقبي ومنسوبي ونبيه الوحش خارج المحكمة وأختوا بهدوء التفتت التي كندت بالحكومة الإسرائيلية، ورئيس الوزراء الإسرائيلي، وحضر المتهم الأول عماد إسماعيل، وعزل متعبد عزلم في حراسة مشددة وأودع للمتهمان قصص الاتهام، وحضر شقيقا الجاسوس الإسرائيلي وعضو الكنيست الإسرائيلي السابق أسعد الأسعد، واتصلت السفارة الإسرائيلية وتبذل للمتهمين الإسرائيلي والمصري مع مندوبي الصحافة ووكالات الأنباء الإخبارية الصحفية بعد رفع جلسة للمحاكمة للمعاقلة. وفي بداية الجلسة قام محامي الجاسوس والملاحقة، حيث دفع ببطلان الأمر التكميلي والذي صدر عن النيابة العامة وبإضافة تهمة جديدة للمتهمين، وطقن بعد ذلك في تقرير الأمن القومي بشأن تحليل الحبر القصري الذي ألبت وجوده في الملابس الشخصية المضبوطة مع المتهم الأول عماد إسماعيل ثم طلب من المحكمة التحقيق مع بعض الصحفيين الذين تناولوا في كتاباتهم لتأثير على المحكمة بتوقيع حكم على المتهمين وبعد الانتهاء من مرحلة الدفاع طلب التلجيل واستدعاء الكيميائي الذي قام بتحليل الحبر القصري لمناقشته وعقب هشام بدوي رئيس النيابة، حيث قدم للمحكمة حكما صغرا من محكمة أمن الدولة العليا ألبت فيه أن المحكمة قد استجابت لندية أمن الدولة وبإضافة تهمة جديدة لبعض المتهمين في قضايا الإرهاب وفكرت للمحكمة بأنه من حق النيابة إضافة تهمة جديدة للمتهمين لانداء للمحاكمة بشرط أن يكون ذلك في مواجهة للمتهم أو إعلانته ورفعت للمحكمة الجلسة للمعاقلة وتلجيل القضية.

وسط إجراءات أمنية مشددة شهدت جلسة محاكمة الجاسوس الإسرائيلي عزلم متعبد عزلم وللتهمة للمصري عماد إسماعيل مبالغة قانونية بين محامي الجاسوس الإسرائيلي، وممثل النيابة حيث دفع محامي المتهمين ببطلان الأمر التكميلي بعدم أحقية الندية في إضافة تهمة جديدة للمتهمين بعد قرار أمر الإزالة، وأنه لا يجوز إضافة تهمة جديدة إلا بتوقيع من النائب العام شخصيا، وعقب هشام بدوي رئيس النيابة فقدم للمحكمة حكما من محكمة أمن الدولة العليا طوارئ بأحقية الندية العامة طلب بإضافة ذلك في مواجهة للمتهم، وعقب مبالغة استمرت أكثر من ساعتين استغل فيها محامي الجاسوس التواجد الإعلامي للكلف وظل يتحدث عن نفسه وانجازاته في القضاء الشهيرة وطلب رئيس المحكمة منه أكثر من مرة الدخول في القضية وقررت المحكمة تلجيل القضية إلى جلسة ١٧ يونيو الحالي واستدعاء الكيميائي أمين محمد زكي الذي قام بعمل تقارير الأمن القومي بشأن تحليل الحبر القصري للوجود في الملابس الشخصية للمطبوعة مع المتهم الأول عماد إسماعيل. كانت للمحكمة قد عقدت جلستها في العاشرة من صباح أمس وسط حشد كبير من مندوبي ووكالات الأنباء المحلية والصحف الأجنبية برئاسة المستشار محرم درويش رئيس المحكمة، وعضوية المستشارين عبد الرحمن أبو الجند وعبد الرزقي أبو ليلة، حيث لم تسمح للمحكمة بدخول القاعة للمحاكمة إلا أن يحمل

وهذا الخبر السابق، سلبي في كونه معروفا مكان وزمان حدوثه وهو إيجابي في كونه يغطي وقائع حية تحدث في ساحة المحكمة وهي تطورات الجلسة وما يحدث فيها.

خامسا: الخبر الخفيف والخبر الجاد:

وهذا التقسيم يعتمد على معيار طبيعة الخبر:

- ١- فالخبر الخفيف: هو الخبر الطريف الذى يهدف فى المقام الأول إلى تسلية القارئ وإثارة انتباهه، ومن ذلك الاخبار الرياضية والفنية وأخبار الحوادث والعراطف.
- ٢- أما الخبر الجاد: فهو الخبر الذى يؤثر فى حياة الأفراد ويتعلق بموضوعات جادة، مثل الاخبار السياسية والاقتصادية وأخبار التعليم وغيرها من الاخبار الحياتية.

وهذه أمثلة ونماذج لتلك النوعيات.



فهذا الخبر خفيف يدور حول المغامرة الأمريكية التي قامت برحلة حول العالم بطائرة ذات محركين.

أما الخبر التالي، فهو خبر جاد، لأنه يتناول واقعة أو حدثاً حيوياً ومهماً للطلاب، وهو انتخابات الاتحادات الطلابية بالجامعات.

أول نوفمبر انتخابات الاتحادات الطلابية بالجامعات

كتب- محمد حبيب:

قررت مجالس الجامعات أن تبدأ أول نوفمبر القادم انتخابات الاتحادات الطلابية بها والتي يشارك فيها ٧٥ ألف طالب وطالبة على أن يفتح باب الترشيح يوم ٢٢ أكتوبر الحالي لمدة يومين ويوم ٢٦ لإعلان كشف الأسماء المرشحين و٢٨ لتلقي الطعون، و٢٩ أكتوبر لإعلان الأسماء النهائية للمرشحين، وتجرى يوم الخميس ٢ نوفمبر انتخابات إعادة في كل الكليات التي لم تنته بعد.

كما قررت مجالس الجامعات أن تبدأ يوم ٤ نوفمبر انتخابات أمناء اللجان والأمناء المساعدين بالكليات ويوم ٥ نوفمبر لانتخابات الأمناء والأمناء المساعدين لمجالس اتحادات الكليات والثلاثاء ٧ نوفمبر لانتخابات الأمناء والأمناء المساعدين لمجالس اتحاد طلاب الجامعة بعده يبدأ اختيار رئيس اتحاد الطلاب على مستوى الجامعات وتشكيل مجلس إدارته.

ومصرح الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم بأن الدولة تساند جميع الطلاب لممارسة حقهم الانتخابي واختيار ممثليهم في الاتحادات الطلابية خاصة بعد أن تمت زيادة ميزانيات الطلاب بالجامعات وتخصيص ٧ ملايين جنيه لخدمات الطلاب و٤ ملايين لصندوق التكافل الاجتماعي وتم إصلاح مختلف الملاعب بالجامعات ورعاية الطلاب المتفوقين علمياً وثقافياً.

سادساً: الخبر المجرد والخبر المفسر:

١- الخبر المجرد، هو الخبر الذي يقتصر على تسجيل الوقائع أو تصوير الحوادث، أو سرد المعلومات دون أن يدعم ذلك بخلفية من المعلومات والبيانات والتفاصيل.

٢- الخبر المفسر، هو الخبر الذي يضيف خلفيات ومعلومات وبيانات توضح وتفسر الحدث وأبعاده المختلفة، ولكن يبقى الخبر بعيداً عن الرأي حتى لا يفقد صفة الموضوعية.

ومن أمثلة هذه الأخبار:

خلافات مواندية الألمانية بعد اتهام حكومة الخرطوم بقتل الطلبة بالسجون

للخرطوم - اتلع الخلاف بين السودان وألمانيا بعد اتهام ميتر سفير Bonn بالخرطوم حكومة البشير بقتل الطلبة الذين شاركوا في المظاهرات الأخيرة بالسجون ومراكز الحجز.

وقالت وكالة الأنباء السودانية أن تصريحات ميتر في ندوة بجامعة الخرطوم الأسبوع الماضي قد أغضبت الحكومة التي قالت إنها ستطلب من ألمانيا استبداله بسفير آخر. وكان ميتر قد أعرب عن أمله في أن تنتهي حكومة السودان تلك الممارسات حتى يمكن استئناف التعاون الرسمي بين البلدين الذي يصل إلى مستواه الآن حالياً. ومن جانبه وصف عوض أحمد وزير الطاقة والتعدين السوداني - الذي حضر تلك الندوة - تصريحات ميتر بأنها كاذبة.

فاخبر السابق خبر مجرد، حيث عرض الوقائع وصورها فقط. فهو يتحدث عن اندلاع الخلاف بين السودان والمانيا بعد اتهام سفير يون بالخرطوم حكومة البشير بقتل الطلاب الذين شاركوا في المظاهرات الأخيرة.

ولم يقدم الخبر أية خلفيات لأحداث الطلبة أو تفسيراً لها وإنما اكتفى بواقعة الإدانة، ومن أدان حكومة البشير، وأين حدثت هذه الإدانة، ورد فعل الحكومة السودانية.

أول عربي سفيراً لإسرائيل يصرح للأهرام:

وعند من بيريز يعودتي سفيراً لإسرائيل بدولة عربية

إلى كتلة ميرتس) كما أن التصل العام لإسرائيل في مدينة أطلانتا بولاية جورجيا الأمريكية هو عربي اسمه محمد مصاروة وهناك تسعة نواب عرب في برلمان إسرائيل (الكنيست) من بين ١٢٠ عضواً، وهم يأملون أن يزداد عددهم في الانتخابات العامة التي ستجرى في إسرائيل في العام القادم إلى ١٥ أو ٢٠ عضواً بما يتناسب مع تعدادهم بالقياس إلى اليهود.

والسفير على يحيى يشغل الآن منصب ومحاضر في كلية التربية بجامعة تل أبيب حيث يتولى إعداد مدرسي المدارس الثانوية، وهو يقول أنه لا ينتمي إلى أي حزب، وأنه في منصبه الجديد كسفير لإسرائيل سيكون ممثلاً للثقافتين العربية والعبرية. وسبق له أن اشتغل لسنوات طويلة في تدريس اللغة العربية للإسرائيليين وتدرّس اللغة العبرية للعرب، وحصل على جائزة إسرائيل في التربية، كما أنه رافق رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين ووزير الخارجية بيريز إلى أوسلو في ديسمبر الماضي، عندما تسلم الاثنان جائزة نوبل للسلام، حيث اختاراه عضواً في الوفد الرسمي المشارك في الاحتفال

بتسليم السفير على حبيب يحيى أول سفير عربي لإسرائيل مهام عمله قبل نهاية شهر أكتوبر الحالي، حيث يتولى رئاسة البعثة الدبلوماسية الإسرائيلية في هلسنكي (عاصمة فنلندا).

وقد اجتمع السفير على يحيى هذا الأسبوع بوزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز الذي بحث معه مهام عمله الجديد.

وفي اتصال تليفوني مع حسن فؤاد مستشار التحرير بالأهرام قال السفير على يحيى إن بيريز أعطاه وعداً بأن يتولى مستقبلاً منصب سفير إسرائيل في إحدى الدول العربية، والأرجح أن يكون ذلك في عمان (عاصمة الأردن).

وقال السفير على يحيى إن العرب داخل إسرائيل يمثلون نسبة ١٦ في المائة من مجموع السكان وهم يطالبون بنفس هذه النسبة في السلك الدبلوماسي الإسرائيلي وأيضاً في الكنيست وفي مجلس الوزراء وهناك الآن اثنان من عرب إسرائيل يشغلان منصب نائب وزير هما نواف مصالحة نائب وزير الصحة (وينتمي إلى حزب انعم)، ووليد صادق نائب وزير الزراعة (وينتمي

أما هذا الخبر، فهو خبر مفسر، فهو لم يكتف بذكر واقعة الخبر وهي تعيين أول عربي سفيراً لإسرائيل في فنلندا، وهو العربي على حبيب يحيى، بل أعطى خلفية معلوماتية عن هذا السفير الجديد من حيث المناصب التي شغلها وانتماءاته الحزبية، كما أعطى الخبر خلفية عن العرب الذين يشغلون مناصب هامة في الحكومة الإسرائيلية والعرب أعضاء الكنيست الإسرائيلي

سابعاً: الخبر الملون والخبر الموضوعي:

١- الخبر الملون، هو الخبر الذي يلوى الحقائق والأحداث لخدمة هدف أو غرض أو

سياسة معينة. مثل اخبار وكالات الأنباء التي تخدم سياسات الدول صاحبة هذه الوكالات، وأيضا أخبار الصحف الحزبية التي تنشر هذه الأخبار من وجهة نظر تنفق مع سياسات هذه الأحزاب.

٢- الخبر الموضوعي: هو الخبر الذي يعتمد فقط على ذكر الحقائق بدقة وبعيدا عن التلوين أو خدمة سياسة معينة، بحيث يصل الخبر إلى القارئ كما وقع بالفعل. ومن أمثلة هذه الأخبار:

تأخير إقلاع طائرة ٨ ساعات

بسبب انفجار الإطارات

تأخر إقلاع الطائرة المصرية المتجهة إلى نيويورك أمس لأكثر من ٨ ساعات بسبب انفجار الإطارات وهي تستعد للإقلاع. وكانت الطائرة من طراز جامبو ٧٤٧ تقل ٢٥٤ راكبا في رحلتها المانية إلى نيويورك وقد قُوي قائدتها وهو يستعد للإقلاع بانفجار إطارات الطائرة حيث تمكن من إيقافها وتم إنزال الركاب من داخلها وتولي الخبراء إصلاح العطل الفني بها لتعاود الإقلاع بعد تأخير استمر ٨ ساعات عن موعدها.

فهذا الخبر، خبر موضوعي حيث ذكر الواقعة كما حدثت وهي واقعة تأخر إقلاع الطائرة المصرية للمتجهة إلى نيويورك بسبب انفجار الإطارات. وبين الإجراءات التي قامت بها الجهات الفنية لإصلاح هذا العطل.

بوادز انشقاق داخل الحزب الوطني

اختفاء نوائم المرشحين خوفاً من انضمام المبعدين إلى أحزاب المعارضة

كتب- مصطفى عبد العزيز:

علمت «الوفد» أن للكشوف النهائية بأسماء مرشحي الحزب الوطني لانتخابات مجلس الشعب موجودة حالياً بمكاتب الدكتور يوسف ولي أمين عام الحزب الوطني وصفوت الشريف أمين مساعد للحزب وكمال الشاذلي أمين للتنظيم.

انتابت الأعضاء إلى التغيير المستمر في الكشف طوال الفترة الماضية. كما أرجع مصدر مسئول بمكتب أمين عام مساعد الحزب الوطني حالة التكتم على الأسماء إلى خوف مسئولى الحزب من انشقاق المبعدين، وترشيح أنفسهم مستقلين أو الانضمام لأحزاب المعارضة.

شهدت المكاتب الثلاثة، تردد قيادات الحزب بالتفامرة والمحاظطات لمعرفة موقفهم الحقيقي من الترشيح. فشل أعضاء الحزب في معرفة موقفهم. انتابت الأعضاء حالة من الخوف والهلع خشية عدم ترشيحهم رغم وعود مسئولى الحزب لهم، أرجعت المصادر حالة الخوف التي

أما الخبر السابق فهو خبر ملون فهو لا يعتمد على وقائع أو أحداث معينة، وإنما يحاول توجيه دفة الحدث بما يخدم سياسة الجريدة «الوفد» والإساءة إلى الحزب المنافس وهو الحزب الوطني. فالواقعة بسيطة وهي تكتم قوائم مرشحي الحزب وعدم إعلانها، وجاء الخبر ليضخم من هذه الواقعة ويصورها على أنها بوادر انشقاق داخل الحزب الوطني.

المبحث الرابع

مصادر الخبر

مصادر الخبر، هي تلك الأدوات التي تحصل الجريدة من خلالها على مادتها الإخبارية، وهذه المصادر، قد تكون شخصيات و قد تكون جهات ومنها ما هو خاص بالمندوبين الصحفيين، ومنها ما هو خاص بدور الصحف.

أولاً: مصادر الجريدة:

١- المندوب الصحفي: وهو من أهم مصادر الأخبار بالنسبة للجريدة، وهو المصدر القادر على تحقيق الانفراد أو السبق الصحفي للجريدة، بما قد ينفرد به من أخبار، عكس المصادر الأخرى التي تشترك فيها الصحف عامة.

وفي كل صحيفة مجموعة من الأقسام الإخبارية التي يعمل بها عدد كبير من المندوبين ومن هذه الأقسام، قسم الأخبار وقسم الحوادث، والقسم الرياضي، وهناك بعض الصحف التي تدمج الأقسام الإخبارية مع بعضها البعض، مثلما كان قسم الأخبار في الأهرام من قبل.

إلا أن قسم الأخبار في الأهرام شهد تقسيماً وتفرعات كثيرة فأصبح هناك القسم الاقتصادي، والقسم السياسي أو الدبلوماسي، والتنظيمات الشعبية والمحلية، والقسم البرلماني، وبعد أن كان هناك رئيس واحد لقسم الأخبار أصبح هناك رؤساء متعددون للأقسام، بالإضافة إلى رئيس قسم الأخبار الذي انخفض عدد المندوبين أو الوزارات التابعة له.

وكل مندوب صحفي يعهد إليه بتغطية أخبار وزارة أو جهة معينة ومتابعة كل أنشطته. والمندوب الصحفي يجب أن تتوفر فيه عدة شروط منها:

أ- الحس الصحفي العالي الذي يجعله يعرف مكان الخبر ويسعى إليه.

ب- حب الاستطلاع ومعرفة كل شيء في مجال تخصصه.

ج- الثقافة الواسعة.

د- القدرة على إقامة علاقات وتوطيد صداقات مع المصادر المختلفة.

هـ- سرعة الحركة والتصرف السريع.

و- قوة الملاحظة وسرعة البديهة.

ي- الصياغة الدقيقة للخبر في أقل عدد من الكلمات.

نماذج لبعض الاخبار التي يحصل عليها المندوب الصحفي.

وهذه النماذج حصل عليها المندوبون من مصادرهم التي يقومون بتغطيتها، فالخبر الاول حصلت عليه عائشة عبد الغفار المحررة الدبلوماسية بالاهرام من مصادرها الخاصة والخبر الثاني حصلت عليه سهير هدايت التي تقوم بتغطية اخبار وزارة البحث العلمى.

مصر تحضر قمة مجموعة الثمانية باسطنبول ١٥ يونيو

أنه سيعطى قيام المجموعة رسميا أثناء الاجتماعات. كما أشار إلى إعداد ورقة عمل إحداهما خاصة بمشروع إعلان قيام المجموعة، والثانية تتضمن الهياكل التنظيمية للمجموعة، مؤكداً إن المجموعة تستهدف التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتشاور السياسى- فى المحافل الدولية. وقال إن المجموعة تتكون من أندونيسيا وماليزيا فى جنوب شرق اسيا وباكستان وبنجلاديش من جنوب آسيا، وإيران وتركيا من الشرق الأوسط ومصر من الدول العربية، ونيجييريا من الدول الإفريقية وأضاف إنه تم إعداد ٥٥ مشروعا قسمت على قطاعات وكلفت كل دولة بتنسيق قطاع معين منها

كتبت- عائشة عبد الغفار :
تشارك مصر فى قمة مجموعة الثمانية التى تعقد فى اسطنبول يوم ١٥ يونيو القادم ويسبقها اجتماع يوم ١٤ يونيو لوزراء خارجية المجموعة، ويرأس وفد مصر فيها السيد عمر موسى وزير الخارجية.
وصرح السفير سيد قاسم المصرى مساعد وزير الخارجية بأن الاجتماع سيصاحبه اجتماع لوزراء ثقافة المجموعة دعى إليه السيد فاروق حسنى وزير الثقافة وسيقام على هامشه معرض للأنشطة الثقافية للدول المشاركة خاصة فى مجال الفنون التقليدية مشيراً إلى

وزيرة البحث العلمى:

تصنيع نظم لمعالجة المياه والتصرف بالمخاطن الريفية قريبا

وأشارت إلى مشروعات تطوير تكنولوجيا إنتاج النحوصات النشطة من المصادر الطبيعية المصرية بما يمكن من معالجة مياه الآبار.
ونجاح التطوير التكنولوجى لإنشاء منشأة صغيرة لكم المشترك للمخلفات القروية بمنطقة «أبو قير» بالإسكندرية بحيث يمكن تعميم هذا النظام فى العزب والنزى المناسبة.
وقال الدكتور مختار الطوجى وكيل أول وزارة البحث المبى والمدير التنفيذى لصندوق الاستشارات أنه يجرى حاليا دراسة تنفيذ مشروعات جديدة لتنمية البنية الأساسية للقرى المصرية لمعالجة المياه السطحية وبما يتوافق مع المتغيرات الحالية لخصائص مياه التغذية وسوائل الصرف لإعادة استخدامها زراعيا.

كتبت- سهير هدايت:
أعلنت الدكتور فينيس كامل جودة وزيرة البحث العلمى أن الوزارة تولي اهتماما خاصا لمشروعات البنية الأساسية لخدمة التنمية الريفية المتكاملة من خلال تبنيها لبرنامج قومي للصناعات المحلية لنظم معالجة مياه الشرب وسوائل الصرف.
جاء ذلك فى مجموعات عمل البنية الأساسية بالمؤتمر القومى الثانى للتنمية الريفية الذى عقد تحت رعاية السيدة قرينة رئيس الجمهورية.
وقالت الوزيرة إنه سوف يتم التعاقد قريبا على تصنيع مجموعة من النظم والمعدات الرئيسية صممت لخدمة المجتمعات الريفية والحضرية الصغيرة وتتضمن وحدات معالجة وتطهير مياه الشرب وسوائل الصرف اصحى بما يتوافق مع متطلبات القانون.

ثانيا : المراسل :

وهناك نوعان من المراسلين :

١- المراسل المحلي : وعادة ما تكون مهمته تغطية أخبار المحافظات أو الأقاليم، حيث أخذت الصحف المصرية في الاهتمام بأخبار الأقاليم رغبة منها في توسيع نطاق تغطيتها الصحفية وأملا في زيادة التوزيع . حيث تقيم لها مكاتب في العواصم الرئيسية أو تختار مراسلين في البعض الآخر . وحتى فترة قريبة كان المراسلون غير مؤهلين، فبعضهم كان بقالاً أو مصوراً أو صاحب أية مهنة، أما هذه الأيام فتحرص الصحف على أن تختار مراسليها من الشباب المؤهل الجامعي الدارس للصحافة .

وفيما يلي نموذج لخبر أرسله مراسل الاهرام المسائي في محافظة الدقهلية :

٦٥٠ جنيهها لكل لاعب بفريق الكرة بالمنصورة

وحول تلخر الفوز حتى نهاية المباراة قال: هذا يعود إلى الضغط العصبي الذي عاشه اللاعبون خاصة أن معظمهم يشتركون في النورى الممتاز لأول مرة وقوة الخصم الذى يضم بين عناصره أكثر من لاعب بالفريق القومى والأولمبى . وأضاف أنه كان بمقدور لاعبيه لو استغلوا الفرص السهلة التى لاحت لهم وبالتحديد كموتة الذى أضعاف بمفرده ٢ أهداف فى الشوط الأول لتحولت المباراة إلى مهرجان أهداف كما أنه سيطر خلال اللقاءات القادمة أكثر من لاعب سبيلت الأناظر وفى مقدمتهم أيمن محب وداود نصر وطارق النجار كما كان لغياب إبراهام حسن دوره في تلخر امتلاك خط الوسط . ويستأنف الفريق اليوم تدريسه اسنه دابا لافاء الأولمبى بالإسكندرية .

المنصورة - مأمون محمود

قرر الجهاز الفنى للفريق الأول لكرة القدم بنادى المنصورة بقيادة حسن مجاهد منح كل لاعب بالفريق ٦٥٠ جنيهها مكافأة لفوزهم على بلدية المحلة فى مسابقة النورى الممتاز على أن يضاف إلي ما تنص عليه اللائحة فى حالة الفوز بملعبه ٦٠٠ جنيه و ٥٠ جنيه مكافأة إجماع .

وقال حسن مجاهد المدير الفنى للمنصورة أن فريقه قدم عرضا عاليا استحق عليه إشادة جميع من شاهد المباراة كما حاز على احترام البلدية من خلال تصريحات مسئولية عقب المباراة وهذا رد واضح على ما تردد من خوف حول مستقبل الفريق هذا العام ووضعه ضمن الفرق المهددة بالهبوط وكان أدائه فى المباراة رسالة تحذير وجهها لكل فرق النورى بأنه فريق قوى يجمع بين الشباب والخبرة .

٢- المراسل الخارجى : وهو الذى يتولى مهمة مواكبة الجريدة بالمراد الصحفية من العواصم الخارجية فى الدول الكبرى .

أ- والمراسل قد يكون دائما، أى يقيم فى الدولة المرسل إليها إقامة دائمة أو لمدة طويلة .

ب- مراسل متحرك أو جائل ، وهو الذي توفده الجريدة لاداء مهام أو تغطية حدث لفترة قصيرة ثم يعود إلى المركز الرئيسى للجريدة .

والمراسل الخارجي يجب أن تتوافر فيه العديد من الصفات :

١- الإلمام التام باللغات الأجنبية خاصة لغة البلد الموفد إليه أو الذى يقيم فيه .

٢- أن يكون متمرسا فى فنون التحرير المختلفة من خبر وتحقيق وحديث ومقال .

٣- أن يكن قادرا على العمل فى كل المجالات سياسية واقتصادية واجتماعية ، وعلمية وثقافية وغيرها .

٤- القدرة على التعامل مع مختلف المستويات فى الدولة التى يعمل بها ، سواء القادة من السياسيين وغيرهم ، ورجل الشارع العادى (١٣) .

وفيما يلى نماذج للأخبار التى حصل عليها بعض المراسلين سواء موفدون لمهام خاصة أو دائمون .

تيسيرات للعاملين بالخارج فى إجازات بدون مرتب	
<p>الكويت - من هيثم سعد الدين: قرر السيد أحمد العمادى وزير القوى العاملة والتشغيل اجراء تيسيرات للعاملين الحاصلين على إجازات بدون مرتب من الجهاز الحكومى والقطاعين العام والأعمال المتعاقدين أو المعارين للعمل بالخارج بأن تمنح موافقة مكتب الخبرة بمديرية القوى العاملة بالمحافظات فوراً للمتعاقدين لأول مرة دون التقيد بالحدود الدنيا للأجور والمهن المتعاقد عليها مع توعية المتعاقد بمستوى المعيشة فى دولة العمل وترك الأمر لاختياره.</p> <p>كما قرر الوزير الاكتفاء بأن يقدم المتعاقد عقد عمل معتمد من الوزارة أو المديرية أو مكاتب التوظيف التابعة لدولة العمل أو المستشار العمالى وعند التجديد يكتفى بتقديم شهادة صابرة من جهة</p>	<p>العمل تقيد ذلك دون الإلتزام بالتصديق عليها على أن يرفق بها صورة من جواز السفر مثبت عليها الإقامة صالحة أو إذن الخروج والعودة وذلك تسهيلا على المتعاقد الذى يرغب فى التجديد ويكلف أحد أقربائه بذلك دون الحضور. أما بالنسبة للمعارين من أساتذة الجامعات فيكتفى بتقديم أى مستند يفيد الإغارة. وفيما يتعلق بعقود المربيات ومن فى حكمهن فيرجع ذلك إلى إدارة تصاريح العمل بوزارة الداخلية.</p> <p>وكان الوزير والوفد المرافق له قد قاما أمس بزيارة عمل وتفتيش محافظة الفروانية حيث استعرض المشاكل التى يتعرض لها العامل المصرى من قبل صاحب العمل ودور التفتيش العمالى فى ذلك.</p>

فالخبر السابق حصل عليه هيثم سعد الدين الذى أوفدته جريدة الأهرام إلى الكويت لتغطية زيارة وزير القوى العاملة والوفد المرافق له إلى الكويت .

أما الخبر التالي، فارسله طارق حسن، المراسل المقيم للأهرام في غزة.

عرفات ويريز عقب اجتماعهما في غزة:

الاتفاق على إجراء الانتخابات الفلسطينية قبل رمضان إسرائيل تبدأ انسحابها من جنين ٢٥ أكتوبر

غزة- من طارق حسن: اتفق كل من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الإسرائيلي شيمون بيريز على إجراء الانتخابات الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة قبل شهر رمضان المقبل. وأكد بيريز -عقب اجتماعه مع عرفات عند معبر إيريز، بغزة أمس- أن الانسحاب الإسرائيلي من مدينة جنين، سيبدأ يوم ٢٥ أكتوبر الحالي، ثم يتتابع الانسحاب من بقية المدن الفلسطينية بفاصل زمني أسبوع بين كل مدينة، وأخرى، على أن يتم إنهاء الانسحاب الإسرائيلي من جميع مدن الضفة الغربية -عدا الخليل- قبل نهاية العام الحالي.

وأوضح بيريز أن القوات الإسرائيلية ستسحب من مدينة بيت لحم قبل بدء أعياد المسيحيين. ومن جانبه قال عرفات: إن بيريز وعده برفع الحصار الإسرائيلي عن غزة والضفة اعتباراً من غد، مشيراً إلى أن خسائر الفلسطينيين نتيجة الحصار تصل إلى ٦ ملايين دولار يومياً.

وقال عرفات: إن مجلس الوزراء الفلسطيني سيبحث مسألة الانتخابات الفلسطينية التي أكد حرص سلطة الحكم الذاتي على إجرائها في أقرب وقت ممكن حتى لا تتدخل مع الحملة الانتخابية الإسرائيلية. وأشار عرفات -بعد الاجتماع الذي استمر ساعتين مع بيريز- إلى أنه تلقى وعداً إسرائيلياً بإنهاء مشكلة المعتقلين والمعتقلات الفلسطينيين بأسرع وقت ممكن.

وحول مشاركة «حماس» في الانتخابات الفلسطينية المقبلة، قال عرفات: إن الأمر متروك لحماس، وكل فصيل فلسطيني له حرية المشاركة في الانتخابات.

وأكد أن هناك حواراً مع حماس والجهاد الإسلامي وبعض تنظيمات المعارضة الفلسطينية، وقد حصل «الأهرام» على تفاصيل اللقاءين اللذين تم عقدهما بين الرئيس عرفات وممثلين عن حماس مؤخراً، وقال الطبيب عبد الرحيم أمين عام الرئاسة الفلسطينية: إن ممثلي حماس أكدوا للرئيس عرفات أنهم مع الانسحاب من أي جزء من الضفة وغزة.

ثالثاً: وكالات الأنباء:

لا توجد صحيفة في أي مكان من العالم لا تعتمد على ما تزوده بها وكالات الأنباء من مواد صحفية، بل إن هناك بعض الصحف التي تصدر معتمدة على وكالات الأنباء. فقد شاهدت أثناء عملي بدول الخليج بعض الصحف التي كانت تعتمد على الوكالات اعتماداً كلياً، ولم يكن يعمل بها غير أربعة أو خمسة صحفيين، تقتصر مهامهم على تقطيع البرقيات التي ترسلها وكالات الأنباء وتبويبها في الصفحات المختلفة.

وتتمتع وكالات الأنباء بشبكة واسعة من المرسلين في معظم أنحاء العالم يقومون

بإمدادها بجميع المواد الصفحية من أخبار وتحقيقات وتحليلات في مختلف التخصصات . بل إن هناك بعض الوكالات التي تخصص في تقديم خدمات خاصة ومتميزة كوكالات الصور .

ومن أهم وكالات الأنباء العالمية وأشهرها :

« اليوناييتدبرس والأسوشيتدبرس الأمريكتان، وقاس ونوفستى السوفيتيتان ووكالة الأنباء الفرنسية ، ووكالة رويتر .

وبعد استقلال العديد من الدول بعد الحرب العالمية الثانية ظهر الكثير من وكالات الأنباء الوطنية ومنها .

وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية، ووكالة الأنباء السعودية ووكالة أنباء الإمارات، ووكالة الأنباء العمانية، ووكالة الأنباء القطرية ووكالة الأنباء الكويتية، ووكالة أنباء الخليج، ووكالة تانيوج اليوجوسلافية، ووكالة الأنباء الفلسطينية، إلا أن هذه الوكالات لا تتوافر لها الامكانيات المتوفرة للوكالات العالمية .

وقد جاءت هذه الوكالات الوطنية محاولة من هذه الدول للحد من تلويين الاخبار وتقليل التحيز الواضح من قبل وكالات الأنباء العالمية في تغطية أخبار دول العالم الثالث .

وهذه بعض الرموز الخاصة بوكالات الأنباء :

رويتر (ر)

وكالة الأنباء الفرنسية (أ.ف.ب)

اليوناييتدبرس : (ي.ب.أ.) .

أسوشيتدبرس : (أ.ب)

وكالة أنباء الشرق الأوسط : (أ.ش.أ.) .

وكالة أنباء الإمارات : (و.أ.م)

وكالة الأنباء السعودية : (و.أ.س)

وكالة الأنباء العمانية (و.أ.ع)

وكالة الأنباء الكويتية : (كونا)

وكالة أنباء الخليج : (و.أ.خ)

وكالة أنباء فلسطين : (وفا).

رابعاً: الإذاعات المحلية والأجنبية:

تعد أقسام الاستماع السياسى من مصادر الاخبار الهامة التى يمكن ان تحقق سبقاً صحفياً هاماً ومتابعات إخبارية جيدة للأحداث، والوقوف على وجهات النظر المتعددة إذا ما أحسن اختيار العاملين بها وأمكن الاستفادة منها بكفاءة، ولكن الملاحظ أن هذه الأقسام قد تدهورت أوضاعها، ولم يعد يعمل بها إلا أقل المحررين كفاءة بل إنها فى الكثير من الأحيان تعد المنفى الذى يعاقب بالتقل إليها أى محرر، بينما كانت فى وقت من الأوقات، وما تزال فى الصحف المحترمة تعد من مصادر الاخبار الهامة ولا يعمل بها إلا من تتوافر فيهم إجادة اللغات الأجنبية والحس الصحفى العالى.

خامساً: الصحف المحلية والأجنبية:

وهى أيضاً من المصادر الهامة ولذلك تجدد الصحف المختلفة تلجأ إلى الاشتراك فى كبريات الصحف العالمية، محاولة منها فى تحقيق نوع من السبق أو الانفراد وتقديم خدمات معينة مميزة عن طريق الترجمة والنقل من هذه الصحف.

سادساً: النشرات والوثائق

تلك التى تصدرها الوزارات والهيئات والمراكز العلمية والبحثية فهى تحتوى أحياناً على بعض المعلومات الهامة والمفيدة والتى يمكن تكوين أخبار منها تقدم الجديد والمفيد للقراء.

سابعاً: أجهزة الدش:

وهناك مصدر جديد لابد من الانتباه إليه والاستفادة منه نظراً لخطورته واستمراره

طوال الساعات الأربع والعشرين ، وهو الدش الذى يجعل جهاز التليفزيون قادرا على استقبال ارسال معظم دول العالم، وهو بهذا ينقل أحداث العالم لحظة بلحظة على الهواء .

ولكن للأسف لم تنتبه صحفنا إلى ذلك بعد، بالرغم من أن بعضها أحضرت الدش، ولكن للترفيه أو التمرية عن المسئولين بها، فهو لا يوجد إلا في مكاتب رؤساء التحرير، والمفروض أن تزود أقسام الاستماع بتلك الأجهزة، وأن يتوافر لها الصحفي المؤهل والقادر على استغلال هذا البث فى انتقاء أخبار يمكن أن يحقق منها انفردا أو سبقا صحفيا .

ثامنا : شبكة الإنترنت :

ومن المصادر الحديثة التى انتشرت مؤخراً المواد التى تبشها شبكة الإنترنت والتى يمكن استقبالها على أجهزة الكمبيوتر، وهى شبكات غنية بالمعلومات من مختلف أنحاء العالم عن موضوعات مختلفة، وقد زودت بها العديد من الصحف، إلا أن الاستفادة من هذه الشبكة تقتضى أن تكون هناك خطة لتدريب المحررين على كيفية التعامل مع هذه الشبكة والحصول على المعلومات منها، وإلا كان وجودها مجرد ترفاً .

ولا تقتصر المصادر على ذلك، بل هناك مصادر مختلفة يمكن الحصول منها على الاخبار، فرجل الشارع العادى قد يكون مصدرا خبيراً، وقد استطاع أ. محمد حسنين هيكل عندما كان رئيساً لتحرير الاهرام أن يحول كل العاملين فيها إلى مصادر إخبارية عندما قرر صرف مكافأة مالية لكل من يتطوع بإخبار الجريدة بما يراه من حوادث أو وقائع يرى أنها تصلح لأن تكون خبراً .

المبحث الخامس كتابة الخبر الصحفي

كتابة الخبر أو تحريره مرحلة هامة جدا في حياة الخبر، فهي التي تقوده مباشرة إلى خطورة النشر، وكالما جاءت هذه الخطوة متقنة كلما ازدادت فرص نشر الخبر، ولذلك يجب أن يكون الصحفي أو المندوب متمكنا من فن الصياغة الصحفية، أى أن يكون قادرا على التعبير عن الواقعة أو الحدث بأقل الكلمات وفى نفس الوقت دون أن يهمل أى عنصر من عناصر الخبر.

وكالما اتقن المندوب الصحفي ذلك كانت أخباره سهلة المراجعة، فالكثير من الأخبار قد يتأخر نشره بسبب ضعف إمكانيات المندوب التحريرية ولغته العربية الركيكة.

ولذلك ينبغي أن يتعلم الصحفي المبتدئ قواعد كتابة الأخبار وأن يتدرب عليها باستمرار.

وتنقسم الأخبار من الناحية التحريرية إلى نوعين رئيسيين:

الأول: "الخبر البسيط: وهو الخبر الذى يصف واقعة واحدة.

الثانى: الخبر المركب: وهو الخبر الذى يقوم على وصف أكثر من واقعة والربط بينها

وهذه نماذج للخبر البسيط والخبر المركب:

الامتحانات تبدأ اليوم بجامعة القاهرة وحلوان

تبدأ اليوم امتحانات نهاية الفصل الدراسى الثانى بجامعة القاهرة وحلوان، وتعلن النتائج النهائية بعد ضم نتائج الفصل الدراسى الأول وتطبيق قواعد الرأفة.. وقد انتهت الكليات من إعداد اللجان وأرقام الجلوس وبدأت أعمال الكنترولات لتوزيع كراسات الإجابات على أعضاء هيئات التدريس عقب انتهاء امتحان كل مادة، وتقرر طبع الأسئلة صباح يوم الامتحان وعدم سفر أعضاء هيئة التدريس للخارج حتى الانتهاء من تصحيح الأوراق.. وضرورة وجود أستاذ المادة داخل اللجان للرد على استفسارات الطلاب.

الخبر السابق يتعرض لواقعة واحدة هي بدء امتحانات نهاية العام بجامعة القاهرة وحلوان، فهو خبر بسيط يتركز حول واقعة واحدة. بينما يتناول الخبر التالي أكثر من حدث مرتبطة ببعضها البعض، فهو يتناول استثمارات مشروعات مياه الشرب، وتوافر الطرق داخل القرى لخدمة المشروعات الجديدة، ويتناول أيضا استكمال إنارة القرى والتوابع، فهو خبر مركب تناول عدة وقائع مرتبطة ببعضها البعض وتدور كلها حول التنمية ومشروعاتها.

٢,٥ مليار جنيه استثمارات مشروعات المياه هذا العام وتنفيذ ١٧٠ مشروعا للصرف

كتبت- مني الشرقاوي:
١٧٠ خلال العام الحالى ومن المقرر أن تصل إلى ٦٠٠ مشروع في عام ٢٠٠٢.

وأعلن المهندس سليمان متولي وزير النقل والمواصلات أمام مجموعة عمل البنية الأساسية للمؤتمر الثاني للتنمية الريفية، توافر الطرق داخل القرى بما يخدم المشروعات الجديدة مشيرا إلى أنه سيتم على الفور رصف أى طريق رئيسى بالقرى. وأوضح المهندس ماهر أباطة وزير الكهرباء والطاقة أن برنامج الوزارة لإنارة القرى والتوابع يسير بمعدلات أكثر من المستهدف وأنه سيتم إنارة جميع قرى مصر وتوابعها خلال فترة وجيزة.

أعلن الدكتور محمد إبراهيم سليمان وزير الإسكان أن استثمارات مشروعات مياه الشرب بلغت خلال العام الحالى نحو ٥ ٧ مليار جنيه ومن المستهدف أن يصل الإجمالي خلال عام ٢٠٠٢ إلى نحو ١٥ مليار وأن إجمالي الاستثمارات التى خصصت حتى الآن لمشروعات الصرف الصحى بلغت ١٢ مليار جنيه ومن المنتظر أن تصل إلى ٣٠ مليارا خلال القطة الخمسية القادمة، وأن عدد مشروعات المياه على المستوى القومى بلغت نحو ١٠٠٠ مشروع ومن المستهدف زيادتها حتى عام ٢٠٠٢ إلى ١٢٠٠ فى حين بلغت مشروعات الصرف الصحى

وينقسم كل نوع من هذين النوعين إلى ثلاثة أشكال فنية من حيث البناء:

أولا: الخبر القائم على سرد الأحداث:

وفيه يتعرف القارئ على صورة متكاملة للحدث كما وقع بالفعل من خلال سرد وقائع الحدث

ثانيا: الخبر القائم على سرد تصريحات:

وهذا الشكل الفنى للخبر يتبع مع تصريحات المسؤولين حول واقعة معينة، بحيث تشكل أقوال المصدر مادة الخبر ومصدر أهميته.

ثالثا: الخبر القائم على سرد المعلومات:

وفى هذا الشكل المعنى يكون التركيز على البيانات والمعلومات أكثر من التركيز على وقائع الخبر

وهذه نماذج لآخبار تنتمى إلى هذه الأشكال الفنية الثلاثة:

الأشغال الشاقة ٥ سنوات لعاطل قتل سائق ميكروباص حاول منعه من مغادرة راكبتين

كتب- خالد الأصمعي:

قضت محكمة جنايات الجيزة بالأشغال الشاقة ٥ سنوات على عاطل قتل سائق ميكروباص ببوق الدكرور عندما حاول منعه من مغادرة فئتين كانتا بالسيارة صدر الحكم برئاسة المستشار أحمد نصر وعضوية المستشارين مراد رشدى ومحمد سليمان وأمانة سر سيد الوهش.

وكانت النيابة العامة قد أحات المتهم عصام إبراهيم محمود بتهمة ضرب أفضى إلى الموت بعد أن ألقى القبض عليه عقب قيامه بقتل عبد العاطى يوسف ببوق الدكرور بأن طعنه بمطواه طعنة قاتلة بالقلب أوت بحياته.

وكشفت تحريات المباحث أن المجنى عليه سائق سيارة ميكروباص كانت تركب معه فئتان، وحاول المتهم التحرش بهما ومغارلتهما بالفاظ نابية وعندما منعه المجنى عليه وعنفه أخرج المتهم مطواه وطعنه طعنة قاتلة في قلبه ولاذ بالهرب، واعترف المتهم أمام المحكمة بجريمته ولكنه ظلها بأن الطريقة التى منعه بها السائق تمقل اهدارا لكرامته أمام المارة مما أثاره وجعله يقدم على جريمته وقال إنه لم يكن يقصد قتله ولكن المطواة انفرست فى قلبه. وأصدرت المحكمة حكمها المتقدم.

فالخبر السابق قائم على سرد الأحداث، حيث يدور حول حادث مقتل سائق ميكروباص والحكم على قاتله بخمس سنوات بعد أن وجهت إليه النيابة تهمة ضرب أفضى إلى الموت.

ربط الشباب بالقضايا الاقتصادية والسياسية للمجتمع

كتب- ماجد كامل:

التوسع في البرامج التى تستوعب أعداداً كبيرة من الشباب والتي تهدف إلى ربطهم بقضايا المجتمع الاقتصادية والسياسية والداخلية والخارجية وتنمية أسلوب الحوار مع الشباب والتعرف على أفكارهم ومقترحاتهم للمشاركة في الحوار الوطنى.

وطالب الدكتور عمارة جهاز الشباب بتطوير قطار الشباب ومعمكراتهم ومشروع رجال الأعمال الشباب وشخصيات المستقبل والقيادات الواعدة، وأكد ضرورة الاهتمام بمعسكرات الفتيات وتوسيع قاعدة المشاركة بها وإقامة النادى الثقافى على مسرح المجلس.. واستغلال الملاعب المتعددة الأغراض والمضامى ليلاً لتكون مرفقاً للنشاط الثقافى والفنى والدينى خاصة في الصعيد.

أعلن الدكتور عبد المنعم عمارة رئيس الجهاز التنفيذى للمجلس الأعلى للشباب والرياضة أن الرئيس مبارك يتابع عن قرب وياهتمام منى التطور في العمل الشبابى، وأن مباشرة الدكتور كمال الجنزيرى رئيس الوزراء للعمل الشبابى والرياضى أعطت القوة والمصداقية والأمل لشباب مصر.

جاء ذلك خلال اللقاء الموسع الذى عقده الدكتور عمارة برؤساء القطاعات لبحث ودراسة مشروعات وخطط جهاز الشباب والرياضة والملائع وإعداد القادة خلال الفترة المقبلة، وطالب بتطوير مفهوم الإدارة والأخذ بالأساليب العلمية لرفع مستوى الأداء بالمجلس والمديريات وإدخال الكمبيوتر وتدريب العاملين عليه..

وأضاف أن فلسفة العمل للفترة القادمة تركز على

وهذا الخبر السابق قائم على سرد تصريحات رئيس الجهاز التنفيذي للمجلس الاعلى للشباب والرياضة خلال اللقاء الموسع الذى عقده مع رؤساء القطاعات لبحث خطط جهاز الشباب خلال الفترة المقبلة .

والخبر التالى قائم على سرد المعلومات والبيانات ، فهو يدور حول المخزون الاستراتيجي من القمح من خلال بيانات ومعلومات أوردها د . احمد الجويلي وزير التجارة والتموين .

جويلي: المخزون الاستراتيجي من القمح يكفي احتياجاتنا حتى سبتمبر القادم

مليون طن من فرنسا بجانب شراء ١,٥ مليون طن من القمح الأمريكى بالإضافة إلى شراء القمح المحلى مشيراً إلى أنه تم فتح باب التوريد الاختياري مبكراً نتيجة طلب بعض المحافظات منذ أواخر إبريل الماضى ويصل حجم التوريد حتى الآن نصف مليون طن وهو رقم أعلى بكثير من العام الماضى.

ومن ناحية أخرى أشار جويلي إلى أنه يوجد ١٢٧ مطحناً قطاع أعمال منهم ٢٠٪ مطاحن قديمة جداً انتهت عمرها الافتراضى والباقي فى حالة متوسطة أو أقل من ذلك بجانب ٢٥ مطحناً تمويئياً قطاعاً خاصاً، وتصل طاقة كل هذه المطاحن عام وخاص نحو ٢٤ ألف طن يومياً وهى كافية لاحتياجات السوق المحلية فى كل المحافظات. وأضاف أنه تم إغلاق العديد من المطاحن فى كل من القاهرة والإسكندرية وبعض المحافظات الأخرى فى الفترة الماضية نتيجة لعدم مطابقتها للمواصفات وإهدار القمح وسيتم إغلاق أى مطحن غير ملتزم بالمواصفات حيث توجد رقابة مستمرة فى كل المحافظات.

ومن جانبه أشار حمدي الجندى رئيس مجلس إدارة المشروع القومى لتطوير المخازن البلدية ونائب رئيس اللجنة العامة للمساعدات الأجنبية إلى أنه يتم حالياً إنتاج ١٥٠ مليون رغيف يومياً تقدم لها الدولة دعماً يصل إلى مليارى جنيه سنوياً، وأضاف أن عملية تطوير المخازن البلدية تسير بخطى ثابتة وعلمية على مستوى الجمهورية من خلال التشاور مع مديري إدارات التموين بالمحافظات.

أعلن الدكتور أحمد جويلي وزير التجارة والتموين أن المخزون الاستراتيجي من القمح يكفي احتياجاتنا حتى سبتمبر القادم وأضاف أن الحكومة تعمل على توفير السلع الأساسية بجودة عالية، وقال جويلي فى اجتماعه أمس الأول مع مجموعة العمل الخاصة بإدارة المشروع القومى لتطوير المخازن البلدية أن الوزارة تبذل كل جهدها لتحسين رغيف الخبز بداية من حبة القمح وحتى إنتاج الرغيف مروراً بالتوزيع حيث أن ثمة عوامل متكاملة ومتداخلة تؤثر على نوعية رغيف الخبز.

وأضاف أنه سيتم اعتباراً من أول الشهر القادم تغيير نظام التعبئة للدقيق فى عبوات بلاستيكية زنة ٥٠ كجم بدلاً من عبوات الخيش وذلك للقضاء على إهدار الدقيق مشيراً إلى أن هذا النظام سيكلف الوزارة ٦٠ مليون جنيه سنوياً.

وأكد الدكتور جويلي أن الفترة القادمة ستشهد تطويراً شاملاً للمخازن صحياً وفى المعدات والمنافذ وعملية النقل والتوزيع وفى كل المدن والقرى على مستوى الجمهورية. وأضاف أن إحدى المشاكل التى يواجهها رغيف الخبز تتمثل فى منافذ التوزيع وتلاشياً لذلك فقد تم الاتفاق مع المحافظين على فتح المخازن فى المناطق التى لا يوجد بها بدلاً من نقل الرغيف حفاظاً على مواصفات الرغيف.

وقال وزير التجارة والتموين أن الوزارة نجحت خلال عامى ٩٦ و٩٧ فى تنويع مصادر استيراد القمح من دول مختلفة بدلاً من الاعتماد على القمح الأمريكى والاسترالى حيث تم شراء نحو ٤٥٠ ألف طن من القمح الأرجنتينى لأول مرة بسعر ممتاز ١٢٢ دولاراً للطن كما تم لأول مرة شراء ١,٦

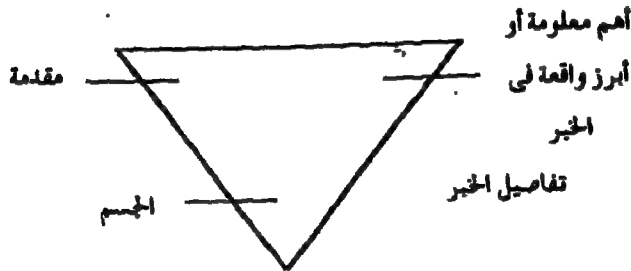
القوالب الفنية لكتابة الخبر:

هناك ثلاثة قوالب فنية لكتابة الخبر هي:

الأول: قالب الهرم المقلوب:

وفى هذا القالب ينقسم بناء الخبر إلى جزئين هما المقدمة ثم جسم الخبر، تحتوى المقدمة على أهم حقيقة أو معلومة أو أبرز واقعة، أما جسم الخبر فيضم التفاصيل التى تتدرج من المهم إلى الأقل أهمية، وهكذا.

ويمكن تخيل شكل الخبر ممثلا بشكل الهرم المقلوب كما يلي:



وحتى يمكن فهم طريقة كتابة الخبر على هذا النحو، إليك المثال التالى لآحد الأخبار المنشورة فى الأهرام المسائى.

للارتقاء بمستوى الخدمة:

«٢٣ جرادا جديدا» لدعم القطارات على الخطوط السريعة

التوسع فى الكشف الإلكتروني على العربات قبل مغادرة المحطة

وقال: إنه سيتم الاستفادة من الجرافات القديمة فى أعمال التدريب، والصيانة فى الورش التابعة لهيئة بالإضافة إلى استخدام هذه الجرافات فى دعم قطارات الأقاليم والضواحي.

وأضاف إنه سيتم خلال المرحلة القادمة، وبناء على تعليمات المهندس سليمان متولى وزير النقل والمواصلات إقامة ورشة جديدة مزودة بأحدث الأجهزة الإلكترونية التى تتولى اجراء الكشف الشامل على الجرافات والتأكد من صلاحيتها التامة للعمل، بعدم وجود أعطال تؤثر على حركتها أثناء السير، بالإضافة إلى اجراء الكشف على العربات المكيفة للتأكد من أن أجهزة التكييف ومختلف الخدمات الأخرى تعمل بكفاءة عالية داخل كل عربة.

علم منذو الأهرام المسائى، أنه يتم حاليا اتخاذ الاجراءات اللازمة لتزويد أسطول السكة الحديد بـ ٢٣ جرادا جديدا، لدعم تشغيل القطارات على الخطوط السريعة، بالإضافة إلى التوسع فى إقامة أجهزة الكشف الإلكتروني على القطارات والجرافات، قبل مغادرة المحطة لضمان عدم وجود أعطال، أو التتب مبكرا لوجود ما يؤثر على سير القطار أثناء الرحلة.

وصرح المهندس عبد السلام شعث رئيس هيئة السكة الحديد لتدوير «الأهرام المسائى» بأنه تم رصد الاعتماد المالى لشراء الجرافات الجديدة، موضحا أنه سيتم تخصيصها لخطوط الإسكندرية القاهرة، وخطوط الصعيد والقناة وذلك للحفاظ على الكفاءة العالية لتشغيل هذه الخطوط.

فى مقدمة الخبر جاءت أهم معلومة وهى تزويد أسطول السكة الحديد بـ ٢٣ جرارا لدعم تشغيل القطارات على الخطوط السريعة، بالإضافة إلى التوسع فى انكشاف الإلكتروني على العربات قبل مغادرة المحطة.

ثم يأتى بعد ذلك جسم الخبر ليضم التفاصيل المتعلقة بهذه الخطوة. وذلك من خلال تصريح رئيس هيئة السكة الحديد الذى بين الخطوط التى سوف تزود بهذه الجرارات وماذا سوف تفعل الهيئة فى الجرارات القديمة وكيفية الكشف الإلكتروني على العربات فى ورش الهيئة.

ولطريقة قالب الهرم المقلوب عدة مميزات :

١- سهولة اختصار الأجزاء غير الهامة فى الخبر إذا اقتضت الضرورة ذلك.

٢- سهولة اختيار عنوان الخبر من المقدمة فهى تضم أهم ما فى الخبر.

٣- تنقل فحوى الخبر إلى القارئ بسهولة.

وهذا القالب (الهرم المقلوب) يصلح القوالب الفنية لكتابة الأخبار بأنواعها المختلفة .

ثانيا : قالب الهرم المقلوب المتدرج :

ويقوم هذا القالب على التدرج فى سرد معلومات الخبر، بحيث يتضمن مقدمة تضم أهم تصريح فى الخبر، ثم يضم جسم الخبر فقرات متعددة يشرح ويخلص كل منها جانباً من جوانب الخبر، وبين كل فقرة وأخرى يذكر معنى تصريح لمصدر الخبر وهكذا.

وهذا القالب هو أصلح القوالب الفنية فى كتابة الأخبار القائمة على سرد التصريحات، كما يحدث فى المؤتمرات الصحفية أو الخطب أو الاحتفالات العامة أو البيانات السياسية.

ومثال ذلك الخبر المرفق والمنشور بالصفحة الأولى بجريدة الأهرام، وهو عبارة عن تصريحات لوالى والمحجوب ومحمود الشريف أثناء زيارتهم لمحافظة الدقهلية، حيث جاءت المقدمة تضم أهم تصريحات الوزراء التى تضمنها الخبر والتى تدور حول حرص الرئيس مبارك على مصالح المواطنين وحل مشاكلهم، وأن هناك خطة متكاملة

للتنمية فى ٨١ وحدة محلية، وحظر استخدام المساجد فى الدعاية الانتخابية، ثم أورد الخبر أقوالا مقتبسة من تصريحات والى، ثم ملخصا يشرح تصريحات الدكتور محمود الشريف، واتبعها باقتباس من كلامه، ثم ملخصا لتصريحات الدكتور المحجوب وجزء من كلامه .

والى ومحجوب وشريف بالدقهلية:

مبارك حريص على مصالح المواطنين وحل مشاكلهم

خطة للتنمية المتكاملة فى ٨١ وحدة محلية وحظر استخدام المساجد فى الانتخابات

اجتماعا وزاريا سيعقد هذا القريب على مشاكل الاسعد والرى والتقارى الجديدة.

وقال الدكتور محمود شريف أن الانتخابات القادمة فرصة للاتفاق على عقد اجتماعي جديد للتنمية الاقتصادية والبشرية والثقافية والسياسية.

وأشار أن العمل بدأ فى خطة شروق للتنمية الريفيه للتكاملة فى ٨١ وحدة محلية بتكلفة قدرها ١٠٤ ملايين جنيه وينتهى العمل بها فى يونيو القادم وتستهدف تنفيذ مشروعات المرافق من مياه وصرف وخيمة وكهرباء وخدمات ثقافية وصحية وقال أن المرحلة الثانية تشمل

٢٠٠ وحدة محلية وتبدأ فى يوليو ١٩٩٦ وتكلف ٢٥٠ مليون جنيه. وقال الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف الذى حضر المؤتمر أن الوزارة قررت منذ اليوم حظر استخدام ساحات أو مساجد للإعلان عن تأييد المرشحين وقال أن الأمانة ومقيمي الشعائر يتحملون مسئولية تنفيذ القرار.

وحضر المؤتمر المحافظ إبراهيم الشيخ والراء محمد البلتاجى أمين الحزب الوطنى بالدقهلية وقيادات المحافظة وألف من أبناء الدائرة.

وقد وافق الدكتور والى على إنشاء بنك ووحدة بيطرية ومحطة ميكنة زراعية بقرية البرامون ومدرسة بقرية بريق العزم كما قرر الدكتور محجوب تخصيص مليونى جنيه لترميم المساجد بالدقهلية وبيع أراضي الأوقاف لراضى اليد بالقسط.

للنصورة- من نهال شكري عطية عبد الحميد:

اعلن الدكتور يوسف والى نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة أن الرئيس مبارك يبدأ فترة جديدة من دعم الديمقراطية مع بداية السنة الخامسة عشرة لولايته، وقال أن الرئيس يتوجه مسحة كبير من الديمقراطية لعلة الأحزاب هي لتدافس مصلحة مصر.

وأضاف فى مؤتمر شعبي عقد أمس فى قرية البرامون يركز النصورة أن الرئيس حريص على مصلحة المواطنين ويعمل من أجل حل مشاكلهم.

وأكد نائب رئيس الوزراء تأييد مصر لشكري أثيوبيا فى حق السودان بمجلس الأمن بسبب تورط الخرطوم فى محاولة الاغتيال الفاشلة للرئيس حسني مبارك وقال إن مصر ستأخذ موقفا شديدا من السودان إلى أن يتم وضع نهاية لهذا النظام الإرهابى بالسودان. وأكد والى أن الحزب الوطنى خارج أية تحالفات فى المعركة الانتخابية لأنه حزب الأغلبية الذى يمثل الوسط المعتدل

ويعمل لصالح الشعب دون شعارات واستنكر ما يشهده حزب العمل حول وجود تحالفات إسلامية له منذ الخمسينيات مشيرا إلى أن الأحزاب الجديدة لم تكن قد ظهرت على الساحة بعد. وأوضح أن الحزب الوطنى لا يتلقى أى دعم فى الانتخابات من أية جهة وأنه فى حالة ثبوت تلقى أى حزب أموالا من الخارج فسوف تصادر هذه الأموال حرصا على مصرية الانتخابات، وقال أن

ثالثا: قالب الهرم المعتدل :

وفى هذا القالب يصبح وضع الهرم طبيعيا، حيث تكون قاعدته فى الأسفل، وفى هذه الحالة لا تضم المقدمة أهم ما فى الخبر، وإنما تكون مجرد تمهيد، ثم يأتى جسم الخبر ليضم معلومات أكثر أهمية، وفى الخاتمة أو فى أسفل القاعدة تاتى المعلومات الأهم:

ولا يستخدم هذا القالب إلا في الأخبار المتعلقة بالقصاص الإنسانية أو الأحداث العاطفية أو الحوادث والجرائم المثيرة.

طريق الندم!

المباحث ومحسن شتا وكيل المباحث بضبطه حيث دلت تحريات اللقدم محمد الطحان رئيس مباحث الضواحي أن وراء هذه السرقات للمساكن «جزمجي» ٢٢ سنة ارتكب ١٥ حادث سرقة مساكن وأنه يقوم بتصريف مسروقاته بالبيع وصوف حصيلتها على يرشام أبو صليبة وإيمانه للهيريون.. تم عمل كمين له قادة التقيان هشام الجزار ومحمد النجار معاوني المباحث، حيث ألقى القبض عليه لثنا قيامه ببيع المسروقات ومواجهته أمام العميد محمد نجيب العيسوي مأمور قسم الضواحي اعترف بارتكابه العديد من حوادث السرقات تم تحرير ١٥ محضرا له بعد إعادة المسروقات لأصحابها وإحالة اللواء حسن جبريل مساعد وزير الداخلية لأمن بورسعيد إلى النيابة العامة حيث باشر التحقيق معه مأمور عيد الهادي ومحمد جورج وكيل أول نيابة الضواحي وأمرأ بحبسه ٤ أيام على ذمة كل قضية من القضايا الخمس عشرة، كما أمر المستشار سرور محمد برغل المحامي العام لنيابات بورسعيد بتسليم المسروقات لأصحابها. بورسعيد - حامد الأنفي.

رفض عامل الأذية حياة الاستقامة منذ التحاقه بالمدرسة.. رغم أن والده قدم له العون في بداية نشأته حتى يكمل تعليمه ويكون أول جامعي في العائلة.. مظاهر العنف والإجرام كانت تغلب عليه منذ نعومة أظفاره.. بدأ مشاغبا يغرب زملاء في المدرسة.. لم يكمل السنة الخامسة حتى تم فصله لسوء سلوكه.. تفرغ لأعمال العنف.. دبل انضم إلى أرباب السوايق الذين استطاعوا أن يستدرجوه إلى صفوفهم.. يعد أن وجدوا فيه علامات الانحراف التي تساعده على التأمل إلى مستوى إياطرة الإجرام.. طرده والده من المنزل انتقاما من أفعاله بعد أن شوه سمعة الأسرة بين الناس. اعتراف السطر على الشقاق وبيع المسروقات في الميادين العامة.. استطاع أن يحصل على أموال كثيرة من وراء انحرافات.. أنفقها على يرشام الكيف وإيمان الهيريون. وصلت المعلومات للعميد محمد المعز أحمد مدير المباحث تقيد بقيام الجزمجي بمغامراته الخطيرة في سرقة المساكن فكلف المقيدين عضبة مزدوع رئيس

وبالتطبيق على الخبر السابق المنشور بجريدة الأهرام المسائي بتاريخ ١٠/٦/١٩٩٧ بعنوان «طريق الندم» جاءت المقدمة عبارة عن تمهيد يبين كيف انحرف لص المساكن منذ طفولته واستعداده الفطري للإجرام. ثم يوضح جسم الخبر الجرائم التي ارتكبها اللص، وفي نهاية الخبر وخاتمة تأتي الجريمة التي ألقى عليه القبض خلالها.

مقدمة الخبر:

عند كتابة الخبر لابد من أن يضع المحررفي اعتباره الطبيعة المتعجلة للقارئ ولذلك يجب أن يركز في مقدمته أهم المعلومات التي يريد أن يعرفها القارئ وحتى يتحقق ذلك لابد من مراعاة عدة أمور:

- ١- أن تشد المقدمة انتباه القارئ.
- ٢- أن تفتح شهية القارئ لمتابعة القراءة.
- ٣- أن تكون معلوماتها غير مزدحمة.

- ٤- أن تقتصر على ذكر وقائع وحقائق.
- ٥- أن تأتي المقدمة مليئة بالحركة والصراع.
- ٦- أن تكون المقدمة مركزة ومختصرة.
- ٧- أن تتناسق وتتناسب مع حجم الخبر.
- ٨- أن تجيب على الأسئلة الستة: من، ماذا، متى، أين، كيف، ولماذا^(١٤).

وهناك عدة أنواع من المقدمات منها: مقدمة التلخيص التي تلخص أهم ما في الخبر، ومقدمة الاقتباس وهي تركز على أهم تصريح للمصدر، والمقدمة القنبلة التي تحدث صدمة للقارئ، وهذه هي الأنواع الأكثر استخداماً، وهناك أنواع أخرى من المقدمات مثل مقدمة المجاز، وهي التي تستخدم كلمات مجازية، ومقدمة المثل أو الحكمة وهي التي تعتمد على ذكر حكمة أو مثل يعبر عن مضمون الخبر. ومقدمة الغرابة أو الطرافة وهي التي تعتمد على إبراز الطريف والغريب في الخبر. ومقدمة الوصف، ومقدمة السؤال، ومقدمة الحوار. ومقدمة التناقض.

عنوان الخبر:

وعنوان الخبر هو أول شيء تقع عليه عين القارئ ولذلك لابد من الاهتمام به واتقان كتابته. وهو آخر شيء يكتب في الخبر ولابد أن يكون مناسباً. وهناك عدة قواعد لكتابة عنوان الخبر هي:

- ١- أن يتضمن العنوان أهم حقيقة في الخبر.
- ٢- أن يعبر عن أكثر الأحداث إثارة.
- ٣- أن يكون مفيداً يدل على معنى الخبر في أقل عدد من الكلمات.
- ٤- أن يجيب عن أحد الأسئلة الستة المعروفة أو بعضها.

هوامش الفصل الأول

- ١- د. فاروق أبو زيد- فن الخبر الصحفي- عالم الكتب- القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م ص ٢٧.
- ٢- د. عبد اللطيف حمزة- المدخل في فن التحرير الصحفي- دار الفكر العربي- الطبعة الاولى، ص ٤٤.
- ٣- د. حسنين عبد القادر- الصحافة كمصدر للتاريخ- الطبعة الثانية- القاهرة، ١٩٦٠، ص ٢٢.
- ٤- جلال الدين الحمامصي - المندوب الصحفي- دار المعارف - القاهرة - ص ٢٣.
- ٥- خليل صابات- الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم- الطبعة الثانية، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٧ م ص ٢١.
- ٦- د. إجلال خليفة- اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي الجزء الثاني- القاهرة ١٩٧٣ م ص ١٠٤.
- ٧- د. فاروق أبو زيد- فن الخبر الصحفي- المرجع السابق ذكره ص ٥٨.
- ٨- د. لطفي ناصف- الأخبار الصحفية- مطبعة التيسير. ١٩٨٨، ص ٢٤.
- ٩- د. إجلال خليفة- اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي - مرجع سابق.
- ١٠- د. فاروق أبو زيد، مرجع سابق، ص ١٠٤.
- ١١- د. لطفي ناصف، مرجع سابق، ص ٨١.
- ١٢- د. فاروق أبو زيد، مرجع سابق، ص ١٦٠.
- ١٣- المراسل الصحفي ومصادر الأخبارم. تأليف هيرت سترني- ترجمة سميرة أبو سيف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩ م ص ٥٠.

الفصل الثاني

فن الحديث الصحفي

- المبحث الأول : تعريف الحديث الصحفي وأنواعه
- المبحث الثاني : الإعداد للحديث الصحفي
- المبحث الثالث : إجراء الحديث الصحفي
- المبحث الرابع : كتابة الحديث الصحفي

الحديث الصحفي واحد من أهم فنون التحرير، وهو وسيلة هامة للحصول على المعلومات، ولابد للصحفي أن يعرف تماما كيف يجرى الحديث، وكيف يعده إعدادا جيدا وكيف يكتبه. لأن مهارة الحوار مع الآخرين مهارة ضرورية جدا للصحفي، ولا نبالغ إذا ما قلنا إن الصحافة ما هي إلا فن التفاوض مع الآخرين، وهذا التفاوض هو الذي يمكن من خلاله الحصول على الخبر أو المعلومة، فالمنسوب الصحفي عندما يذهب إلي مصدر للحصول علي الخبر أو المعلومة، فهو يلجأ إلى الحوار مع المصدر حتى يحصل منه على معلومات هذا الخبر، وعندما يريد المحرر أن يكتب تقريراً أو تحقيقاً، لا يمكنه أن يفعل ذلك إلا من خلال إجراء لقاءات أو مقابلات. أو بمعنى أصح محاورات مع المصادر المختلفة التي لها علاقة بالموضوع الذي يريد تحقيقه. ومن هنا تأتي أهمية الحديث الصحفي وضرورة أن يعرف عنه الصحفي كل شيء فهو واحد من أهم الفنون التحريرية.

وفي الصفحات القادمة نتحدث عن الحديث الصحفي في أربعة مباحث:

الأول: نتناول فيه تعريف الحديث الصحفي وأنواعه.

الثاني: يبين كيفية الإعداد للحديث الصحفي.

الثالث: يوضح كيف يجرى الصحفي الحوار مع المصدر.

الرابع: يدور حول كتابة الحديث الصحفي.

المبحث الأول

تعريف الحديث الصحفي وأنواعه

الحديث الصحفي بكل بساطة هو فن التحوار أو الالتقاء بمصدر من المصادر بهدف الحصول على معلومات جديدة حول واقعة معينة، أو بهدف معرفة وجهات النظر أو الآراء حول هذه الواقعة، أو بهدف إلقاء الضوء على شخصية معينة. وهو قد يكون مع شخص واحد أو مع مجموعة أشخاص. وقد يجريه محرر بمفرده، أو أكثر من محرر^(١).

أنواع الحديث الصحفي:

وهدف الحديث ووظيفته يمكن أن يحدد نوعه:

١- فالحديث الذي يستهدف بالدرجة الأولى الحصول على أخبار أو معلومات أو بيانات جديدة عن وقائع أو أحداث أو سياسات أو قوانين جديدة هو حديث خبري.

ومن الأمثلة على ذلك قيام مندوب وزارة قطاع الأعمال العام بإجراء حوار مع د. عاطف عبيد وزير قطاع الأعمال العام حول مشروع المعاش المبكر للعاملين بشركات قطاع الأعمال بهدف الحصول على بيانات ومعلومات جديدة حول المشروع وشرح تفاصيله:

٢- وإذا كان الحديث يستهدف بالدرجة الأولى استعراض وجهة نظر شخصية ما في قضية أو قضايا تهم القراء، فهذا هو حديث الرأي، أي الذي يستهدف تجميع آراء حول وقائع وأحداث وقضايا.

ومن أمثلة ذلك الحوار الذي أجره كمال جاب الله بجريدة الاهرام بتاريخ ٣ يونيو ١٩٩٧ مع د. فايز الطراونة وزير الخارجية الاردني حول قضية السلام ودور مصر والاردن في دفع المسيرة السلمية بالمنطقة.

وأيضاً الحوار الذي أجره عمرو عبد السميع مدير مكتب الاهرام في لندن مع فضيلة د. محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر أثناء زيارته لبريطانيا تناول تقييمه

لهذه الزيارة ورايه فى العديد من القضايا، ونشره الأهرام بتاريخ ٢٤ مايو ١٩١٧م.

ومن أمثلة ذلك أيضا الأحاديث مع الأدباء والمفكرين حول قضايا أدبية وثقافية، حيث ينصب الحوار كله على آراء الشخصية فيما يعرض عليها من قضايا.

٣- وهناك نوع ثالث من الأحاديث يستهدف البحث فى حياة الشخص الذى يجرى معه اللقاء، أى أنه يركز على الشخصية من حيث نشأته وحياته وأعماله واهتماماته، وأحلامه وطموحاته ويسمى هذا النوع بأحاديث التسلية أو الامتناع أو الحديث الشخصى.

ومن أمثلة ذلك اللقاءات مع الفنانين والفنانات أو نجوم المجتمع، وأحيانا يجمع الحديث بين هذه الأنواع الثلاثة فى آن واحد^(١).

ويلاحظ المتتبع لما ينشر فى الصحف والمجلات من أحاديث تعدد المسميات التى ينشر تحتها هذا الفن التحريرى، فأحيانا يأتى تحت اسم «حوار» وأحيانا تحت اسم «حديث» وأحيانا أخرى تحت اسم «لقاء» أو مقابلة وكلها مسميات لفن تحريرى واحد هو الحديث الصحفى.

واليك هذه النماذج للأنواع الثلاثة من الأحاديث.

الرئيس الجديد للهيئة القومية للاتصالات يحدد اهتماماته الأولى في إطار خطة عامة:

تصريح إيجاز وسائل تمويل جديدة لزيادة التركيبات على ٢٧٠ ألف خط سنويا

إعداد فرق ترقية للفنيين لضمان كفاءة الخدمة والارتقاء بالصيانة

الاهتمام كبير بحسن معاملة الجمهور.. وإنهاء الشكاوى من الفواتير.. والاعتراف بأى خطأ وسرعة تداركه،

الهندسين والفنيين الذين يتعاملون مع أحدث التكنولوجيات فى العالم.. والذين يتطلبون بالاختفاء كل يومين منهم مثلما حدث على سبيل المثال عندما أرك شبكة المعلومات عند منهم فى وقت واحد.

ولأننى أقدر دائما شكاوى بعض الاشتراكين من حالات الزيادة فى فواتير المكالمات التى يتلقونها.. فإن هذا الأمر وغيره من أداء الهيئة سوف يتم إدخالها للكمبيوتر مع التشكيل السريع له.. مع ضرورة أن تعترف الهيئة بخطئها لو ثبت ذلك فى فحص أية شكاوى.. وتحديد مواعيد معالجة للعلاج والإصلاح.

وربما يأتى قبل ذلك كله توجيه لاهتمامى لاهتمامى ضمان اللقطة لطيفة للجمهور والحرص على حسن معاملتهم.

تكلى.. إذ ينبغي أن توفر الاتصالات السليمة والجيدة.. وهذا يتطلبنا على الفور إلى مسألة الصيانة التى تحتاج منا إلى توفير للتربين على القيام بها فى أعلى مستوى ومن خلال متابعة ميدانية.. ويتطلب هذا إعداد سياسية تدريبية راقية تنتقل من الواقع الحالى إلى أعلى معدلات التطور العالمية فى الصيانة.. وفى هذا السار دفعنا فى إعداد فرق ترقية مثل للعمال بها فى القوات المسلحة.. وبحيث نعد مكررا للتكوين القادرة على صيانة كل خدمة جديدة فى المواعيد المحددة لها فى الخطة العامة للهيئة.

ولكيلا ألتصق فى الحواء.. لرى لعملية البحث عن كافة الوسائل للمكثة للحفاظ على فرة الهيئة من

على رأس الاهتمامات الأولى للكتور مهندس عثمان لطفي الرئيس الجديد للهيئة القومية للاتصالات تأتي عدة توجهات عامة فى إطار خطة عامة يحدد معالجها.

فى الوقت الحالى إيجاد وسائل تمويل جديدة بحيث يستحق من تركيب ٢٧٠ ألف خط تليفون جديد فى السنة إلى الأكثر من هذا لكيلا تطول فترات انتظار طاقى الخطوط الجديدة.. وهذه الوسائل لها مسميات عديدة تحت البحث الآن وهى التى تكفل لنا فى تلك الوقت دعم قسركنا على التخطيط والتدريب.

ومن الأهمية بمكان الارتقاء بكفاءة الخدمة لأنها.. لأن مجرد الاستجابة السريعة للتركيب خط تليفوني لا

فهذا الحديث المنشور بجريدة الاهرام فى ١٣ اكتوبر فى إطار صفحة «اهتمامات الناس» التى يحررها الاستاذ محمد زايد حديث إخبارى فهو عبارة عن تصريح للرئيس الجديد للهيئة القومية للاتصالات يتحدث فيه عن خطة عمله الجديدة فى الهيئة وأولويات اهتماماته، فالحديث يهدف إلى الحصول على معلومات جديدة وتفصيل حول خطة الهيئة القومية للاتصالات فى المرحلة الجديدة بعد تولي الدكتور مهندس عثمان لطفي رئاسة الهيئة.

والحديث التالى من أحاديث التسلية والإمتاع، أو الحديث الشخصى وهو لقاء مع الفنان نور الشريف أجرته معه الناقدة الفنية مارى غضبان ونشرته مجلة «كل الناس» فى العدد رقم ٤١٩ بتاريخ ٢١ مايو ١٩٩٧. بعنوان «نجومية كان.. وصلت إلا خمسة».

والحديث شخصى فهو يدور حول حصول فيلم المصير الذى قام ببطولته نور الشريف على جائزة من مهرجان كان. كما دار حول تجربته فى العمل مع المخرج يوسف شاهين فى فيلم «حدوتة مصرية» ثم فى فيلم «المصير» وأيضا عن دوره فى فيلم «عفريت النهار» وتناول أيضا حياته الشخصية مع زوجته «بوسى» وابنتيه «سارة ومي».

وهذا النوع من الاحاديث الخفيفة يحقق متعة للقارئ الذى يحب أن يقرأ ويعرف أشياء جديدة عن نجومه المحبوبين، فهو يهدف إلى تسلية القارئ ومتعته.

نجومية كان.. وصلت إلى خمسة

وسط نجوم السينما العالمية يتألق دور الشريف في الدورة الخمسين لمهرجان «كان» من خلال فيلم «المصير».. كان حلمه أن يفانس علي جائزة أحسن ممثل، وحصلت للطلعة وأصبح «المصير» ضمن قوائم المسابقة الرئيسية في المهرجان.

دور الشريف تكلم عن المصير، وعن قطار العالية، وكشف سر غضبه من للسرحة وهروبه من التليفزيون!

حلم المصير

عرض «المصير» في المسابقة الرسمية لمهرجان كان هو حلم جميل لم يكن يخطر على بال يوسف شاهين ولا أنا، ولا أي سينمائي مصري، وخاصة أنه يحدث في الدورة الخمسين وهي دورة لها أهميتها لجميع دول العالم تدخل المهرجان هذا العام بثقلها الشديد. فالدخول إلى بوابة كان.. من خلال فيلم سينمائي شيء مختلف تماماً، كممثل كنت أطمح أنا وإيلي علوي ومحمود حميدة أن تذكر أسمائنا كمناقشين على الجائزة، ويكفي أن يتم الاعتراف بالسينما المصرية من خلال فيلم أقوم فيه بالدور الرئيسي يراه كل من شارك في المهرجان، ويراه نقاد السينما في العالم - حلم جميل أن أكون موجوداً في فيلم متميز يشهده الفرنسيين، أحضر عرشي مع النقاد والجمهور وأرى رد فعلهم.. وأتصور أن ذلك سوف يكون فاتحة خير لي في معرفة النقاد العالميين في أكثر من المرحلة الماضية.

القطار الهبطي

نعم.. أعترف بأني تلخّرت كثيراً في الوصول للعالية.. رغم اشتراكي في العديد من مهرجانات السينما، النقاد العالميون بدأوا يهتمون بي حينما أصبح اسمي معروفاً إلى حد ما من خلال فيلم «حنوتة مصرية» عام ١٩٨٢ وسباق الأوتوبس» عام ١٩٨٣. هذان الفيلمان هما للذان لفتا انتظار النقاد المتخصصين ولجان التحكيم، لكن سوء الظن جاء بعد أفلام أخرى قدمت ولم تشترك في مهرجانات كبيرة. كان الاشتراك في محيط العالم الثالث فقط، كنا نحصل على جوائز من تونس وبمشق. أتصور أن مستوى السينما عندنا - في الصوت - دون مستوى المشاركة في المهرجانات الكبرى الثلاث: كان برلين، فينسيا. لعل ذلك هو

الذي يجعل يوسف شاهين يدخل هذه المهرجانات بسهولة، فهو يقيم بأعمال الصوت والصورة في فرنسا. ونفس الشيء يحدث بالنسبة لسينما المغرب العربي.

أصعب تجربة

أصعب تجربة خضتها في حياتي الفنية وحتى الآن هي «حنوتة مصرية» كنت واقعياً لتقليد يوسف شاهين وقد كنت لجسد السيرة الذاتية له - كان من السهل أن يستعين بممثل يجيد التقليد. وسوف يكون أفضل مني في إعطاء الصورة الخارجية عن يوسف شاهين، مكثت ٦ أشهر ليس يوسف شاهين من الداخل، أنا أطول منه، وملأني بعبدة عن ملأه، لجعل شهادة اختها في حياتي جاءت من زوجة يوسف.. قالت لي: «وأننا أشاهد الفيلم «التخبط» بينك وبينه. لقد دخلت إلى نفسه» معروف أن يوسف «يتقهت» في الكلام بشكل دائم. أنا «تتهت» في الفيلم كله ٦ مرات. بينما يوسف يتقه ٦ مرات في الجملة الواحدة.

صوت من الأندلس

«المصير» ليس فيلماً تاريخياً، بمعنى أنه ليس تاريخياً لهذا الفيلسوف الإسلامي الكبير «ابن رشد» في أول صفحة من السيناريو كتب يوسف شاهين «إن هذه رؤية مستوحاة من الأندلس في القرن الثاني عشر». وبالتالي كان لديه مقدار من الحرية، لأن الأحداث ليست تسجيلاً تاريخياً، لقد طرح ابن رشد أفكاره في المجتمع الأندلسي وقتها بطريقة أرى أنها أفضل شكلاً للنساع عن العقل الإسلامي. «ابن رشد» هو ذلك الفيلسوف المعروف. والتعرض لأمور فلسفية من شأنه أن يجعل الفيلم جافاً، من المستحيل أن تدخل في دروس فلسفية. قد يكون هذا مقبولاً - سراجاً - سر.

مسلسل تليفزيوني باعتبار المساحة الزمنية أطول. أما في السينما، فلا لأنه يصبح تعالياً على الناس. أهمية ابن رشد -تاريخياً- أنه كان «يحكم» العقل. أهم مقولة له «إن العقل والشرعية لا يختلفان».

الانطباع الأول

ابن رشد -أيضاً- تجربة صعبة، لكنه ليس في صعوبة «حذوة مصرية» الصعوبة التي قابلتني ساعدني يوسف على تخطيها، أول انطباع لدى الممثل حينما يؤدي شخصية فيلسوف لا يتكلم كثيراً أنه سوف يقدم دوراً «بمه ثقيل». تحدثت مع يوسف بهذا الشأن. وقال لي: أنا لا أريده هكذا.. أريده دوراً لذيذاً. ابن رشد فيلسوف، ولكنه مهموم بسعادة الناس.. فهناك في داخله قسط كبير من اليراعة، هناك أشياء تجعله يندش العقل عقل رجل كبير لكنه إنسان. وأتصور أن الناس سوف ترى ابن رشد إنساناً من لحم ودم لذيذاً، ليس متجهماً.. وأنا سعيد بهذه التجربة مع يوسف شاهين.

العقريت البرئ

«المصير» جازى بعد ١٤ سنة «من حذوة مصرية». هو الفيلم التاريخي الوحيد بعد «المهاجر» والناصر صلاح الدين» وبالتالي من الظلم أن أقاربه بأي فيلم آخر.. فهو نوعية لا يتم تقديمها كل يوم. ويخوض فيلم «عقريت النهار» وهو أحدث الأفلام التي صورتها - فهو فيلم واقعي يتعرض لقضية هامة جداً - أنا لا أحب أن أكرر أنوارى.

عقريت النهار هو شخصية إنسان مصري بسيط يرى يحصل على الثانوية العام بمجموع بسيط، ويدخل كلية التربية للبنية، إنسان بهذا الشكل يتحدث بجسده لا بعقله. المهنة التي يقوم بتدريسها ليس فيها مجهود إبداعي، مجرد تدريبات عقلية، وبالإضافة إلى الواقع الاقتصادي السيء فإنه يمثل ملايين من شباب مصر، سواء المتعلم أو غير المتعلم - الذي يستطيع تحقيق أحلامه الصغيرة ومنها الزواج، هو نموذج جدير بالتعبير عنه، وخاصة أنه رمز لشريحة كبيرة في المجتمع.

أنا ويوسى والبلياردو

أنا ويوسى وسارة، ومي «عائلة مصرية» والثلاث

تملأن على الدنيا «ويوسى» أكثرهن حباً، وسارة أكثرهن تقدراً لأعمالي، ومي أكثرهن تسامحاً - أحاول - في حلود وفتى - أن أرسم البسملة والسعادة في حياتهن، أحرص على تحقيق رغباتهن في حياتهن، أحرص على تحقيق رغباتهن المقبولة، طبيعة عملي أنه بلا أوقات محددة، وأحسن الحظ فلن والدتي يومى تعيش هنا، وهي تقوم على تربية الأولاد بنفس الأسلوب الذي تربيته علي، أنا ويوسى نتعرض للشائعات ولكننا أقل من غيرنا في هذا الشأن، ربما لأننا أقل الناس اختلاطاً في الوسط الفني. في أوقات فراغى إما أقرأ أو ألعب بلياردو.

إجازة من الفلسفة

عملية الخروج من الشخصية والدخول في شخصية أخرى عملية صعبة جداً.. وأول العمل الذي أقدمه له مرجع لبني، فإن هذا المرجع هو المصدر الرئيسى لتحديد الشكل الخارجى للشخصية من ماكياج لحركة الملابس، وإذا توافرت أشياء أستطيع من خلالها اكتشاف سلوكه الإنسانى فإنى أستعين بها.. ثم أضع تصوراً كاملاً للدور. وأجلس مع المخرج لأعرف رؤيته للشخصية، وحينما أتعامل مع مخرج يفهم الممثل جيداً فإن هذا يساعدنى، وعادة فإنى أطلب من مساعد المخرج أن يضع لى - فى الأيام الثلاثة الأولى - من التصوير المشاهد السهلة. لأنى أكون فى حالة ارتباك شديد، فأننا أتمسك بالشخصية وأحاول أن أتعود على طريقة المخرج ومدير التصوير. أى عمل يأخذ منى أسبوعين حتى أتخلص منه، بعد ابن رشد مكثت شهرين بدون عمل، كانت عندي حالة من التشبع. انتابنى إحساس: ماذا سأعمل بعد هذا الفيلم، سافرت كثيراً فى محاولة لنسيان تأثير الشخصية على نفسى.

قد يلجأ الممثل لطبيب نفسى ليخرج من الشخصية ويدخل فى أخرى. فى مصر لا يحدث هذا، لكنه حدث لى بعد «عمر بن عبد العزيز» لى صديق حميم أستاذ فى علم النفس هو «أحمد شوقي العقبارى» جلست معه كثيراً فى محاولة الخروج من تأثير الشخصية. فقد انتابتنى حالة من الزهد. ولم أكن أريد أن أعمل مرة أخرى.

والحديث التالي من أحاديث الراى الذى أجراه أبر العباس محمد بمجلة « الأهرام العربى » مع الشاعر عبد الرحمن الابنودى، الذى تحدث فيه حول قضية شعر العامية، وحول جوائز الدولة التقديرية، وأيضا قضية النشر بالنسبة للقصيدة العامية، وتناول أيضا رأيه فى انفصال الشعراء عن جماهيرهم وقد نشر هذا الحوار فى العدد الخامس من المجله بتاريخ ٢٦ أبريل ١٩٩٧ .

يكتب الرثاء ليحاور الموت

الأبنودي يعترف: لم أعد أكتب شعراً

وجه من وجوه الزحام الذي حفر لنفسه مجرى فانساب نهرا من قصائد وصراعات.. طلع من درحم، للصعيد لفضاء للبيئة حاملا قصيدته سلاحه الأثير.. كتب كثيرا حتي تعبته الشعر، فاستراح للحارب القديم علي ضفاف النثر ينتظر القصيدة، ويحارب الإرهابين من الشعراء الجدد فوذلك الذين لا يرحمون والعراء القدامى الذين يكتبون شعرا بضللتين وبيدهما ينسج الأبنودي شعره للعامة فيفهمه الناس لأنه شفرة سرية بيده وبيدهم بلا واسطة من نقاد ولا صفيح الأوسمة الرسمية. الأبنودي - الذي لم يعد يكتب كثيرا - يصرخ لنا الدولة لأنني الشعر وهذا نص الحوار الذي يدعي فيه للرحلة للتجربة نحو الحوار مع الموت.

حوار: أبو العباس محمد

وربما ترجع أسباب ذلك للخوف من الاتهام بالانحياز للجهات الشعرية التي تفتت جسد الأمة وتسعى لتمزيقها وتعيق الدور الفعال للغة القرآن، وهي في رأيي تهم تاكلت وتساقطت بحكم الزمن، لكننا الأشياء التي تستقر في العقل الخائف لرأس الأمة المفكر تحت ضغوط إرهابية معلنة وخفية تصنع سقفا إذا تجاوزه أي رأس هربى نهب، اذك - من باب سد الفراغ - تركوا ربح قصيدة العامة وتركها واضحة.

● وهل ينسحب هذا الخوف علي جوائز الدولة التقديرية في مصر؟

● أظن أن قضية الدولة والمبدع مستغل - كما كانت منذ البدء قضية خالدة في تناقضها وفنائها التاريخي، ورغبي الدولة عن شيء ما أمر يدعو للريبة، وقد يشككتنا في أنفسنا وصديقنا، وإنجازاتنا، وليس شعر العامة هو المستبعد الوحيد عن تكريم الدولة، وإنما قطاعات يكملها من الشعر قديمة وحديثة تتخارب وتتناقض مع ما ترضى عنه الدولة، ولو أن أبا نواس وشار بن برد والمتنبي وأبا العلاء عادوا للحياة لصورت معظم قصائدهم وأنصبت عليهم اللعنات كذلك فإن قصائد التجريب والتحديث في نظر الدولة قصائد مريبة تقع تحت طائلة العقاب والتجاهل.

أما اختيارنا للقصيدة العامة فقد جاء لأسباب ربما تجاوزتنا الآن ومنها أن للشعر وظيفة

● إننا شاعر عامية مصرية، ومع ذلك تحظي بجمهورية عربية لا يحظي بها شعراء القصصي للصريون، رغم أن النقاد لم يلتفتوا لمشروعك للشعري أو لشعر العامة، فما الأسباب التي وراء ذلك؟

●● هنا يتأكد ما نقوله نظريا وننكره عمليا، وهو اللغة أداة للشعر. حتى وإن كانت هدفا بحد ذاتها - لأنها أداة التشكيل ومحركته، وأي لغة تستطيع أن تلعب هذا الدور لا فرق بين لغة وأخرى، إلا في مقدرة الشاعر ووعيه بالشعر والحياة ومدى اقتراب أو ابتعاد هذه اللغة من حركة الناس والحياة في مجتمع ما.

واللغة - التي نكتب بها قصائدتنا مجبرين - ما هي إلا الطلاء اللغوي الذي يخفي اللغة الحقيقية للقصيدة التي تتوحد بالإيقاعات والأصوات والألوان والأصوات وصراع الماضي والحاضر والمستقبل وصراع الذاكرة مع الآن والطمع مع الواقع، كل هذا يشكل لغة القصيدة وبينها وروحها والقصيدة الصابقة هي التي تختار لغتها ويختار الشاعر طلائها اللغوي الخارجي، ومسألة قصر الشعر على القصصي فقط تعني انسدادا في شرايين الوعي، وقصورا عن رؤية يأنوراما الشعر في جميع أنحاء الأرض، لكننا كمرب نظل نضيق دائرة الوعي حتى نتحول إلى نقطة والنقاد العرب ونحن نملك مجموعة مهمة منهم يسهمون في إضاعة عالمنا الأدبي والعري، لا يزالون يحجبون عن الكتابة عن قصيدة العامة، على الرغم مما تحقق على يديها من تطوير وإضافة للقصيدة العربية.

في الأرض الشعرية لنمارس دورا رجعيًا كهؤلاء الغوغائيين الذين يكتبون الشعر ذا الضلغتين معتمدين حدة صوته في كل مقطع استجداء للتصفيق، لكننا نفوس عبر دهشة التجربة والتجريب لنكتشف نواتنا في كل قصيدة جديدة. وشعر العامية المصرية اقتحم مجالات أنقذت القصيدة الغنائية من مأرقها التاريخي الذي وضعها في قالب ضيق لا يتسع للتجربة الحديثة، فمنذ وقت مبكر كتبت القصيدة - الديوان التي تعتمد الرسائل المتبادلة وجوابات حراحي القطع تتخذ شكلا روائيا تتعدد فيه الأصوات والإيقاعات ومستويات الأداء، ومازق القصيدة لم يعد مازق لغة بل في التضارب بين التعبير والتجربة.

● بين هاتين الضفتين يقف للبدع والنقد وللتلقي بمواقف متحيانية، فأي منهم برأيك يتحمل النصيب الأكبر في الأزمة؟

●● الناقد عنصر ضروري من عناصر إحياء الحركة الإبداعية، لكنه ليس ضروريا بالقطع إذا كان الإبداع أكثر تقدما ويملك تماسكه الخاص ويصير طريقه ومهامه ويسعى لتحقيقها، وفي زمن كالذي نعيشه اختلف فيه القيم وتدنّت المصالح وفسد المجتمع من فوقه لأسفله، وأنعكس هذا على النقد بالأساس، فهو الذي يتطلب نزاهة تفوق نزاهة المبدعين، وللأسف فقد تمت عملية اختراق النقد بالجواز.

وإذا كان شعر العامية خاض رحلته عاريا من رداء النقد واحتمى بوجودان البشر «المثقفين» فإنه نفى الوساطة النقدية وأثبت معجزته الخاصة التي تصل بين طرفي الإبداع مباشرة : الشاعر وجمهوره. إن أزمة الشعر تأتي من أننا نعيش عصر تحول عاصف، سقط عصر القناعات الراسخة وبخلفنا عصر يتبلور في شكل اتجاهات واضحة، في هذا التخطيط الكبير يتراجع الشعراء بين العودة للتقليدية أو الجموح واختراق دوائر الواقع بحثا عن القصيدة المستقبلية بافتراضات خاصة جدا قد تكون خاطئة، قد تكون مصيبة، لكن خطاها أقرب للصواب والقصيدة التي لا تقترب من قلبك أو عقلك اليوم هناك شك في امتلاك لهما وجدانك في المستقبل، والأزمة ليست في الشعر، فالشعر باق ما بقي الإنسان، إننا مرعوبون من هذا الفيض من الأشعار ذات اللغة الغريبة، والأنماط البهلوانية اللطخة بالأصباغ والألوان المستوردة، ويأتي الربع من تذكر المعركة بين القديم والجديد في الشعر عند

اجتماعية وأننا في مجتمع تغلب فيه نسبة الأمية التي تصنع حاجزا بين فكر الطبقات مسلوية الوعي وما يدور حولها في العالم، فاخترتنا لغة تقرب المسافات بين روستا وروسمهم وتخلط الأحلام وتحتضن البشر، وشيئا فشيئا أمدتنا لغتنا الشعرية المستمدة من لغة الحياة بطاقات وإمكانات لم يكن للقصيدة الفصحى أن تدب على أرضها، ومن هنا يبرز دورنا، واستطاعت قامةتنا وتخلصنا من أوهامنا السانحة، وأخلصنا للشعر فالتقت إلينا شعراء جدد في مواقع كثيرة من الخريطة العربية.

● لكن «النشر» وهو أحد وسائل القصيدة للتحقق محرم على بلابل العامية حلال للفصحى من كل جنس.

لقد تجاوزنا كل ذلك لأننا اعتمدنا الشفافية إلى جانب التكوين في نواوين والانتقال الحميم للناس في مواقعها، ويكفي أن شاعرا مثلي عندما يذهب إلى أي بلد عربي ينتقل إليه الجمهور من كل مكان في هذا البلد، أنا أمارس الشعر، وجمهوري يمارس السماع في علاقة ربما لم تتحقق مع شعراء كثيرين، فكيف أحس بهذا الموقف الهزيل لأجهزة الإعلام الرسمية ومطبوعاتها المنحصرة في عدد زهيد من القراء، أنا أملك جمهورا يكافئ كل يوم بأربعة أضعاف من صفح الأوسمة الرسمية!!

● البعض يراهن علي تراجع للشعر العربي، وقرر للخيلة للشعرية التي لم تنجب في الشعر للحديث شاعرا بحجم للتنبؤ أو أي نواص وغيرهما؟

●● قد يصح هذا - بعض الشيء - بالنسبة للقصيدة الفصحى - ونحن بالطبع خارج هذه المنافسة غير العادلة، ولابد لهذا الرأي من تكملة، فالقصيدة ليست محدودة بمقدرات معجمها وتركيبات الأجداد اللغوية، وللشعر لفته، والمتنبئ وأين نواس اختارا لغة عصرهما للتعبير ، إلى جانب عبقريتهما في تحويل الجزئي إلى عام بشكل سمح لأشعارهما أن تتحدى الزمن وتبقى للأز، وهنا نعود للحديث عن اللغة ومصداقيتها ونوعها بين القديم والحديث وبين التراثي والحديث، وهي قضية ليست مفصولة عن نبض العصر.

● لكن هذا الكلام لا يصدق علي شعور الفصحى فقط.

أعترف أن المرض انتقل إلى شعر العامية بدرجة تهدد أسسه وتجعله متوقفا في شكلية ضيقة تمارس خداعا مشتركا بين الشاعر ومتلقيه المعلوبين، ونحن لا نعلم على الرصيد الشعري الذي رسخه الرواد

القديمة ونبذ التراث، ونفى فكرة التلقي أن يعتمد ديمقراطية الحوار، والدعوة كي لا يصبح مثل المتطرفين، وأن يتسع قلبه ووعيه للآخر. لكنى أرى مع هؤلاء الجدد انفصلاً بين التنظير. والممارسة، ونحمد الله أننا بالرغم من قدمنا وطول عهدنا بالمواقع الشعرية لا نزال نتمتع برعاية الصلح مع الآخر والجديد نستمتع ونحاول أن نفهم ولا نزال قابلين للاستفادة والتطوير وكل ما يهمنى أن تتجر قصيدة العامية من بطش الإخوة فهى أصلاً خارج المنافسة فلا اعتراف بها ولهجتها ليست طرقاً فى معركتهم مع «اللغة».

● الشعر «تجمد» عند الأبنودي الذي اتجه للكتابات التجريبية لماذا؟

من خلال تجربتي مع النثر أرى أن الشعر يتأثر بدور الشاعر الناثر، فالتأثر يعتمد الاستيقاظ والانتقاء على الوعي وقراءة الواقع بشكل عقلاني مغاير تماماً، لذلك الكسل العقلاني العبقري، الذي تتبثق منه القصيدة، وحين يستيقظ الوعي يتنام الوجدان وتتوارى الخيالات، إنهما الشعر والنثر فتان متناقضان فى النطلق والمسيرة. وإن كانا يحققان نفس الأهداف ولا غنى لأحدهما عن الآخر. وأنا فى مرحلة كان يجب المرور بها، فقد كشفت لى جوانب لم تكن «أنا والمتلقى» تعلم عنها شيئاً، وسعيد بتجربة الكتابات التجريبية من واقع مرئيتها الجماهيرى لى، وهناك قضايا عامة وخاصة لا يستطيع الشعر أن يقترب منها هى ملك الناثر كما أن الناثر يقف مشدوها وربما عاجزاً أمام القصيدة.

نعم لقد توارى الشعر قليلاً لكنه لم يت صار عطائي قليلاً لكنه عميق ومختلف، فخلال خمس سنوات لم أكتب سوى ثلاث قصائد هى الكتابة عن معاناتى فى البحث عن قصيدة وتصيدتى رثاء الأولى بعنوان الإمام فى رثاء أبى شعراء العامية المحدثين قواد حداد، والثانية فى رثاء الشاعر الكبير محمود حسن إسماعيل الذى شكل وجداننا صفاراً وربما اقتربنا من قصائد الرثاء يعكس ملامح السفينة وبداية الحوار مع الموت ومحاولة لفهم الفناء والخلود.

والنثر فعل إرادي أما الشعر فهو لا إرادي، وغياب القصيدة لا يرعبني، فقدم مجيء الشعر أفضل من كتابة قصائد قليلة القيمة لا تحمل مسئولية الاضطراب الذى نعيشه.

ظهور صلاح عبد الصبور ونازك الملائكة، ولا أمك إلا أن أتمسك بما أمك ولا أستطيع القفز المجانى فى قضاء لا تتحقق فيه من رؤية مستقرة.

● وهل يمكن أن تكون هذه الأنماط السسر فى انفصال الشعراء العرب عن جماهيرهم؟

هذه الملاحظة البسيطة ذات الدلالات الخطيرة، لاحظتها فى الستينيات، وأظنها ستظل إلى ما لا نهاية، لكنها اتخذت صورة بشعة فى هذا الزمان الذى نعيشه، إذ لاحظت أن الذين ثبتت لديهم الرغبة فى القراءة والكتابة يتحنون جانباً منفصلين عن الواقع الحى لقراهم ومنهم متخلين عن الحياة نفسها، تعلموا الثروة الخاصة التى إذا استمع أحد إليهم فيها نفر وشرد، وما حمائنا فى صباينا الشعرى «أنا وأمل بنقل رحمه الله» إلا أننا قررنا منذ وقت مبكر الانحياز للإبداع الطالع من رحم الحياة وفى جموع الناس، بدأنا فى تنظيم أمسية شعبية أسبوعية فى الجامعة الشعبية بقنا، حضر فى البداية جمهور فقير العدد ثم بدأت كراسى المقاهى تنتقل إلى أمسيناتنا فى تلك المدينة التى لم تكن تعرف عن الشعر إلا النصوص المدرسية، ولم تنتقل إلى القاهرة إلا ونحن فى حالة من النضج أو ما يشبهه لنخوض رحلتنا الحقيقية مع الثقافة والوعي بحث كل منا عن سبيله لإيجاد حل خاص به، لشباب المبدعين هذه الأيام بعد أن يتأكد من تحقيق عزالته فى قريته أو مدينته يأتى للقاهرة ليحقق العزلة الكبرى على مقاهيها، ويحاصر بهؤلاء الذين يأتون على البقية الباقية من الخيوط التى تربطه بواقعه، وهنا يتفجر شعره معبراً عن تجارب الوحدة والعزلة والغربة والمخدرات والكبت والجنس، مستلهما لغة المقيمين فى المقهى حتى لا يطرد من رحمة رضاهم عنه واعترافهم الهزيل بهزاله تجريبته وإبداعه. بالفقرغائية أو بالإرهاب الفكرى وبالعلاقات المتبادلة والمنافع الخفية والور الذى يلعبه الشعراء الجدد لحساب شعراء ومؤسسات من خارج الوطن، يحاول هؤلاء السيطرة على مقدرات الأمور، لكنهم إن يهزموا القصيدة الحقيقية فهم فقاعات فى الهواء.

● هل هناك شعراء يمارسون إرهاباً فكرياً؟

من شأن الجديد الذى يبشر بعالم مختلف تحت ستار تنظير التقدم، والخروج من أسر القيود

المبحث الثانى

الإعداد للحديث الصحفى

الإعداد الجيد للحديث يتوقف عليه إلى حد كبير خروج الحديث بشكل جيد، وتحقيق الهدف المرجو منه، فالإعداد المتقن والمسبق للحديث، كالإعداد لبناء عمارة أو صرح كبير، فحتى يأتى البناء قويا، لابد من الإعداد الجيد لهذا البناء، من حيث انتقاء قطعة الأرض التى سوف يقام عليها، ثم التخطيط الهندسى السليم، وبعد ذلك تتوالى مراحل البناء.

والفكرة الصحفية أو العمل الصحفى فى اعتقادى مثل البناء الذى لابد من الإعداد له جيدا حتى يحقق الهدف منه. والصحفى الناجح هو الذى يفكر بعقلية رجل الأعمال أو المستثمر الذى يستثمر أدواته أفضل استثمار.

والحديث الصحفى مثله كمثل أى مشروع استثمارى، لابد من أن يعد له الصحفى إعدادا جيدا حتى يحقق أكبر عائد.

ومن هنا تأتى أهمية هذه الخطوة فى إجراء الحديث. وأول مرحلة فى إعداد الحديث هى:

١ - اختيار شخصية المتحدث:

فبعد أن أكون قد اخترت الموضوع الذى أريد أن أحصل على معلومات جديدة حوله، أو أن أجمع وجهات نظر أو رأي حوله. لابد أن أحدد الشخصية صاحبة العلاقة المباشرة بهذا الموضوع، والتى يمكن أن تمدنى بالمعلومات الجديدة أو تفسر الغامض من النقاط حول هذا الموضوع. أو تبدى رأيها فى الأسئلة المثارة حوله.

فمثلا إذا كنت أريد إجراء حديث حول قانون الثانوية العامة الجديد، فإن أنسب شخصية يمكن أن تتحدث عنه هو وزير التعليم الذى أصدر هذا القانون.

وإذا ما أردت أن أجرى حوارا عن شركات توظيف الأموال وإجراءات صرف دفعات من أموال المودعين، لابد أن أذهب إلى المدعى العام الاشتراكى فهو الجهة

المختصة المسؤولة عن تصريف أمور شركات توظيف الأموال التي وضعت تحت الحراسة وهكذا..

٢- جمع المعلومات الكافية عن الموضوع وعن المصدر:

بعد أن أحدد الشخصية التي سأجرى معها الحديث لابد أن أجمع قدرا من المعلومات عن هذه الشخصية، سواء من خلال ملف المعلومات الخاص بهذه الشخصية الموجود بالأرشيف الصحفى بالجريدة، أو من خلال الكتب التي قد يكون المصدر قد ألفها، أو الدراسات والأبحاث التي قد يكون قد أعدها.

وأيضا يمكن الحصول على معلومات عنه عن طريق الاتصال بالمحيطين به أو بالسؤال عنه.

ونفس الشيء يجب أن يقوم به الصحفى فيما يتعلق بالموضوع، فلا بد أن يعرف كل ما يتعلق بموضوع الحديث، فكلما توافرت له المعلومات أصبح قادرا علي اجراء الحديث بشكل جيد، ونال احترام وتقدير وثقة المصدر حيث يجده متمكنا من موضوعه، فيعرف أنه أمام إنسان مثقف يعرف عمله جيدا فيتعامل معه على هذا المستوى.

وجمع المعلومات حول الموضوع يجعل الصحفى عارفا بكل زواياه وأبعاده ويساعده كثيراً في إعداد الأسئلة وتنفيذ الخطوات التالية في الحديث. وجمع المعلومات يشمل أيضا المشاهدات أو الملاحظات التي سجلها المخرج حول الواقعة أو القضية التي سوف يجرى الحوار حولها.

٣- إعداد الأسئلة:

وهذه الخطوة أيضا هامة وضرورية حتى يذهب الصحفى إلى المصدر وكله ثقة واطمئنان. ومن هنا تأتى فائدة الإعداد المسبق لأسئلة الحوار الصحفى، حتى لا يترك الأسئلة لظروف اللقاء، مما قد يسبب له بعض الحيرة، وضياح نقاط الموضوع الأساسية منه.

ولكن هناك بعض الصحفيين الذين أصبحوا على قدر كبير من المهارة في اجراء

الحوارات، وتمرس العمل الصحفي، وأصبحت لديهم خلفية كبيرة من المعلومات حول ما يجرى على الساحة، ومثل هؤلاء قد لا يحتاجون إلى الإعداد المسبق للأسئلة:

إلا أن ذلك شيء ضروري وهام للصحفي المبتدئ حتى يحقق الهدف من الحديث: وهناك عدة شروط ومواصفات لا بد من توافرها في الأسئلة:

- ١- أن تتركز الأسئلة حول الموضوع الرئيسي للحديث.
- ٢- أن تكون الأسئلة إيجابية حتى تقدم الإجابات عنها أخبارا ومعلومات ووجهات نظر جديدة.
- ٣- أن تكمل الأسئلة بعضها بعضا وأن تكون متسلسلة تسلسلا منطقيًا.
- ٤- أن تكون لغة الأسئلة دقيقة وسهلة بحيث تساعد المتحدث على تقديم إجابات واضحة محددة لا تحمل اللبس أو الغموض.
- ٥- أن تتضمن الأسئلة الصحفية الستة الأساسية (ماذا؟ لماذا؟ متى؟ كيف؟ أين؟ من؟) (٣).

وهذه الشروط نسبية وليست مطلقة، أي أن شخصية المصدر وظروف الحوار قد تقتضى إعادة ترتيب الأسئلة، أو اللجوء إلى الأسئلة غير المباشرة، فقد يكون لدى المصدر الكثير من المعلومات التي لم يكن المحرر يعرف عنها شيئا، وهنا يجب أن يعدل أسئلته ويطورها بناء على تلك المعلومات. وقد يحدث أيضا أن يكون المتحدث من النوعيات التي لا تبدي تعاونًا أو «البخيلة صحفيا» والتي تهوى «اللف والدوران»، ولذلك يجد الصحفي نفسه مضطرا لإلقاء الأسئلة من هذا النوع والتي تلف وتدور هي الأخرى حتى يتخلص من عدم رغبة المصدر في التعاون ويحقق هدفه في الحصول على ما يريد من معلومات.

المبحث الثالث إجراء الحديث الصحفي

١- تحديد موعد اللقاء :

بعد أن أكون قد أعددت العدة للحديث، وانتهيت من جمع المعلومات ووضع الاسئلة، أبادر بالاتصال بالمصدر لتحديد الموعد . وتحديد الموعد أو الاتصال قد يكون بالتليفون أو باللقاء المباشر، أو عن طريق بعض الاصدقاء أو الزملاء .

وما يساعد الصحفي في ذلك أن تكون لديه أجندة تليفونات، فالصحفي يمكن أن يقاس بعدد أرقام التليفونات الموجودة في أجندته للمسؤولين والشخصيات العامة، فكلما كان معي تليفونات هذه المصادر، أنجزت العمل المطلوب مني بسرعة عكس الصحفي الذي لا يتوافر له هذا القدر من التليفونات .

وعند تحديد الموعد سواء بالتليفون ، أو باللقاء المباشر لابد أن أقدم نفسي بطريقة محترمة وبثقة، حيث أعرف المصدر باسمي وبالجريدة التي أنتمى إليها إذا كان ذلك التعارف يحدث للمرة الأولى، وأخبره بالموضوع الذي أريده أن يتحدث فيه .

وهنا تلعب اللباقة وسرعة البديهة وحسن التصرف دورا كبيرا في كسب ثقة المصدر والوصول إلى قلبه بسهولة ويسر .

والصحفي الجيد هو الذي يحدد الموعد مباشرة مع المصدر الذي يريد إجراء الحوار معه، ولا يلجأ إلى إدارات العلاقات العامة إلا إذا اضطرت الظروف لذلك .

وكلما وطد الصحفي علاقته بمعاوني المسئول خاصة مدير مكتبه أو سكرتيه الخاص، أصبح من السهل الوصول إلى المسئول، فمدير المكتب أو السكرتير يعرف مواعيد الوزير أو المدير أو المسئول الذي يعمل معه ويمكن أن يساعد في تحديد الموعد .

ويقسم أساتذة الصحافة الشخصيات المتحدثة إلى ثلاث فئات :

١- فئة متعاونة : وهي الفئة التي تحترم الصحافة وتعرف دورها جيدا في تنوير

الرأى العام وتعريفه بما يحدث، وهى أيضا تريد إلقاء الضوء على أفعالها أو على الدور الذى يقوم هو به أو تقوم به وزارته. وهذه الفئة أيضا عدة أنواع، فمئها من يتحدث كما يقولون «على الفاضى والمليان»، أى أنه سيال في الحديث، وهذه النوعية تتطلب أن يكون الصحفى قادرا علي توجيه دفة الحديث والسيطرة عليها.

٢- فئة مترددة: وهذه الفئة تريد التحدث إلى الصحافة ولكنها تخشى من تبعات المسؤولية، أمام ما يقوله للصحافة. وذلك يتطلب من الصحفى أن يقضى على هذا التردد عند المصدر عن طريق كسب ثقته وأنه لن ينشر إلا ما يريد المصدر نشره.

٣- فئة متهربة: وهى فئة تكره الحديث للصحافة، ولا تثق بالصحافة أو الصحفيين ومثل هؤلاء يحتاجون إلى معاملة خاصة، بحيث يوحى لهم الصحفى بأنهم هم الذين يعرفون كل شئ عن الموضوع، وأن لا أحد غيرهم يمكن أن يتحدث فيه.

وأحيانا لا تجدى معهم إلا الاسئلة الاستفزازية، أو طريقة الحصار والإلحاح. ولكن يجب أن يكون الصحفى محترما، يعامل المصادر بتندية ولكن ليس بتعال، وأيضا بدون تدن، فكرامة الصحفى هى كل ما يملكه وإذا ما تخلى عن كرامته لم يبق له شئ وسوف يفقد احترام المصدر.

٢- إدارة الحوار:

وبعد أن يحدد الصحفى موعد اجراء الحديث، لابد أن يحرص على أن يكون في المكان الذى اتفق على اجراء الحوار فيه فى الموعد المحدد تماما، وربما قبل الموعد، ولكن ليس بعده، لأن تأخر الصحفى عن مواعده، يعطى للمصدر انطباعا سيئا عنه، فمن الأفضل أن تنتظر أنت المصدر، لا أن ينتظرك هو.

وكذلك يجب أن يحرص الصحفى على أن يكون في كامل هندامه أى أن يكون أنيق الملبس جيدة، ولا يهم أن يكون ما يرتديه آخر صبيحة في عالم الأزياء، بقدر ما يكون ذوقه في اختيار ملابسه جيدا، بحيث تتناسق قطع ملبسه مع بعضها البعض لأن مظهر الصحفى ضرورة وهو مكمل لجوهره.

وعندما يحين للوعد ويبدأ اللقاء لابد أن يكون الصحفي مستعداً معه الورق والاقلام أو جهاز التسجيل بكامل معداته سواء البطاريات أو الشرائط، فالصحفي مثل الجندي الذي يجب أن يذهب إلى المعركة مسلحاً بكامل أسلحته وإلا ما استطاع أن يفعل شيئاً. وقد لاحظت طوال فترة عملي في الصحافة التي تزيد الآن على العشرين عاماً أن بعض الصحفيين قد يذهب إلى مكان إجراء الحديث وهو غير جاهز من حيث الاقلام أو الأوراق أو أدوات التسجيل مما يضطره لطلب قلم أو ورق، وهذا يضعه في موقف محرج.

ولا يجب أن تبدأ الحوار مباشرة بعد جلوسك، وإنما يجب عليك أن تمهد للحوار بحديث عام مع المصدر إذا كان وقته يسمح بذلك.

ثم تخير البداية للملائمة للحديث، وهذه البداية تختلف من موضوع إلى آخر، ومن شخصية إلى أخرى. فالحوار مع مصدر سياسي يختلف عن الحوار مع فنان أو فنانة على سبيل المثال.

وإذا كان الحوار حلقة من سلسلة حوارات، أو يتعلق بموضوع سبق النشر حوله، فمن الأفضل أن يكون حوارك التمهيدى قبل إجراء الحديث مع المصدر حول ما نشر عن الموضوع، لأن ذلك يعد خيراً تمهيداً لحوارك، وفي نفس الوقت يطلع المصدر على الجوانب السابقة للموضوع مما يجعله يركز في الجوانب الجديدة.

ويفضل أن تكون معك الموضوعات التي نشرت من قبل، حتى تريها للمصدر فربما لا يكون قد تابع ما نشره دون أن تسبب له أى إحراج.

ولتكن بداية حديثك قوية ومركزة، لأن هذه البداية يتوقف عليها كل شيء بعد ذلك، فإذا ما رأى المصدر أنك متمكن من موضوعك وتسال في صميمه ولبه سار معك على نفس الطريق.

وكن مستمعاً جيداً، اسأل واطرق الفرصة للمصدر حتى يجيب، ولا تكن كبعض مذيعات ومذيعي التلفزيون الذين يفسدون برامجهم بكثرة مقاطعة الضيوف، وهذه المقاطعة تربك المصدر وتحرم الصحفي من معلومات مهمة.

ولكن لا يعنى ذلك أبدا أن تكون مجرد مستمع غير مشارك، فالحوار حوارك ولا بد أن تكون الدفة فى يديك فوجهها فى الاتجاه الصحيح، وإذا ما رأيت المتحدث يشط بعيدا فاعده برفق وباحترام إلى موضوع السؤال.

ولا بد للمصحفى أن يعرف كيف ينتقل من سؤال إلى آخر بعد أن يكون قد اقتنع بإجابة المصدر.

وإذا ما وجد المحرر أن المدة التي حددها المتحدث للحديث قد قاربت على الانتهاء ومازال هناك العديد من الأسئلة التي لا تحتاج إلى إجابات عليه أن يعطى الأولوية للأسئلة التي يرى أنها في صلب الموضوع وتمثل نقاطا مهمة للقارئ.

أما إذا كانت الأسئلة كلها علي قدر واحد من الأهمية، فلا بأس من أن يستأذن المصدر فى مزيد من الوقت فإذا وافق كان بها، وإذا لم يوافق فليطلب منه تحديد موعد آخر لاستكمال الحديث.

٣- تسجيل الحوار:

وانتسجيل هنا لا يقصد به التسجيل على شريط كاسيت فقط، وإنما يقصد به أيضا تدوين الحوار علي الورق بواسطة القلم، أى أن هناك طريقتين لنقل الحوار:

— الطريقة الأولى: الكتابة في النوتة أو دفتر الملاحظات:

وهذه هى الطريقة الشائعة، حيث يقوم الصحفي بتدوين ما يقوله المتحدث فى الأوراق. وعلى الرغم من أن هذه الطريقة مرهقة وتحتاج إلى تركيز فإن بعض الصحفيين يفضل اللجوء إليها، ويجيدها من يعد الإعداد الجيد لموضوعه.

وحتى تكون هذه الطريقة مريحة وتحقق الهدف، هناك عدة قواعد يجب اتباعها:

١- التركيز والانصات الجيد لكلمات الحوار، حتى لا يفوتك شئ منها.

٢- أن يتمتع المحرر بذاكرة جيدة لا قطة مصورة، تلتقط كل ما يدور وما يحدث من ملابسات حتى ولو لم يكتبها.

٣- القدرة علي صياغة معاني المتحدث وما يقصده في أقل عدد من الكلمات وهنا تفيد مهارة تعلم «الاختزال» وهو لغة كتابة مختصرة بواسطة رموز معينة . وهي طريقة لها قواعدها ومن الأفضل أن يتعلمها الصحفي .

٤- أن يكون هناك تفاعل بين الصحفي والمصدر، حتى لا يتحول الصحفي إلى تلميذ يكتب ما يملئ عليه، وحتى لا يشعر المتحدث بالملل لانصراف المحرر عنه .

٥- قبل أن تغادر المكان وإذا كنت تشك في عدم دقة بعض الملاحظات أو الفقرات فمن الأفضل أن تسأل عنها .

الطريقة الثانية : وهي تسجيل الحوار بواسطة أجهزة الكاسيت :

وهذه الطريقة انتشرت على نطاق واسع، فقد أصبحت أجهزة التسجيل في متناول الجميع، وأصبحت هي الطريقة المألوفة في اجراء الاحاديث خاصة الاحاديث الجماعية، والمؤتمرات الصحفية، وفي جلسات المحاكم، وهناك عدد كبير من الصحفيين يعتمدون عليها اعتمادا كلياً حتى في الحصول على الاخبار أو التصريحات .

ومع ذلك فهناك بعض المصادر التي ترفض استخدام أجهزة التسجيل أثناء اجراء الحوار . ويجب على المحرر أن يحقق رغبتها في ذلك .

واستخدام جهاز التسجيل في اجراء الحوار يتطلب عدة شروط أو قواعد منها :

١- أن يكشف الصحفي على جهاز التسجيل قبل بدء الحوار، وأن يتأكد من أنه يعمل بشكل جيد، وأن يعرف كل امكانيات الجهاز وكيف يستخدمها .

٢- أن يأخذ معه ما يلزمه من بطاريات وشواطف، وأن يكون معه احتياطيا كانيا منها، بدلا من أن يفاجأ بنفادها . فربما يطول وقت الحوار .

٣- قبل أن يستخدم جهاز التسجيل لابد من أخذ موافقة المصدر على ذلك .

٤- حتى تحافظ على بطاريات التسجيل وعلى الشواطف، إذا ما توقف المتحدث

عن الحديث، بسبب هاتف أو زائر، أغلق الجهاز، ثم أعد تشغيله عند تهيئته للحديث .

هـ- لابد أن تختبر دوران الشريط من فترة لآخرى، حتي لا تفاجأ في النهاية بأنه لا يعمل^(٤).

وقد تطورت وسائل تسجيل الأحاديث أو الحوارات بسرعة مذهلة، فالصحفيون الأجانب يستخدمون الآن أجهزة الكمبيوتر التي تمكن الصحفي من الكتابة وإرسال ما يكتبه مباشرة إلي أجهزة الكمبيوتر المركزية بالجريدة، حيث تتوالى المراحل الأخرى في سهولة ويسر.

المبحث الرابع كتابة الحديث الصحفي

أولاً: التمهيد لكتابة الحديث :

قبل أن يبدأ المحرر في كتابة الحديث لابد أن يراعى هذه الأمور :

١- أن يراجع بعناية نص الحوار الذي أجراه، حتى يستوعب جميع المعلومات الواردة فيه . وحتى يتأكد من أنه غطى كل جوانب الموضوع . وأجاب عن الاسئلة المختلفة، وإذا ما وجد نقصاً في أى جانب فعليه استكمالها، ولواستدعى الأمر اتصاله مرة أخرى بالمصدر .

٢- أن يقوم بتقسيم البيانات وتصنيفها .. بيانات أولية وهامة ، ثم بيانات أو معلومات تفيد في خلفية الموضوع .

٣- استكمال العوامل والعناصر المساعدة التي تظهر الموضوع في أفضل صورته، مثل الصور والرسوم، والاحصائيات والجداول والوثائق .

ثانياً : القوالب الفنية للحديث :

بداية، عندما يبدأ الصحفي في تحرير الحوار الذي أجراه، فهو لا يفكر في شكل القالب الفني له، لأن هذه القوالب نظرية، يدرسها الصحفي أثناء الدراسة، وتكمن في عقله، وكل حديث يفرض طريقة معينة لكتابته، وعموماً فإن هناك أربعة قوالب فنية نظرية للحديث :

١- قالب الهرم المقلوب .

٢- قالب الهرم المقلوب المتدرج .

٣- قالب الهرم المعتدل .

٤- قالب الهرم المعتدل المتدرج .

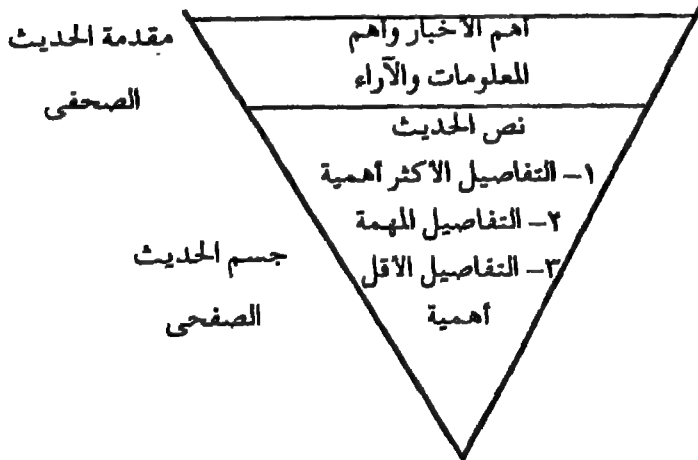
وسوف نتحدث عن كل قالب من هذه القوالب بالتفصيل مع ذكر نماذج لكل منها :

١- قالب الهرم المقلوب :

وهو نفس الشكل الفنى الذى تكتب به الاخبار، حيث يتكون هذا القالب من مقدمة وجسم فقط. فى المقدمة تأتى أهم الاخبار والمعلومات والآراء، ثم يحتوى الجسم على جميع التفاصيل، ويتلاءم هذا القالب مع الاحاديث الإخبارية واحاديث الراى.

وتتنوع طرق كتابة الحديث فى إطار هذا القالب، فالبعض يجعل جسم الحديث عبارة عن «س وج» أى يذكر السؤال وتعقبه الإجابة، والبعض الآخر، يذكر السؤال ثم يعقبه بملخصات لأقوال المتحدث، ويزاوج بينها وبين عبارات منقولة من نص الحديث. وأحيانا يقوم المحرر بعمل فواصل أو استراحات بين الأسئلة والإجابات من خلال تصوير الجو العام للحديث، أو إعطاء خلفيات عن الموضوع أو عن الشخصية التى يجرى معها الحوار، وفي حالات كثيرة تأتى هذه المعلومات علي هيئة براويز مع الحديث.

ويوضح الرسم التالى طريقة بناء قالب الهرم المقلوب :



ومن الأمثلة على هذا القالب، ذلك الحديث الإخبارى الذى أجرته عائشة عبد الغفار الحمرة بالأهرام مع السفير قاسم المصرى، مساعد وزير الخارجية للمشئون الدولية، حول قمة عدم الانحياز الحادية عشرة بكارلومبيا والمنشور يوم ١٦ أكتوبر ١٩٩٥ بجريدة الأهرام.

١- فى مقدمة الحديث تعرف المحررة بموضوع الحوار وبالشخصية التى يجرى معها الحديث، فالمرسوع عن انعقاد قمة عدم الانحياز الحادية عشرة بكارتخينا بكولومبيا، وللتحدث هو السفير محمد عز الدين مدير إدارة شئون عدم الانحياز بوزارة الخارجية المصرية، ومساعد الوزير للشئون الدولية، وعضو وفد مصر فى قمة عدم الانحياز التى كانت فى الفترة من ١٨-٢٠ أكتوبر ١٩٩٥ م.

٢- ثم يأتى جسم الحديث ويضم التفاصيل الكاملة حول هذه القمة من خلال أسئلة المحررة وإجابات مساعد وزير الخارجية، حيث سألته عن سبب اختيار كولومبيا، وعن جدول أعمال القمة وكيفية تناول القضايا المختلفة المطروحة على القمة، كما سألته عن أهم القضايا التى تهتم بها مصر. وكان كل سؤال تعقبه الإجابة من خلال كلمات المتحدث.

إليك نص الحديث :

مساعد وزير الخارجية للشئون الدولية (للأهرام) :

انعقاد قمة عدم الانحياز فى كولومبيا يؤكد عالمية الحركة

بدأت بكارتخينا بكولومبيا اجتماعات كبار المساء ولين لقمة عدم الانحياز الحادية عشرة، ويرأس وفد مصر السفير محمد عز الدين مدير إدارة شئون عدم الانحياز بوزارة الخارجية المصرية حيث شهد اجتماعات كبار المسئولين للمؤتمر الوزاري التحضيري الذى يعقد أعماله اليوم، وغدا ويرأس وفد مصر السيد عمرو موسى وزير الخارجية، وسوف ترفع توصيات المؤتمر الوزاري التحضيري للقمة الحادية عشرة التى تبدأ أعمالها يوم ١٨ وتستمر حتى يوم ٢٠

وعندما تقدمت كولومبيا بطلب عقد الحركة لديها لقي طلبها الترحيب من منطلق أهمية تأكيد عالمية الحركة، فهى ليست حركة آسيوية- أفريقية، حقيقى أنها انبثقت من مؤتمر باندونج الإفريقى الآسيوى، ولكن لم تكن منذ بدايتها حركة آسيوية أفريقية ولا حركة إقليمية. ولكن حركة تتسم بالعالمية. سألته وهل هناك جدول أعمال

أجرى الحديث:

عائشة عبد الغفار

فى قمة كارتخينا.

ماذا كولومبيا؟

يقول السفير سيد قاسم المصرى كان من الصعب أن تظل دائما الحركة بين أفريقيا وآسيا وأن تتعدى القمة مرة فى أفريقيا ومرة فى آسيا.

وحول أبعاد وأهمية قمة كارتخينا كان حديثى مع السفير سيد قاسم المصرى سفير مصر السابق فى أندونيسيا التى سوف تسلم رئاسة الحركة يوم ١٨ لكولومبيا.. والذى يشغل الآن منصب مساعد وزير الخارجية للشئون الدولية المتعددة الأطراف، كما أنه عضو أيضا فى وفد مصر الذى يشترك

محدد، فأجاب مساعد وزير الخارجية أهمية قضايا القمة الحادية عشرة ليست على جدول الأعمال حيث سوف يعكف رؤساء الوفود على التشاور بشأن تأكيد مستقبل الحركة لأنها تعرضت لهجوم، والبحث عن الذات تم تكديده في جاكارتا ولكن الانتقال من جاكارتا إلى كولومبيا يجب أن يتميز بنفس قوة الدفع وتجديد الروح. كما أن كولومبيا وأمريكا اللاتينية ككل كانت بعيدة عن المسار الأساسي للحركة وتحتاج إلى دعم من أعضاء الحركة المؤثرين وأهم شيء هو مساعدة كولومبيا على استمرار هذا الخط وتأكيد أهمية الحركة وبرها.

سألته كيف سيتم تناول القضايا، فأجاب مساعد وزير الخارجية أن المعالجة التي تبناها عمرو موسى وزير الخارجية أثناء مؤتمر عدم الانحياز الذي عقد في القاهرة كانت ممتازة وهي تناول القضايا بمرونة، بمعنى ألا نكون صارمين وملتزمين فقط بجدول الأعمال وأن يحدد كل وفد مشكلته في بيان وأن نستمع إلى بيانات طويلة مستهلكة للوقت.. وسوف تتم الاجتماعات بدون تكليف حول مائدة شبه مستديرة لي طرح كل أكتفاره بحرية كاملة بالنسبة لمستقبل الحركة أو أي موضوع آخر يراه مناسباً، وهذه الصيغة صيغة جديدة انتهجناها في القاهرة وأخذت بها أندونيسيا في بانندونج وسوف تستمر، ثم تناولت مع مساعد وزير

الخارجية أهم القضايا التي سوف تعالجها القمة ليجيب أن الاجتماع الوزاري سوف يحدد أيضاً جدول أعمال يتناول إصلاح مجلس الأمن وتوسيع المجلس وقضايا نزع السلاح ومعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية وقضية التجارب الفرنسية النووية التي تعتبر وثيقة الصلة بموضوع نزع السلاح وموضوعات حظر انتشار الأسلحة النووية وعمليات حفظ السلام.

كما سوف تتناول القمة الحادية عشرة النزاعات الإقليمية في إطار الموضوعات الإقليمية والجغرافية ودور الحركة في العالم المتغير والاحتقال بالعيد الخمسين للأمم المتحدة وقضية الإرهاب على رأس الموضوعات الإقليمية وسوف تأخذ قضية الشرق الأوسط حظها من النقاش في ضوء التطورات الأخيرة الإيجابية التي طرأت، كما أن هناك قضية انضمام أعضاء جدد من أهمهم البوسنة التي طالبت الدول بالانضمام كمراقب ثم قامت بتحويل طلبها في بانندونج من مراقب إلى عضو كامل وقرر مؤتمر بانندونج النظر في طلب البوسنة إلى أن تعدل طلبها الذي ورد فيه خطأ فني.

وحول دور مصر في مؤتمر كارتخينا أجاب السيد مساعد وزير الخارجية أن كولومبيا كانت قد أرسلت وفدا للاستفادة من خبرتنا في كيفية إعداد الأوراق وكيفية تناول المواقف وتنظيم المؤتمر وأعطيتهم كل خبرتنا. وأهم القضايا التي تهتم بها مصر هي توسيع مجلس الأمن ومعاهدة منع الانتشار النووي، وموضوعات نزع السلاح، هذا في الإطار العالمي، أما في الإطار القليمي فإن قضية الشرق الأوسط تتال من مصر اهتماما كبيرا وكذلك القضايا الإفريقية والاقتصادية.

وأضاف مساعد وزير الخارجية سوف يلتقي السيد عمرو موسى كلمة مصر أثناء انعقاد القمة وذلك نيابة عن الرئيس محمد حسني مبارك وسوف يتناول بيان مصر نظرة شاملة على جميع المشاكل واستعراضا للموقف العالمي وموقف دول الحركة منذ القمة الماضية حتى قمة كارتخينا، كما سوف يتناول بيان مصر استعراضا وشرح التطورات الإقليمية وعلى رأسها الشرق الأوسط كما سوف يؤكد البيان موقف مصر الثابت من القضايا المطروحة على الساحة الدولية.

قلت سمعنا أن الحركة تعمل على إنشاء آلية لحل النزاعات بين أعضاء الحركة فلجأب مساعد وزير الخارجية هذا حقيقي ولكن ليس هناك ترحيب كبير لأن الموضوعات الخلافية لها أطراف أخرى مختلفة.. والقمة سوف تتناول الخلافات بين العراق والكويت، والعراق وإيران، وبالطبع موضوع كشمير وجميع النزاعات بين الدول في إطار الحركة نفسها.

القالب الثانى : قالب الهرم المقلوب المتدرج .

هذا القالب الفنى مثل القالب السابق فهو يتكون من جزئين، مقدمة الحديث، ثم جسم الحديث ، حيث تحتوى المقدمة على أهم الاخبار أو الآراء التى يتضمنها الحديث .

أما الجسم فيكتب على شكل فقرات متعددة، تلخص كل فقرة منها جانباً من جوانب الحديث، وبين كل فقرة وأخرى اقتباس من كلام المتحدث يدل على الفقرة السابقة ويشرح معناها .

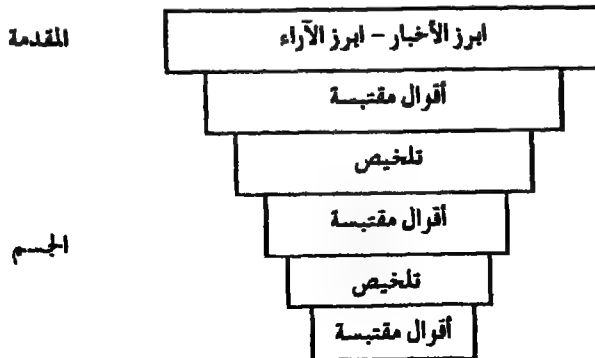
ومن الأمثلة على ذلك الحديث الذى أجراه محمد جمال عرفة الصحفى بجريدة الشعب مع المهندس إبراهيم غوشة المتحدث الرسمى باسم حركة حماس الإسلامية الفلسطينية حول الحوار بين حماس والسلطة الفلسطينية .

في مقدمة الحوار أشار المحرر إلى جهود المصالحة التى تجرى بواسطة أطراف متعددة بين حركة حماس الإسلامية والسلطة الفلسطينية فى غزة وأريحا، تلك المحاولات التى أسفرت عن إطلاق سراح بعض رموز هذه الحركة وقياداتها .

أما جسم الحديث، فكان عبارة عن آراء المتحدث باسم حماس حول محاولات المصالحة، وعما يقال من انشقاق داخل حماس، وعن موقف الحركة من الانتخابات الفلسطينية المنتظر إجراؤها .

واعتمد الحديث فى أسلوب كتابته على تلخيص لفقرات الحوار يتبعه اقتباس من كلام المتحدث .

ويوضح هذا الشكل طريقة كتابة الحديث من خلال قالب الهرم المقلوب المتدرج .



الحوار بين حماس والسلطة الفلسطينية لم يبدأ بعد ووساطة عربية لإنجازه

بفضل وساطة مباشرة من الشيخ عبد الله بن دويش - زعيم الحركة الإسلامية - بين عرب سنة ١٩٩٨ ولحمد الطيبي - مستشار الرئيس عرفات - وكذلك الدكتور حسن الترابي في السودان، بدأت تتعش مؤخرًا جهود المصالحة بين حركة حماس الإسلامية والسلطة الفلسطينية بعد توتر حاد ووباء حرب أهلية بسبب سياسات الاعتقال والقمع التي قامت بها الشرطة والمخابرات الفلسطينية ضد قادة وأنصار الحركة.

محمد جمال عرفة

الرئيسي هو رغبة حماس في استمرار عملياتها العسكرية ضد الصهاينة انطلاقاً من غزة والضفة معاً، ورفض السلطة الفلسطينية ذلك لوجود اتفاق حول ذلك بينها وبين حكومة راين وكان المتصور مع بدء المصالحة أن حماس قد تتخلى عن خطتها العسكرية ضد الصهاينة، إلا أن الحركة أصدرت عدة بيانات وتصريحات كعانتها - أكدت فيها التزامها بالكناح المسلح ضد الصهاينة ونفيها للتراجع عن ذلك المبدأ، الأمر الذي يدعو إلى التساؤل عن نتائج مثل هذا الحوار - الذي فشل في مرات سابقة - وعن الجيد الذي سيتم التحاور حوله! وهل انقسم فريق من حماس على الفريق الآخر؟

لا انقسام داخل حماس

وفي تصريحات خاصة لـ «الشعب» من الأردن، قال المهندس إبراهيم غوشة - المتحدث الرسمي باسم حماس: إن وفد حماس الذي سافر إلى السودان تلقى دعوة من الدكتور الترابي موجهة إلى السلطة الفلسطينية الحضور إلى الخرطوم، والدخول في حوار

وقد أسفرت الجهود الأولية التي تمت حتى الآن عن الإفراج عن كل من الشيخين محمود الزهار - ممثل حماس - في غزة - وأحمد بحر - الأستاذ في الجامعة الإسلامية - بواسطة مباشرة من دويش والطبي، فضلاً عن ترتيب لقاء بين الرئيس عرفات و ١٢ من قادة حماس من الضفة الغربية أكد خلاله الطرفان رغبتهما في المصالحة، ونفذ خلافاتهما ثم ذهب وقد من (٤) من قياديين حماس (الداخل) في الأرض المحتلة للقاء قياديين في (الخارج) في العاصمة السودانية - الخرطوم - لمناقشة سبل الحوار بين الطرفين، وانتهى الأمر بإعلان الدكتور الترابي - الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي والإسلامي - أن مؤتمراً سرف يعقد قريباً في الخرطوم يضم قادة حماس والقيادة الفلسطينية وجماعات أخرى بهدف تحقيق الوفاق الوطني.

والمحطة الأولى على محاولات الاتفاق الحالية والتوفيق بين الطرفين أنها تستبعد من جهة جماعة الجهاد الإسلامي على الرغم من صغر حجم أعضائها، وتنصب من جهة أخرى على الحديث عن رغبة الطرفين في المصالحة دون تركيز على المشاكل العالقة بينهما، والتي هي سبب الخلاف، فال معروف أن سبب الخلاف

الـ ١٠٠ معتقل ٢٥ اعتقلوا منذ أسبوع في رفح، بل وشك في هذا الحرص على عقد الانتخابات لإعطاء شرعية للسلطة الفلسطينية، قائلا: «إننا في حماس لا نستطيع أن نخفي خشيتنا من أن تزداد حملة القمع والتكيد بالشعب الفلسطيني والمعارضة - ومنها حماس - بعد هذه الانتخابات، لأن السلطة ستدعي بعدها أنها حازت على شرعية معينة!

ويبدو أن أجواء الحوار والاستعدادات للانتخابات غير كافية أيضا في نظر حنان عسراوي الناطقة السباقة باسم الوفد الفلسطيني في محادثات السلام، التي طالبت بدورها بتوفير حرية أكبر للصحافة التي تفتقد تحررها حتى الآن من القيود الداخلية والخارجية، تساءلت بقلق عن سبب إغلاق محطة التلفزيون الفلسطيني التي كانت تبث مناقشات نزيهة ومفتوحة!

وذلك لم ينس غرشة أن يقول أيضا: إن حماس لن تسقط مطالباتها بمحاكمة الذين نكلوا بالمعتقلين، والذين قاموا بجلد قيادات حركة حماس في السجون وقص شعورهم ونسف لحاهم، لأن بدون ذلك - كما قال - سيكون جو الحوار في الخرطوم غير موات وسليم، وإن أكد على الأمل أن ينجح الحوار ويتم حقن الدم الفلسطيني والحفاظ على وحدة الشعب الفلسطيني، وألا تحاول السلطة فرض برنامجها على معارضيه.

هناك إذن رغبة حقيقية في الحوار بين الطرفين رغم أن المشكلة الأساسية ستظل معلقة، والمطلوب هو الاتفاق على الحد الأدنى من الوفاق وعدم السماح بأي شكل من الأشكال بحرب أهلية يفرح لها الصهاينة.

المصالحة مع قادة حماس، وإن السلطة الفلسطينية لم توضح موقفها من هذه الدعوة حتى الآن (الثلاثاء)، ولذلك فمن السابق لأوانه الحديث عن اتفاق لأن الحوار لم يبدأ بعد!

وبما يقال عن انقسام داخل حماس حول الحوار، وما يتردد عن دعوة البعض إلى وقف عمليات حماس، قال غرشة: إن موقف حماس واحد ولا يوجد أي انقسام، وأشار إلى أن من ينفخ في هذا الاتجاه هو مسئول السلطة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم والمحسوب على تيار داخل السلطة لا يؤمن بالحوار مع حماس ولا يريده، ويرغب في تحجيم حركة حماس بكل الوسائل الممكنة، وأن موقف حماس هو عدم المشاركة لا في الحكومة ولا في الانتخابات، وبالتالي المجلس النيابي الذي سيضم (٨٢) عضواً، لأن الانتخابات تطبيق لاتفاقيات أوسلو التي ترفضها الحركة، كما أن هذه الانتخابات - في تقدير حماس - مزيفة لإرادة الشعب الفلسطيني، لأنها ستجرى تحت سقف وهيمنة الاحتلال الصهيوني، والذين سيتم انتخابهم ستكون مرجعية قرارهم الاحتلال الصهيوني، ولا يمثلون كل الشعب الفلسطيني الذي يعيش ثلث منه خارج الأرض المحتلة.. وواضح أن كل ما قيل عن انقسام حماس أو وقف عملياتها أو مشاركتها في السلطة - كما أكد ذلك عرفات نفسه - ليست سوى إشاعات غير صحيحة قصد بها البلبلة، وإظهار أن هناك انقساما بين حماس الداخل والخارج.

ماذا سيحدث بعد الانتخابات؟

وقد عزز غرشة مشاعر عدم الاطمئنان لقيام الحوار في جرح صحنى بقوله إن السلطة الفلسطينية لاتزال تعتقل ١٠٠ من الإسلاميين، ولم تفرج عن الشيخين الزهار ويحر، ومن بين

القالب الثالث : قالب الهرم المعتدل :

ويتكون الحوار فى هذا القالب من ثلاثة أجزاء :

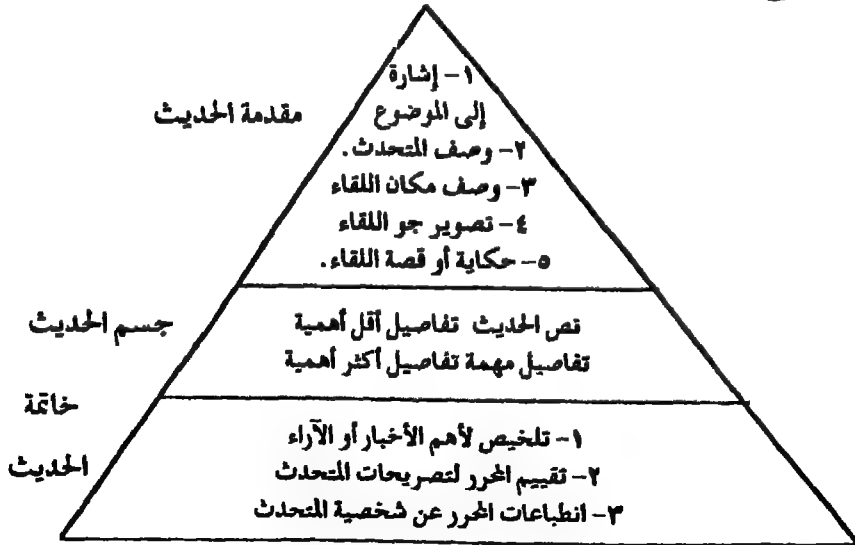
١- مقدمة الحديث : وهى تعد وتهئى القارئ للحوار فتقدم للموضوع أو تصف الشخصية فى قمة الهرم أو تصف المكان أو الجو الذى أجرى فيه الحديث .

٢- جسم الحديث : ويتضمن تفاصيل الحوار ونصه مرتباً حسب الأهمية من حيث ضرورة أن يبدأ من المهم إلى الأقل أهمية وهكذا، وقد تتم كتابة الحديث على طريقة « س، ج » أو على طريقة السرد القصصى .

٣- خاتمة الحديث : وتحتل قاعدة الهرم المعتدل وتحتوى على تلخيص لأهم الأخبار أو الآراء التى أدلى بها المتحدث . وقد تحتوى على رأى المحرر أو تقويمه لأقوال .. وتصريحات المتحدث .

ومن أمثلة هذه الأحاديث المكتوبة بهذا القالب الحوار الذى أجراه الدكتور عمرو عبد السميع فى لندن مع السفير محمد شاكى الخبير الدولى فى مجال نزع السلاح .

فى مقدمة الحديث عرف الصحفى بشخصية السفير محمد شاكى والمهمة التى حضر إلى لندن من أجلها، ثم يأتى جسم الحديث ويتضمن الاسئلة والاجوبة . ويوضح الشكل التالى طريقة كتابة الحديث بقالب الهرم المعتدل .



محمد شاكِر مغير مصر بلندن والخبير الدولي في مجال نزع السلاح د. الأهرام :

نحاول إقناع إسرائيل بأن تتكلم بصوت عال في الموضوع النووي

المهمة الأساسية لنا الآن في هذا السياق هي أن نفتح إسرائيل بأن تتكلم معنا بصوت عال في الموضوع النووي بعد أن ظلت فترة تراه موضوعاً خارج إطار أي نقاش.

ليس بالضرورة أن تبدأ مع الإسرائيليين من نقطة بحث اتفاقية شاملة لإنشاء منطقة خالية من السلاح النووي في الشرق الأوسط، أو خالية من أسلحة الدمار الشامل ولكننا نحاول أن نفتحها بالحدث من حيث المبدأ... وأن نطرح أسئلة تشكل الإجابة عنها أفكاراً عملية يمكن أن ترسم ملامح مستقبل المنطقة بخصوص هذا الموضوع. نحن نتساءل مثلاً كيف سيكون نظام الرقابة إذا ما أنشأتنا منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل، هل سيكون نظاماً دولياً أم سيسمح فيه برقابة وطنية متبادلة، أو تقتض متبادل.

ونحن نسألهم أيضاً هل يريدون منطقة خالية من أسلحة الدمار وتمتد من المحيط إلى الخليج، أم تضم فقط الدول المحيطة مباشرة بإسرائيل ثم تتوسع الدائرة بعد ذلك، وحتى الآن فإن الإسرائيليين رفضوا النخول في مثل هذا النقاش أو الحوار، على الرغم من أنه لا يلزم أي طرف بشئ وفي تقديرى أن

يجري الحديث في لندن:

د. عمرو عبد الصميع

اتفاقية منع للتجارب الذرية وما إذا كان لوكالة الطاقة النووية دور في مثل هذه الاتفاقيات وحدود وحجم هذا الدور.

وبين المؤتمر والخدوة طرح الأهرام علي د. محمد شاكِر عندما من القضايا والأسئلة حول مستقبل منطقة الشرق الأوسط في ظل نمو للمشروع النووي الإسرائيلي؛

وفيما يلي نص الحوار:

● ماهي توقعاتك لإمكان حل مشكلة القذرات النووية الإسرائيلية في إطار إقليمي بعد المحاولات التي تمت في إطار دولي عن طريق السعي لانضمام إسرائيل إلى معاهدة الانتشار النووي؟

●● حاولنا دولياً، ويات واضحاً أن إسرائيل لن تنضم وإيست لديها نية الانضمام، ولم يبق أمامنا سوى حث إسرائيل على مناقشة هذا الموضوع في إطار إقليمي، ويتم هذا حالياً من خلال اللجنة متعددة الأطراف المتخصصة في موضوعات نزع السلاح، والرقابة على التسليح، وهي اللجنة التي تعمل في إطار مؤتمر مدريد.

الدكتور محمد شاكِر سفير مصر وعميد السلك الدبلوماسي العربي في بريطانيا هو أحد الخبراء العالميين النادرين في مجال نزع السلاح، ومنع انتشار الأسلحة النووية، والأسلحة الدمار الشامل

فالرجل شغل منصب مندوب مصر في وكالة الطاقة الذرية وقتما كان سفيراً لمصر في النمسا، وهو الآن رئيس للجلسة الاستشاري للسكرتير العام للأمم المتحدة والمكلف بمناقشة فكرة تعيين مقرر لمجلس الأمن لمنع الانتشار النووي، واستطلاع للرأي حوله.

حضر د. شاكِر مؤخرًا مؤتمر للعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن، الذي عقد هذا العام في فيينا، وسيعقد العام القادم في لرسون في لناديا، وشارك في إحدى لجانته الثماني، وهي لجنة منع الانتشار النووي.

ويستعد لحضور ندوة دولية أخرى في الشهر القادم في فيينا أيضاً حول نظم الرقابة علي للفاعلات النووية، وكيفية الاستفادة بها في الاتفاقيات لدولية مثل

تابع نحاول إقناع إسرائيل بأن تتكلم بصوت عال في الموضوع النووي

يقول بوجوب جلوس جميع الأطراف في اللجنة المنبثقة عن مؤتمر مدريد أو عبر أى جهاز مماثل لدراسة كل الأفكار المرتبطة بالموضوع.

● قيل قبل انتهاء مؤتمر مدريد معاهدة حظر الانتشار النووي أنه ستجري اتصالات خلفية بين مصر وإسرائيل حول الموضوع النووي، ما المقصود بهذه الاتصالات وهل ترقى إلى مستوى مفاوضات ومضى بهذا؟

● ما أستطيع أنؤكده في هذا المجال أن إقناع إسرائيل بالانضمام إلى المعاهدة هو من المسائل التي تشغل بال الوزير عمرو موسى للغاية ولكن عمليا فكل ما نحاوله الآن هو إقناع إسرائيل بأن تقنع صديقتها لهذا الموضوع في المحادثات المتعددة الأطراف في اللجنة المتخصصة لنزع السلاح؟

● هناك اعتقاد بأنه لو تمكن التوصل إلى تفاهم علي تجميد البرنامج النووي الإسرائيلي ستظل المشكلة قائمة ومتمثلة في امتلاك إسرائيل لعقد من الرؤوس النووية تختلف التقديرات العنيد بشأنها، فما رأيك في هذا الاعتقاد؟

● لو افترضنا - ونحن نرجو- أن تنضم إسرائيل إلى المعاهدة أو إلى منطقة خالية من الأسلحة النووية، فلا يكفي حينئذ أن تعرض إسرائيل مقاعلاتها للتفتيش وإنما لابد أن تكشف المواد النووية للتراكم لديها،

نقل التقنية في وكالة الطاقة الذرية أيضا، وحضر أيضا ممثل للجانب الإيراني هو أستاذ أكاديمي ذو صلة بالنظام. وكانت الورقة المصرية التي

قدمتها في هذا الاجتماع هي أساس المناقشة مع الخبيرين الأمريكي والسويدي اللذين يعملان بتكليف من معهد الأمم المتحدة لنزع السلاح في جنيف واللذين قدما ورقة أبنينا فيها رأينا كمصريين.

أما الخبير الإسرائيلي الذي شارك في هذا الاجتماع فقد كان من معهد وايزمان:

وقد أطلع على أنكارنا بشأن ما ورد في دراسة الخبيرين، وسوف تكون دراسة الأمم المتحدة جاهزة في نوفمبر المقبل. أفكار غير جدية؟

● تطالب إسرائيل بإجراء مفاوضات مع كل دولة من دول المنطقة كسبيل للتقدم إلى اتفاق إقليمي حول أسلحة الدمار الشامل، هل تعتقد أن هذا للطلب يعكس موقفا جديا لم أنه جزء من سياسة التسيوف؟

● كانت إسرائيل تدعو في الماضي إلى الجلوس مع العرب جميعا للتفاوض حول إنشاء منطقة خالية من السلاح ثم أصبحت تطالب بالتفاوض مع كل دولة على حدة وبالطبع هذه أفكار غير جدية.

الامر الجدى في هذا الإطار

الجانب الإسرائيلي يخشى هذا النقاش لأنه قد يكشف بعض أبعاد تفكيرهم الاستراتيجى الذى لا يحبون تسليط الأضواء عليه.

● ما هي طبيعة لخر الأوراق المصرية المقدمة إلى اللجنة المتعددة الأطراف في هذا الإطار؟

● كانت تتعلق بطروح عامة لم تلمس صلب الموضوعات لأتنا فقط نريد دفع الطرف الآخر لمجرد الحديث وأنا نفسي بذات محاولة خارج إطار اللجنة بذات الهدف، حين تعرضت لمبادرة الرئيس محمد حسنى مبارك عن إخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل وذلك حين كتبت مقالا بعنوان «أفاق انشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل» فى الشرق الأوسط ونشرتها فى مطبع لأحد المعاهد الأمريكية الكبرى.

إضافة إلى هذا، هناك دراسة للحزب تسمى بتكليف من الأمم المتحدة من قبل خبيرين أحدهما أمريكى والآخر سويدي وقد اجتمعنا بهما - كلجنة غير رسمية- في معهد الأمم المتحدة فى جنيف فى مايو الماضى وحضر الاجتماع خبير إسرائيلى واشتركت أنا ومحمد البرادعى خبير العلاقات الخارجية فى وكالة الطاقة الذرية فى فيينا، وعلى الصعيد الذى كان يشغل منصب رئيس المحطات النووية فى مصر، وأصبح الآن خبيرا فى

تابع نحاول إقناع إسرائيل بأن تتكلم بصوت عال في الموضوع النووي

والقدرة النووية الإسرائيلية نوية جاهزة يمكن أن يستخدمها النظام الإيراني يوما ما إذا تحرك بجدية نحو بناء قدرات نووية غير سلمية، وهو نفس ما حاوله العراق بنفس الطريقة إلا أن مشروعه ضرب تماما بعد حرب الكويت.

إنني فالثامنة - في هذا - يجب أن تلقى على الجانب الإسرائيلي وليس على الجانب العراقي أو الإيراني.

● إلا كانت الصين أو روسيا من الدول للأنشطة أو حقيقة لتكنولوجيا تصنيع الأسلحة النووية فإن هناك مسؤولية دولية عامة يجب أن تراعى في هذا السياق بحيث يربط نقل هذه التكنولوجيا بمدى الثقة في الأنظمة أو الدول التي تستورها أو بدور فعالها السياسي الدولي، ما إذا كان محققا للاستقرار والسلم الدوليين من عدمه وأظن أن النظام الإيراني لا تتوفر فيه هذه الصفات؟

● نعم هناك خشية في العالم كله من أن النظام الإيراني لو طور طاقاته النووية، سيستخدمها لغير الأغراض التي أنشأها من أجلها.

وتاريخ العلاقات (الإيرانية/الأمريكية) و(الإيرانية-العربية) يؤكد هذه الخشية.

في مؤتمر فيينا الأخير للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية الذي عقد في منتصف الشهر الماضي، أثار جون شيبمان مدير المعهد فكرة مهمة وهي ما أطلق

ألف ميجارات، وكانت الفكرة السائدة عن إيران وقتها أن البترول سينضب ذات يوم ولابد من إيجاد طاقة بديلة.

وقد فسر الحساس الإيراني المشروع النووي بعد سقوط الشاه لمدة طويلة، ولكن النظام الجديد في إيران بدأ يتحرك منذ سنوات في هذا المجال يدفعه في هذا وجود مقاعلات لم تكتمل منذ أيام الشاه، وقد لجأ الإيرانيون في البداية إلى الألمان طلبا للمساعدة والخبرة، فرفض الألمان ورفضت عدة دول أخرى ولكنهم الآن، أمام حقيقة وجود عدة دول مستعدة للمعاينة مثل الصين، روسيا.

وأنا أو أي خبير لا يستطيع استقراء نوايا الحكام أو نوايا النظام الحالي وراء سعيه لتطوير قدراته النووية، فمن الممكن أن يكون سعيه لأهداف تتعلق بالاستخدام المدني للطاقة النووية.

● إذا لم تستطع استقراء نوايا الحكام، فالت قطع - تستطيع استقراء النتائج الاستراتيجية للترتبة على امتلاك إيران لهذه القاعات؟

● بالطبع أستطيع أن أقول أنه من غير المستبعد أن تسعى إيران - وهي تطور طاقاتها النووية السلمية وتحاول إكمال المقاعلات التي لم تكتمل - إلى استثمار هذا التطوير في مجالات غير سلمية، ووفق الإيرانيين هذا تماما. ولكن يظل المشروع النووي

خلال السنوات الماضية حيث يقول الخبراء الذين يتابعون نشاط وقدرات مفاعل بيمونة إن إسرائيل لديها الآن مواد نووية تكفي لتصنيع مائة قنبلة أو يزيد عن حجم قنبلة ناجازاكي التي كانت قنبلة بلوتونيوم ومن ثم يجب أن يقتنز انضمام إسرائيل إذا حدث للمعامدة بإتاحة الفرصة لفرق التفتيش الدولي أو الوطني المتبادل لجرد مخزون إسرائيل من المواد النووية والتأكد من وجوده في مكان سليم أو تسليمه لجهة ما تتولى مراقبة حفظه.

● هل لديك معلومات أو تصورات عن مدى استطاعة إسرائيل إنتاج القنبلة الذرية التكتيكية؟

الإسرائيليون متقدمون للغاية في التقنية النووية، وقد قطعوا شوطا كبيرا في هذا السياق، وبدأوا في مجال الأبحاث النووية في وقت مبكر للغاية، ومن هنا فإن امتلاكهم لمثل هذا السلاح يعد أمرا واردا ولكنني لا أريد الجزم بذلك.

قراءة نوايا إيران

● في إطار الحديث عن أمن المنطقة كلها، لود أن نسأل عن قوتك لحقيقة البرنامج النووي الإيراني الذي تتباين التقديرات عن حجمه ومدى تطوره؟

إيران بدأت في عهد الشاه برنامجا نوويا طموحا للغاية وكانوا يفكرون في ثمانية مقاعلات نووية قدرة كل منها

تابع تحاول إقناع إسرائيل بأن تتكلم بصوت عال في الموضوع النووي

عليها (الارتباطات البناء) حيث يجب التخلي من وجهة نظره عن فكرة المقاطعة التامة لإيران، وإحلال فكرة بناء جسر معها مكانها.

فإذا أرادت إيران أن تبني مفاعلات نووية فلتبن مفاعلات نووية ولكن على أن يكون ذلك تحت إشراف دولي قوي وعلى أن تتنبه الدول للمعاونة لإيران في هذا المجال إلى أخذ تعهدات وضمائنات كافية على الجانب الإيراني إنما لا يجب مقاطعة إيران لأنه ثبت عن طريق التجربة أن دولة مثل العراق نجحت في تنمية قدراتها تحت وجود ترسانة من المنظمات التي تراقب وتقيّد نقل وتصدير المعدات والمواد الاستراتيجية المستخدمة في تطوير القدرات النووية، مثل نادي لندن الدولي لمصنعي التقنية النووية، ونادي الكوكوم الذي كان قد أصدر دليل إرشادات تصدير معدات معينة للدول المشكوك في أمرها، ونادي استراليا للأسلحة البيولوجية والكيميائية، واجتة زانجر في فيينا لوضع قواعد لعدم تصدير مواد ومعدات إلا تحت رقابة دولية.

برغم كل هذه المنظمات ومع توافر النية لدى العراق بتطوير برنامج نووي عسكري، فقد نجحت في ذلك.

إنني أتفق نظرة جون شيهان

عن الارتباط البناء أفضل الطرق وقد لاقت قبولا من كل العناصر المشاركة في مؤتمر فيينا باستثناء الولايات المتحدة الأمريكية.

● لتبحث لكم على مامش حضور مؤتمر للعهد النووي للدراسات الاستراتيجية في فيينا فرصة لقاء بعض مسئولو الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي تضطلع بدور مهم في منع التجارب الذرية هل تعتقد أن مثل هذا الدور يمكن أن يتم بسهولة حقيقية على الحكومة الفرنسية مثلا في تعديل موقفها بشأن استمرار التجارب النووية؟

● كان من المعروف أنه إذا نجح شيراك في الانتخابات فستشرع فرنسا في إجراء تجاربها في المحيط الهادئ، هذه سياسة ثابتة لليجولين.

● هل توافق على أن هذا الموقف الفرنسي يعد موقفا ملهما لدول كثيرة في العالم ومن ضمنها دول الشرق الأوسط لاختراق جميع الحدود والسقوف في مسافة تطوير البرامج النووية الوطنية؟

● هذا صحيح إلى حد كبير وربما يكون العامل الأساسي الذي ساعد شيراك هو أن الرأي العام في فرنسا لم يثر مشاكل أو عقبات بالنسبة لشيراك نفسه حين قرر المضي قدما في سياسة إجراء التجارب الذرية في المحيط.

● إن كانت الدول الوطنية

تصرح بهذا في بلد ديمقراطي موضوع كهذا في بلد ديمقراطي مل فرنسا فمن باب لولي أن تعلق التوزيع الوطنية على أي اعتبار آخر في دول شعبية تعبوية من الدوع الذي تزخر به منطقة الشرق الأوسط؟

● هذه هي الخطورة الحقيقية وأزدد عليها خطورة مكان إجراء التجارب، فالنول تخشى إجراء التجارب في أراضيها وما تعلقه فرنسا الآن هو إجراء التجارب خارج حدودها ولها في ذلك ثرات طويل بدأ مع تجربتها الذرية الأولى عام ١٩٦٠ في صحراء الجزائر.

ومن أجل هذه الفكرة التي طرحتها في سؤالك عن القدرات النووية في بلدان الشرق الأوسط فقد تركزت المناقشات في لجنة منع الانتشار في مؤتمر للعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في فيينا على موضوع إيران وفكرة الدولة المنيذة ومدى فاعليتها في حصار الخطر المتصور من زيادة القدرات النووية الإيرانية، وكنت طوال الوقت حريصا على الحديث عن الخطر الإسرائيلي وأنه لا يمكن الحديث عن الخطر الإيراني وحده، باعتبار إيران دولة غير متحفزة لأن إسرائيل أيضا - ويعني من المعاني - هي دولة تقتل الأسرى ومن ثم لا مجال لتصنيفها وحدها ضمن الدول المتحضرة في منطقتها.

ومن أمثلة الأحاديث المكتوبة بقالب الهرم المعتدل أيضا الحوار الذي أجره الاستاذ / عاطف الغمري الصحفي بالأهرام مع بيليترو مساعد وزير الخارجية الأمريكية عن جهود السلام في الشرق الأوسط.

وجاءت مقدمة الحديث لتصور الجو العام الذي يسود منطقة الشرق الأوسط. وتحدث عن تحديد موعد اللقاء، وعن الشخصية التي يجري معها الحوار. ومكان اللقاء. ثم جسم الحديث وتضمن أسئلة المحرر وإجابات المتحدث. ثم خاتمة الحديث وفيها تعليق من المحرر على جهود بيليترو لإحلال السلام بالشرق الأوسط.

بيليترو ومساعد وزير الخارجية الأمريكية في حوار مع «الأهرام»:

هناك حاجة لتحقيق تقدم لتضييق الفجوة بين سوريا وإسرائيل من حق الشعوب التي تجازف من أجل السلام أن تجنى ثماره

كان للشرق الأوسط، قد بدأ يدخل دائرة مختلفة نوعا ما، من بواكر حركة السياسة الخارجية الأمريكية، عندما طلبت بالتحديد موعد الحوار مع روبرت بيليترو مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى وشمال أفريقيا.. والأكثر قربا من هذه الدائرة، بحكم منصبه من ناحية، وبحكم اقتربه من بدايات عملية السلام وتطورها بعد ذلك، منذ كان سفيراً في تونس، حين بدأ أول حوار بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير في مقرها السابق في تونس، ثم سفيراً في القاهرة حتى عام ١٩٩١، ليبدأ بعد عودته إلى بلاده بشهرين مؤخرين مسيرته لسلام الشرق الأوسط، وارتباطه بكل لحظات اللحظة منذ أصبح المختص بشؤونها في وزارة الخارجية الأمريكية.

بالذات، وهي: كيف أن الولايات المتحدة مختلفة؟

اختلاف عملية

صنع القرار في أمريكا

● أجاب بيليترو: الولايات المتحدة مختلفة عن أية دولة أخرى في العالم. ويعتبر فهمها صعباً على أي قادم من الخارج، ومن الشرق الأوسط.. وعلى سبيل المثال فإن تحركات مصر فيما بين أجهزةنا التنفيذية وأجهزتنا التشريعية التي تتحكم في

تجري الحوار في واشنطن:

عاطف الغمري

الحالية والمستقبل للشرق الأوسط.

● وحين التقيت في اللوم للحد مع روبرت بيليترو في مكتبه بوزارة الخارجية، بدأ حديث تهديدي جري تلقائياً بينما حول أن الولايات المتحدة مختلفة تماماً وفي كل شيء عن أية دولة أخرى في العالم. لذلك وجبني قول له: ليكن سؤال الأول عن رأيك في هذه اللحظة

وكانت أهم ملامح هذه الدائرة المختلفة نوعاً ما، ما أصبح يقال رسمياً من أن سلام الشرق الأوسط يمثل مصلحة حيوية للولايات المتحدة، أو مصلحة أمن قومي، وما حدث من أن الرئيس الأمريكي صار طرفاً يتصل مباشرة بأطراف عملية السلام في وقت التفاوض، وأن وزير خارجيته هو الآخر ضالع شخصياً في التحركات والاتصالات من أجل الخطوات

كريستوفر يزور المنطقة قبل قمة عمان.

إن الولايات المتحدة تقوم بنشاط متعدد وياتصالات متنوعة، ونحن مشتركون أيضاً في مفاوضات نشيطة جداً حول البوسنة، وهي تأخذ جانباً كبيراً من وقت وزير الخارجية مثلاً هو الحال بالنسبة للشرق الأوسط الذي نعطيه أولوية حقيقية والذي يستحق اهتماماً كبيراً وأنتى أعتقد إنك تتفق معي في أن مشكلة البوسنة تحتاج أن يوليها كريستوفر اهتمامه الكبير.

إن هاتين المشكلتين لهما أولوية لكنهما ليستا المشكلتين الوحيدتين في العالم.. والذي حدث أنهما موقفان أصبح وزير الخارجية شخصياً متداخلاً فيهما من أجل تحقيق تقدم نحو حلها.

سلام الشرق الأوسط مصلحة ذات أولوية

● الأمر: لوحظ في الفترة الأخيرة صدور تصريحات أمريكية تقول بالتحديد أن سلام في الشرق الأوسط هو أمر يمثل مصلحة حيوية للولايات المتحدة..

● بيليترو: أعتقد أن السلام في الشرق الأوسط هو مصلحة لها أولوية.. ولقد شهدنا كيف أننا أعطيناه قدرنا كبيراً من الاهتمام، وكيف أن الرئيس الأمريكي ووزير خارجيته كانا يركزان عليه، ويخصصان جانباً من

الوحيد في السياسة الخارجية.. لكن الرئيس هو اللاعب الرئيسي في السياسة الخارجية طبقاً للدستور والتقاليد الأمريكية، مما يجعل من المهم بالنسبة للحكومات الأجنبية أن تعرف نظامنا المعقد قبل أن تتعامل مع سياستنا الخارجية.

ولهذا فإن سفراء الدول الأخرى في واشنطن هم سفراء مهمون للغاية، لأنهم يشاهدون ما يجري عن قرب ويستطيعون تقديم النصيحة لحكوماتهم حول نظام العمل الذي يدور بين هذه القوى المختلفة. ويحدث في بعض الأحيان وأمام حالة معينة أن تختلف قواعد اللعبة تبعاً للمشكلة التي تواجهها.

متى يزور كريستوفر دمشق؟

● الأمر: بعد الاجتماع الذي عقد مؤخراً في واشنطن بين وزير الخارجية الأمريكي ولين كريستوفر ووزير الخارجية السوري فاروق الشرع.. هل هناك برنامج محدد لزيارة كريستوفر لمنطقة الشرق الأوسط لتنشيط المسار السوري الإسرائيلي في عملية السلام؟

● بيليترو: هناك فجوة في المواقف بين سوريا وإسرائيل.. وهناك حاجة لتحقيق تقدم في المفاوضات من أجل تضيق هذه الفجوة، ورغم أننا حققنا بعض التقدم في مناقشاتنا، لكن ليس هناك في الوقت الراهن شيء محدد يجعل وزير الخارجية

الاعتمادات المالية، تواجه تعقيدات شديدة ودائمة. عليك في بعض الأحيان أن تكون خبيراً في الدستور الأمريكي، لكي تتعرف على قواعد اتخاذ القرارات في لججان الكونجرس، فمجرد أن يوافق الكونجرس على اعتماد الأموال اللازمة التي تحتاجها لمباشرة عملنا، فإن هذه الأموال تأخذ طريقها إلى برنامج مساعداتنا بما في ذلك برنامج مساعداتنا لمصر.. وتلك فقط هي البداية.

وبخلاف ذلك، هناك الدور المهم للإعلام الأمريكي، والذي يساهم في تشكيل اتجاهات الرأي في مختلف القطاعات. وهناك أيضاً دور مراكز الفكر والأبحاث في واشنطن، ودور منظمات المصالح الخاصة المختلفة، والتي يطلق عليها أحياناً «اللوبى»، والتي تستطيع الوصول أحياناً مباشرة إلى عضو الكونجرس وكلها مراكز تأثير على صنع القرار.

ولذلك فإن الإجراءات التي تتخذ من أجل إصدار قرار تجعل من يراقب صدوره، عليه أن يفهم كيف تتداخل جميع هذه الخلوطة مع بعضها.

● الأمر: معني تلك بصفة عامة أن الرئيس في الولايات المتحدة ليس هو اللاعب الوحيد في لعبة السياسة الخارجية، حتي وإن أخذنا في اعتبارنا أن الكونجرس شريك له.

● بيليترو: نعم أن الرئيس الأمريكي ليس هو اللاعب

أفضل، وأنها تجنى ثمار السلام. كما ينبغي إشراك المجتمع الدولي في تقييم هذا الدعم ولقد جرى التحدث في هذا الشأن مع الاتحاد الأوروبي واليابان وجهات دولية أخرى.

أما الأمر الثالث فهو أننا سوف نشترك في مؤتمر قمة عمان في نهاية هذا الشهر، وهو ثاني مؤتمر من نوعه حيث سبقه في العام الماضي مؤتمر قمة الدار البيضاء والهدف في الصاليتين هو أن توفر لمجتمع الأعمال الدولي أفضل الفرص من أجل القيام بالمشروعات والتجارة مع المنطقة.

ونحن نتوقع أن يذهب إلى مؤتمر عمان المئات من ممثلي المؤسسات التجارية الكبرى من أنحاء العالم التي ستكون مهتمة بالفرص الجديدة التي يقدمها مناخ السلام الجديد في المنطقة وسوف تكون هناك وفود مهمة من مصر ودول الخليج ودول شمال أفريقيا والولايات المتحدة، وأوروبا واليابان، وستكون هناك فرصة مهمة لمناقشات تجرى فيما بينها في هذا اللقاء الدولي الواسع.

وانتهى اللقاء ليعود مساعد وزير الخارجية الأمريكية للشرق الأوسط، ليؤكد أهمية الدور المحوري الذي يقع على عاتق مصر لتعبئة من أجل دفع هذه العمليات كلها في المنطقة...

القائمة من جانب الولايات المتحدة لمساعدة عملية السلام سياسيا واقتصاديا؟

●● ييليترو: أن لدينا خطة للعمل ولدينا عددا من النقاط، وأن الخطوة القادمة وهي مهمة جدا بالطبع، هي أن نبذل ما في وسعنا لمساعدة إسرائيل والفلسطينيين على وضع الاتفاق الذي تم توقيعه مؤخرا في واشنطن موضع التطبيق. وهو اتفاق معقد، ويمكن من أربعمائة صفحة، ولكننا شكلنا بعد التوقيع بيوم واحد مجموعات عمل للقيام بدراسات محددة، وبالمثل من أجل إمكان مساعدة الأطراف المعنية على تنفيذ التزاماتها في هذا الاتفاق. وهذا لا يعني أننا سنكون في موقع القاضى، ولكننا نريد أن نتعاون وأن نقدم اسهامنا لمساعدة الطرفين على تنفيذ الاتفاق.

هذا من ناحية.. أما من ناحية أخرى فأننا نريد أن نكون في موقف يساعدنا على أن تقدم الدعم الاقتصادي للمؤسسات الفلسطينية التي تنشأ الآن داخل إطار سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، حتى تستطيع أن تقوم بمزاولة مسئولياتها لأن المطالب التي تواجهها كبيرة، ولأننا نعتقد باعتبارنا عضوا في المجتمع الدولي أن من حق الشعوب التي تجازف من أجل السلام أن تجد أن حياتها أصبحت

اهتمامهما لمفاوضات السلام في الشرق الأوسط. وشهدنا أيضاً التوصل إل عدد من الاتفاقيات بين إسرائيل والأردن وبين أطراف عربية أخرى أقامت اتصالات مع إسرائيل. وهذا شيء مناسب لخلق مناخ يساعد على تحقيق السلام الشامل، وهو الهدف الحقيقي أى أن نقيم سلاماً آمناً ومستقراً في المنطقة. وهو شيء بالغ الأهمية لشعوب الشرق الأوسط التي عانت من أكثر المشاكل تعقيدا في العالم. وإذا ما كانت هناك فرصة متاحة لتحقيق هذا الهدف، فإن ذلك بالطبع يعتبر أمراً له أولوية.

واقعد أصبح هناك تفهم حقيقي بعد توقيع اتفاق المرحلة الثانية للحكم الذاتي الفلسطيني مؤخراً في واشنطن. واعتقد أن ذلك يرجع في جانب منه إلى تطوير العلاقة بين إسرائيل والفلسطينيين وفي جانب آخر إلى أن إسرائيل والفلسطينيين يعملان الآن على إيجاد ظروف جديدة للتعايش والتعامل المتبادل، وهناك الآن مفاوضات تجرى بينهما يتحقق من أجل توفير سلام شامل.. أن السلام الحالي يمكن أن يخلق مناخاً يشجع عملية السلام بين سوريا وإسرائيل.

الخطوة الأمريكية القادمة

لدعم عملية السلام

● الأهم: ما هي الخطوة

القالب الرابع: قالب الهرم المعتدل المتدرج:

وفى هذا القالب يتكون الحديث من ثلاثة أجزاء: مقدمة، وجسم وخاتمة، مقدمة الحديث تشمل أهم المعلومات والآراء، ثم يأتى الجسم ليحتوى على نص الحديث مكتوباً بالطريقة المناسبة سواء «س» ، «ج» أو السرد الموضوعى، أو بأية طريقة أخرى. ثم الخاتمة وفيها انطباع المحرر عن الموضوع أو عن الشخصية المتحدث، والفرق بين هذا القالب وقالب الهرم المعتدل غير المتدرج أن جسم الحديث يأتى علي شكل المستطيلات المتدرجة، أى فقرات تلخص أقوال المتحدث، وتليها فقرات مقتبسة من حديثه.

ومن نماذج الاحاديث المكتوبة بهذا القالب، الحوار الذى أجراه المؤلف «د. إسماعيل إبراهيم» مع سيدة عمانية تقوم بتحفيظ القرآن الكريم للأطفال فى الهواء الطلق، وقد نشر الحوار في مجلة زهرة الخليج الإماراتية بتاريخ ٢٥ أكتوبر ١٩٨٦. تحت عنوان:

فى سلطنة عمان:

شجرة الشیخة ثریا

مدرسة خاصة لتحفيظ القرآن فى الهواء الطلق.

ولهذا الحوار قصة أذكرها حتى يتعلم منها طلاب وطالبات الإعلام، فنحن نقول إن اجراء الحديث يتطلب تحديد شخصية المتحدث وموضوع الحديث، ثم إعداد الاسئلة، وتحديد الموعد، فاجراء الحوار. ولكن هذه الخطوات أو المراحل، يمكن اختصارها وقد يجد المحرر الصحفى نفسه بدون مقدمات أمام شخصية أو موضوع صحفى لابد من عمله، أو اجراء حوار معه. وهذا ما حدث معى بالضبط فقد كنت فى زيارة إلى سلطنة عمان فى شهر أغسطس ١٩٨٦، وأثناء زيارتى لمنطقة اسمها السيب تبعد عن العاصمة مسقط حوالى ٥٠ كيلو مترا، شاهدت سيدة تجلس تحت شجرة وحولها مجموعة من الاطفال هذا المشهد لفت نظرى وأنا راكب السيارة التى خصصتها وزارة الإعلام العمانية لجولاتى، كان الجو حارا، والدنيا صيف، فلم تجلس هذه السيدة وحولها هذا العدد الكبير من الأطفال!؟

وطلبت من السائق أن يعود بى إلي حيث هذه الشجرة ونزلت وألقيت عليهم التحية، وشاهدتها تمسك بكتاب الله فى يديها وتعلم الأطفال وتحفظهم القرآن الكريم... بسرعة قررت أن أجرى معها حوارا، واتفقت مع زميلى المصور وكان باكستانيا اسمه ضيائى شودرى على زوايا التصوير. وأجريت معها الحوار، وكان من أفضل الحوارات التى أجريتها خلال هذه الزيارة، وكنت سعيدا جدا به.

وهكذا يمكن للصدفة أن تصنع أفضل الخيطات الصحفية، وهنا على الصحفي أن يكون حاضر الذهن «قادرا» على إعداد أسئلة والتحاوور مباشرة معتمدا على المعلومات التى تتولد من الأسئلة، وعلى ما يحصل عليه من معلومات من الشخصية التى يحاورها، لانه إن لم يفعل ذلك فربما لا تتاح له الفرصة مرة أخرى لكى يجرى هذا الحوار.

وتكون الحوار من ثلاثة أجزاء:

فى المقدمة صورت المكان بقلمى وتحدثت عن الوقت الذى أجرى فيه الحوار، وكذلك رسمت صورة للسيدة التى أجريت معها الحديث، ثم جسم الحوار، وكان عبارة عن أسئلتى التى وجهتها إليها مكتوبة فى شكل سردى لايقوم على إلقاء السؤال والإجابة، وإنما على هيئة قصة وصفية مكونة من فقرات، الخص الإجابات وأدعم هذا التلخيص ببعض أقوال السيدة وهكذا.

ثم خاتمة الحوار، وفيها تحدثت عن الثواب والعقاب فى هذه المدرسة التى أقامتها الشبيخة ثريا فى ظل شجرة..

في سلطنة عمان: شجرة الشيخة ثريا.. مدرسة خاصة لتعليم القرآن

تحت شجرة كبيرة ولرفة الظلال يتحلق مجموعة من الاطفال بنين
وبنات يتجاوز عددهم للثمة.. تمتزج اصواتهم في ترتيل قرآني عذب وفي
وسطهم تجلس سيدة يقارب عمرها عمر الشجرة التي تحتضنها هي
واطفالها، تقيهم حرارة الشمس وتتنفس معهم نسيم الايمان اقتربت منهم
واقترحت عليهم خلوتهم وساد الهرج لحظات حتي اعانت كلمات السيدة
الوقور للهدوء الي الاطفال

تترك ذلك لاستطاعة الامل
فمنهم من يدفع نصف ريال أو
ريالا ومنهم من يعطى أربعة
ريالات عن الطفل الواحد كل
شهر

هي ظل الشجرة

وقبل أن تنتقل إلى ظل
هذه الشجرة لتعلم الأولاد
تحتها، كانت تدرس لهم
القرآن في حجرتها في بيت
مجاور ولكن نظرا لأن البيت
مشترك وعدد الأطفال في
ازدياد انتقلت إلى ظل هذه
الشجرة التي تعلقت بها
وأصبحت رفيقة لدرب
كفاحها تحتو على الصغار

رسالة عمان .

إسماعيل إبراهيم

«بشارة» وغيرهن

لا تعرف البداية

وتقول انها منذ زمن لا
تعرف بالضبط فهي لا تحسب
الأيام أو السنين، بدأت هذه
المهنة وبالتحديد بعد وفاة
زوجها وتحمل مسئولية تربية
اولادها وجدت ان خير وسيلة
لذلك هي تعليم القرآن لاولاد
وبنات الحى فلا خير فى من
يكنم العلم ولا يعلمه للناس
وهى لا تفرض مقابلا مايا
معينا على الاطفال ولكن

المكان منطقة السيب التى
تبعد حوالى ٥٠ كيلو مترا عن
مسقط عاصمة سلطنة عمان
الزمان ظهيرة يوم من ايام
أغسطس الماضى، اسمها
ثرى بنت سعيد بن سيف
المعولبة، معلمة قرآن،
حفظت كتاب الله منذ
صغرها على يد الشيخ
سليمان بن حمد وختمت
حفظ القرآن بالكامل
وعمرها تسع سنوات،
وليست هي معلمة القرآن
الوحيدة فى المنطقة فهناك
كثيرات غيرها مثل الشيخة
شمسة والشيخة «عالية»
والشيخة «شبانة» والشيخة

مثلها وهي سعيدة بأن كل
اهل المنطقة يثقون فيها
ويرسلون إليها أطفالهم،
وتحمد الله لأن ما يأتيها
مقابل هذه الدروس يسترها
هي وأسررتها بعد أن مات
زوجها.

عشرات الأطفال

وعدد الأطفال التي تدرس
لهم يتجاوز المئة حوالى ١٢٠
طفلا وطفلة، واليوم كما
تقول العدد قليل لأن اليوم
موعد الـ ٥ بيسة التي
يحضرها الأطفال كل اسبوع
«الخميسية»، ويكثر عدد
هؤلاء الأطفال ايام الصيف،
وفي ايام الدراسة يأتون ايضا
بأعداد لا بأس بها، وعندى
اطفال من جميع الأعمار،
حيث يرسلهم اهلهم إلى هنا
مع اخوتهم وأنا سعيدة جدا
بذلك وتقول أن البنات أكثر
هدونا وحفظا من الأولاد
لأن البنت قليلة الحركة عكس
الولد الذى يتصايح ويتعارك
مع رفاقه والبنات مكان أو
ناحية خاصة بهن وكذلك
الأولاد وهناك مكان
مخصص للصغار الذين لا

يعرفون القراءة بعد، ومكان
الكبار.

العريف والعريضة

ونرى طفلا أو طفلة امام كل
مجموعة تسألها عن كيفية
إختيارها لهما تقول أنها
تختار من بين الأولاد والبنات
من هم أكثر حفظا وقهما
ليتولى مهمة القراءة له فى
الوقت الذى تكون هى مشغولة
بتعليم وتحفيظ المجموعة
الأخرى ويطلق على هذا الولد
لقب عريف، وتقول أن الأقبال
على حفظ القرآن هذه الايام
أكثر من ذى قبل حيث
ساعدت المدارس علي انتشار
معرفة القراءة والكتابة، بينما
كان عدد من يقبلون على حفظ
القرآن فى السابق قليلا لأن
المعلم كان يتولى كل شىء منذ
الداية اما الآن فالطفل يأتى
إليها وهو يعرف القراءة
والكتابة.

ثواب وعقاب

وتبدأ الدراسة عند الشيخة
ثريا من الساعة السابعة
والنصف صباحا حتى الساعة
الثانية عشرة ظهرا وتمتع

للأطفال وقتا للراحة، ومن يتم
حفظ القرآن عندها تحتفل به
هى وباقى الأطفال وأهلى
الذى بعد أن تقرأ له تيمينه،
ويحمله الأطفال حتى بيته،
ويبدأ منهج التحفيظ عندها
بجزء «عم» وإذا أتم الطفل
حفظه يحضر معه مصحفا من
البيت لبدأ بعد ذلك فى حفظ
سورة البقرة إلى نهاية القرآن
الكريم وتختلف المدة التي
يحفظ فيها الطفل القرآن من
طفل إلى آخر تبعا لاستعداده
الذهنى ومتابعة الأهل.
وفي كتاب الشيخة ثريا
ايضا عقاب للطفل المشاغب أو
الذى يقصر فى حفظ القرآن،
وقبل أن تنزل العقاب بالطفل
المشاغب تشهد رفاقه على ما
فعله ثم يحدث التأديب، ولا
يغضب الأهل من ذلك وأنا لا
أقسو على الأطفال فكلهم
ابنائى وبناتى، وهناك وسيلة
لعقاب المقصرين فى حفظ
القرآن من الأولاد حيث تقوم
بربطهم وشد وثاقهم إلى
الشجرة طوال اليوم الدراسى
ويكون العقاب فى اليوم التالى
دائما.

الحديث التليفوني :

بداية أنا لست مع الحديث التليفوني، لأن مثل هذا الحديث يخلو من حرارة اللقاء المباشر، ولا يعطي الفرصة الكاملة أمام الصحفي للتداول، وكذلك المتحدث الذي يلجأ إلى الإجابات القصيرة. إلا أن هذا النوع من الأحاديث قد يجد الصحفي نفسه مضطراً لعمله، كأن يكون الشخص موضع الحدث أو الاهتمام مقيماً في مكان بعيد عن مقر الجريدة، أو في دولة أخرى. وهو أيضاً يحتاج إلى مهارة عالية من الصحفي فهو هنا لا يمر بمراحل الحديث المختلفة، ويجري في وقت ضيق، فلا بد من الإعداد الجيد للأسئلة، واختيار أقلها من حيث عدد الكلمات وأكثرها وضوحاً وعلاقة وارتباطاً بموضوع الحديث أو الحدث.

كما يتطلب إجراء هذا النوع من الحوارات معرفة تليفون الشخص المتحدث المباشر والتأكد من شخصيته، وأن تكون الأسئلة مكتوبة في ورقة أمام الصحفي، حتى لا يتوقف لتذكر السؤال لأن أي لحظة صمت من الصحفي يقابلها برود وفتور من جانب المتحدث، وقد يعتقد أنه أنهى حواراً فيغلق الهاتف وتضيع فرصة استكمال الحوار^(٥).

وعندما تبدأ هذا النوع من الحوارات لابد أن تذكر اسمك واسم الجريدة التي تعمل بها في بداية المكالمة، لأن ذلك يعطي انطباعاً هاماً لدى المتحدث، فاسم الجريدة يكون في الغالب هو المفتاح الذي يجعل المتحدث مستعداً للحوار لثقتة فيها أو انصافها بالجدية كما أنه من المفروض أن تذكر في البداية موضوع الحوار والهدف منه.

وهذا النوع من الأحاديث يكتب بقلب الهرم المقلوب، لأن الهدف منه في معظم الأحوال هو الحصول على أخبار ومعلومات جديدة أو رأى في قضية معينة، وهو حديث قصير في معظم الأحيان.

ومن أمثلة هذه الحوارات، ذلك الحوار الذي أجرته جريدة الاتحاد الإماراتية أثناء الحملة الانتخابية لكرزون أكينو التي أصبحت فيما بعد رئيسة القليلين فقد تم إجراء هذا الحوار بالهاتف من مقر الجريدة في أبو ظبي، وكانت أكينو تخوض حملتها

الانتخابية في مانيلا، وقد أشرف «المؤلف» على خطوات إجراء هذا الحوار.

حيث اتصلنا بمكتبها في الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق أحد الأصدقاء الذي زدونا برقم هاتف المكتب، ومن هناك حصلنا على رقم هاتف أكيتر في مانيلا، ثم اتصلنا بها حيث طلبت أن نتحدث إليها في وقت محدد، وبالفعل تم صياغة وإعداد الأسئلة باللغة الإنجليزية، وفي الموعد المحدد، تم الاتصال وإلقاء الأسئلة والحصول على إجابات.

وفي هذه الحالة أفادت كثيرا أجهزة التسجيل الحديثة التي مكنتنا من تسجيل الحوار التليفوني، حيث تمت ترجمة الإجابات بعد تفريغ شريط التسجيل. وبذلك كانت جريدة الاتحاد* أول صحيفة عربية تجري حوارا مع رئيسة القبلين قبل انتخابها. ومن أمثلة ذلك أيضا الحوار التالي الذي أجراه عبد الله الحاج مع علي أكبر ولاياتي وزير خارجية إيران والمنشور بمجلة «الأهرام العربي» بتاريخ ١٢ أبريل ١٩٩٧ في العدد الثالث:

على أكبر ولاياتي:

إيران تفتح صفحة جديدة مع جميع دول المنطقة

استجابت السعودية إلى دعوتكم بفتح صفحة جديدة في علاقات الدولتين؟

● كانت زيارتنا لدول المنطقة وخاصة للملكة العربية السعودية جداً ونتائجها إيجابية على جميع دول المنطقة وكانت الاستجابة لفتح صفحة جديدة في العلاقات للتبليّة، وخاصة أن المنطقة عموماً تمر بظروف حساسة تحتاج إلى تبادل للرأي وللشورى والتقارب والتنسيق لدعم قضايا الأمة الإسلامية وبمع الاستقرار والأمن وتطوير العلاقات إلى الأفضل.

● لماذا لم تشمل جولتكم القاهرة رغم ما مصر من

أثارت الجولة الخليجية التي أنهما مؤخرًا وزير الخارجية الإيراني، علي أكبر ولاياتي، العديد من علامات الاستفهام حول الأسباب الحقيقية وراء التحرك الدبلوماسي الإيراني «الأهرام العربي» حاورت الدكتور علي أكبر ولاياتي هاتفياً، حول أبعاد هذه الجولة.

حول أبعاد هذه الجولة

● ماذا تحقق من زيارتكم إلى دول الخليج خاصة السعودية، وهل تم خلال الزيارة إزالة الجفوة التي ظلت علاقاتكم خلال السنوات الماضية، وهل

X بدأت جريدة «الاتحاد» أسبوعية حكومية تصدر في أبو ظبي يوم ٢٠ أكتوبر ١٩٦٩، ثم تحولت إلى الإصدار اليومي في ٢٢ أبريل ١٩٧٢ م. وهي الجريدة الأولى في أبو ظبي ولها شبكة مراسلين ومكاتب في معظم أنحاء العالم. وقد تولى رئاسة تحريرها مصطفى شردى «مصري» ثم خالد محمد أحمد، ثم عبد الله النويس، ثم محمد يوسف، ثم عبيد سلطان.

دولة الإمارات حول الجزر الثلاث؟

● ما زالت قوة إيران العسكرية أقل مما كانت عليه قبل بدء الحروب العراقية - الإيرانية. وما تنقله إيران علي تسليح أقل من جاراتها، ولا يمكن أن نخشي أن إسرائيل صبحت مراراً بالهجم علي إيران. كما أن قوات الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت تجاور إيران بالقرب من مياهها الإقليمية، ومع ذلك فإن سياسة إيران قبلي دفاعية، وهي أن تهدد أمن أي من دول المنطقة، لأنها ببساطة أيضاً تحتاج إلي الأمن والاستقرار والنمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية لردم هوة التخلف العميقة التي ورثناها من حكم الشاه.

● العلاقات التركية - الإيرانية شهدت توتراً ملحوظاً إثر تصريحات السيد محمد رضا باقري، والتي اعتبرت تركياً ضد خطتها الديني، فهل تجاوزت آثار تلك التصريحات في علاقاتكم مع تركيا؟

● علاقاتنا مع تركيا جيدة جداً وقد تجاوزنا التفاعلات المذكورة.

● هناك كذلك انبعاث من توتر في علاقاتكم مع سوريا بسبب تضارب وجهات النظر حول مسألة التقارب مع العراق، وتزامن ذلك مع هجوم عراقي ضدهم، صاحب زيارة وزير دفاعكم الأخيرة إلي سوريا، فما هي حقيقة تلك الأنباء؟

● ليس لدينا أي توتر في علاقاتنا مع سورية، بل إن علاقاتنا ممتازة.

● كيف كان رد فعل الدول الإسلامية التي وجهت لها الدعوة لحضور قمة طهران الإسلامية، هل لديهم استعداد لاستقبال القمة وما هي الموضوعات المدرجة علي جدول أعمالها؟

● حتي الآن وافقت عشرون دولة علي حضور مؤتمر القمة الثامن بطهران. الاستعدادات في طور الانتهاء وجداول الأعمال هو نفسه للجدول العادي الذي تلتزمه اجتماعات منظمة المؤتمر الإسلامي.

● في تصريحات ألقاها الرئيس محمد هاشمي رافسنجاني مؤخراً قال إن إيران ستقلب الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط، وستتحول في القرن الحادي والعشرين إلي قوة عظمي في المنطقة، فمن للقصود من ذلك؟

● إن التنمية الاقتصادية هدف أساسي، وبرامجنا التنموية تحقق أهدافها للرؤساء، وهذا سيعود علي المنطقة بالخير العميم، وبغير رؤية للتشائس أو للتريفة، وسيفتح أفقاً جديدة للتعاون الاقتصادي والتفاهم الجذري للمستقر.

● في إطار علاقات إيران مع السعودية هل سيقوم الرئيس رافسنجاني بزيارة إلي الرياض قريباً؟

● علاقاتنا في تطور وتحسن مع المملكة العربية السعودية، وهناك دعوة موجهة إلي فخامة الرئيس رافسنجاني، وبمجرد أن تستحل له ظروف عمله وبرامجه، فإنه سيقوم بالزيارة وستكون فلتحة خير وبناء للمستقبل.

نقل إقليمي وعربي وإسلامي، وأنتهز الفرصة لمناقشة عن أسباب ترددي علاقات الدولتين التي وصلت إلي مرحلة شبه القطعية؟ وما هي أسس إعادة لعلاقات إلي سابق عهدها؟

● منذ زور القاهرة إن شاء الله في القريب الأجل لتسلم رسالة فخامة الرئيس هاشمي رافسنجاني إلي فخامة الرئيس حسني مبارك، حول الاجتماع الثامن للقمة الإسلامية، المقرر عقدها في طهران في شهر ديسمبر من العام الحالي.

● واضح أن مصر نقلاً إقليمياً وعربياً وإسلامياً ولها تاريخها للجدد وثقافتها، وأن لشعبها تراناً مشعاً وجنوراً قوية، خاصة أن التطورات الحالية تستدعي التنسيق علي الأصعدة الإقليمية والدولية لحماية مصالح الشعوب الإسلامية وصيانتها.

● لما هذا التنسيق حول اتصالاتكم مع الولايات المتحدة الأمريكية، خاصة وأن العلاقات الإيرانية - الأمريكية تعد من أهم للثورات في مسار إيران للمستقبل، وإلي أين وصلت الاتصالات التي تقومونها شخصياً مع أمريكا، وهل هناك دية أمريكية إلي رفع اسم إيران من قائمة الدول الراعية للإرهاب؟

● لا تعليق
توقعت بعض الدوائر العالية أن تتلقى إيران ضربة أمريكية، بل كان هناك ترويح إيراني في هذا الاتجاه، فهل هذا من قبيل الترويح الدعائي أم أن هناك بعض الحقيقة في التخوفات الإيرانية من تلك الضربة؟

● داعي لتوجيه ضربة، ولا دليل تستند عليه لتبريرها، وطبعاً لن يكون إطلاق ملف أي اعتداء سهلاً كفتحه.

● يؤخذ علي إيران أسلوبها الاستثنائي تجاه جاراتها في منطقة الخليج، فمن مشكلة الجزر مع دولة الإمارات العربية إلي اتهامات وتلميحات بتورط إيران في انفجار الخبر بالسعودية إلي خلافاتكم مع مصر حيثاً لو تلقى الضوء علي حقيقة علاقاتكم مع الدول للثورة في المنطقة؟

● قضية جزيرة أبو موسى يحكمها اتفاق بين قبلين يعود إلي عام ١٩٧١. وحول قضية الخبر، فما طرح لا يزيد علي اتهامات شبيهة بعدة اتهامات أمريكية أخرى لم تقدم حول أي منها أي ورقة أو أي دليل ملموس وهذا أسلوب إعلامي لتضويق دول المنطقة من إيران، وزيادة الهوة بينها وبين بعض الدول العربية الشقيقة.

● وكذلك الأمر حول مصر، ففي جميع الأحوال نعتقد أن الدول والشعوب، يجب أن تعيش بوثام وسلام من غير تحريض ولا تدخل. ونحن مقبلون علي مستقبل لايد للشعوب والدول أن تتعاون فيه وتنسق فيما بينها لصيانة مصالحها.

● هناك تخوف خليجي من إيران علي اعتبار أن تنامي قوتها العسكرية يخل بميزان التوازن في منطقة الخليج، فما هو تصوركم لموضوع أمن الخليج خاصة أن هناك تلميحات بأن إيران تتعمد إثارة للمشاكل مع أكثر من دولة في المنطقة كمشكلاتها مع

المؤتمر الصحفي :

وهو شكل من أشكال الحديث الصحفي، حيث يحدد الشخص المتحدث موعدا ليقابل فيه مجموعة من الصحفيين، ويتحدث معهم ويجب على أسئلتهم جميعا أو بعض منهما حول موضوع معين، ومثل هذه المؤتمرات عادة ما تعقد بعد زيارة رئيس دولة أو مسئول كبير أو في أحداث معينة أو في مناسبات خاصة. وقد يشترك في المؤتمر الصحفي أكثر من متحدث أو متحدث واحد.

ومن أمثلة هذه المؤتمرات، المؤتمر الذى يعقده الدكتور حسين كامل بهاء الدين سنويا للحديث عن مؤشرات نتائج الثانوية العامة، ومن المؤتمرات التى يشارك فيها أكثر من متحدث المؤتمرات الصحفية التى تتم بعد زيارة رئيس دولة أو مسئول كبير وعند توقيع اتفاق معين.

والصحفى فى المؤتمرات الصحفية لابد أن يكون دقيقا فى تسجيل وقائع المؤتمر، وأن يكون على وعى تام بسياسة الجريدة، ولا بد أن يتفق وهذه السياسة وكذلك يختار الزوايا التى تتفق معها عند الكتابة، وكذلك لابد أن يكون متابعيا جيدا لكل الأسئلة التى تلقى فى المؤتمر، والإجابات المختلفة، حتى لا يكرر سؤالا سبق طرحه كما يجب أن يكون على دراية تامة بموضوع المؤتمر.

وهذا النوع من الأحاديث الصحفية يكتب من خلال قالب الهرم المقلوب المتدرج، ويرجع ذلك إلى إنه من النادر أن تنشر صحيفة ما النص الكامل لمؤتمر صحفى قد يستغرق ساعة أو أكثر، كما أن كل جريدة تنشر ما يتفق واهتماماتها من هذا المؤتمر، وإن كانت صحفنا تنشر وقائع بعض المؤتمرات بالكامل، خاصة تلك التى يعقدها رئيس الدولة.

هوامش الفصل الثانى

- ١- د. فاروق أبو زيد- فن الكتابة الصحفية- دار المأمون للطباعة والنشر، القاهرة،
الطبعة الأولى ١٩٨١م. ص ١٣
- ٢- كمال عبد الرؤوف (ترجمة) المقابلة الصحفية فن. تأليف شيرلى بياجى.
الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية بالقاهرة ، ١٩٩١ ، ص ٢٠
- ٣- ليلى عبد الحليم- د. محمود علم الدين- فنية الكتابة الصحفية والتحرير- بدون
ناشر- القاهرة ١٩٩٠- ص ١٥٦ .
- ٤- د. فاروق أبو زيد. المرجع السابق ذكره، ص ٣٤ .
- ٥- د. فاروق أبو زيد. نفس المرجع، ص ٥٧ .

الفصل الثالث

فن التحقيق الصحفي

المبحث الأول: تعريف التحقيق الصحفي وأنواعه

المبحث الثاني: إعداد وتنفيذ التحقيق الصحفي

المبحث الثالث: كتابة التحقيق الصحفي

المبحث الأول

تعريف التحقيق الصحفي وأنواعه

مقدمة

التحقيق الصحفي واحد من أهم الفنون الصحفية، ويجمع بين عدد من الفنون التحريرية في آن واحد، فهو يجمع بين الخبر والحديث والرأى، وهو من أصعب الفنون التحريرية، ويتطلب مقدرة وكفاءة عالية من المحرر، ولذلك يعد المحقق أو الصحفي بقسم التحقيقات من أهم الصحفيين في الجريدة، والمفروض أن يكون هذا الصحفي قد تمارس في العمل الصحفي لمدة كبيرة، حيث يكون قد عرف كيف يحصل على الخبر وكيف يجرى الحوارات واللقاءات الصحفية، وكيف يفسر أو يعلق على ما يقال من آراء. وكيف يوازن بينها، ليقدم فى النهاية تحقيقا صحفيا يفسر انراقة أو الحادثة أو القضية موضع التحقيق.

ولكن القليل من الصحفيين فى أقسام التحقيقات فى صحفنا هم الذين تنطبق عليهم هذه الشروط، وما يحدث بالفعل هو أن المحرر بمجرد تعيينه فى الجريدة يوزع على قسم التحقيقات، ويكون مطالباً بمجرد تعيينه فى الجريدة وبمجرد انضمامه إلى هذا القسم بتقديم تحقيقات. فى الوقت الذى لا يعرف فيه المحرر حتى كيف يحصل على الخبر، ولذلك تأتى التحقيقات الصحفية سطحية مهمشة، تعاد كتابتها بالكامل فى أقسام المراجعة أو تأتى تحقيقات دعائية لا صلة لها بالواقع.

تعريف التحقيق الصحفي:

يقوم التحقيق الصحفي على خبر أو فكرة أو مشكلة أو قضية يلتقطها الصحفي من المجتمع الذى يعيش فيه. ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما يتمضنه من بيانات أو معلومات أو آراء تتعلق بالموضوع ثم يزاوج بينها للوصول إلى الحل الذى يراه صالحا لعلاج المشكلة أو القضية أو الفكرة التى يطرحها التحقيق الصحفي^(١).

أى أن التحقيق الصحفي هو فن الشرح والتفسير والبحث عن الأسباب والعوامل الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الفكرية التى تكمن وراء الخبر أو القضية أو المشكلة أو الفكرة أو الظاهرة التى يدور حولها التحقيق.

ولابد أن تكون فكرة التحقيق أو قضيته هامة لا كبر عدد ممكن من الجماهير الذين تستهدفهم ، وأن تتسم الفكرة بالجدة أو تقدم معالجة جديدة فى حالة ما إذا كانت قديمة.

مصادر التحقيق الصحفي :

يمكن للمحرران يلتقط أفكار تحقيقاته من خلال هذه المصادر :

١- ما تقدمه وسائل الإعلام العامة كالصحافة أو الراديو أو التلفزيون من مواد، وتدخل فيها الإعلانات التى قد تكون مصدرا لفكرة أو تحقيق صحفى .

٢- المشاهدات المختلفة للصحفى، وتجاربه أو تجارب غيره، سواء فى بيئته المحلية، أو فى الرحلات، أو فى مختلف قطاعات أو مؤسسات الدولة .

٣- المناسبات والاعياد والاحتفالات المختلفة .

٤- القصص الإنسانية والحالات الغريبة والشاذة .

٥- الدراسات والأبحاث والتقارير والنشرات والوثائق المختلفة .

وبصفة عامة فإن محرر التحقيقات الصحفية النشط يمكن أن يحصل على أفكار موضوعاته من كل ما تقع عليه عيناه، وأفضل التحقيقات هو ما كان متصلا بهموم وقضايا الناس ومشاكلهم .

وظائف التحقيق الصحفي :

يلبى التحقيق الصحفي وظائف الصحافة الأساسية :

١- وظيفة الإعلام : حيث يقوم التحقيق بنشر الحقائق والمعلومات الجديدة بين القراء .

٢- تفسير الأنباء : فالتحقيق الصحفى يقوم بتفسير الاخبار والاحداث وشرحها،

وذلك بالكشف عن أبعادها الاجتماعية والاقتصادية ودلالاتها السياسية.

٣- التوجيه والإرشاد: وذلك بتصديده لقضايا المجتمع ومشكلاته والبحث لها عن حلول.

٤- التسلية والامتناع: فهو كثيرا ما يركز على الجوانب الطريفة والتسلية في الحياة.

٥- الإعلان: عن طريق الإشادة بمشروع معين وهو ما يسمى بالتحقيقات الإعلانية.

أنواع التحقيق الصحفي:

هناك نوعان رئيسيان للتحقيق الصحفي:

١- التحقيق الصحفي المفصل:

وقى هذا النوع من التحقيقات تكون الكلمة المكتوبة هي الأساس تعاونها المواد المصورة (صور- رسوم - أشكال توضيحية). ويعتمد المحرر في تحقيقه على المصادر الحية من خلال لقاءات مع الأشخاص المرتبطين مباشرة بالقضية أو الفكرة من مسئولين وجمهور أو مهتمين وباحثين ودارسين. وكذلك المصادر غير الحية، فهو يعتمد على قراءة الوثائق والبيانات والاحصاءات المتعلقة بموضوعه. وهو يستطلع مختلف وجهات النظر المؤيدة والمعارضة.

وهذا النوع من التحقيقات يتناول الموضوع من جميع جوانبه ويغطي كل عناصره فهو يقدم خلفية عن الموضوع أو القضية، ثم يطرح كل الأسئلة المتعلقة به، ويحاول الحصول على إجابات عنها، بغية الوصول إلى الموضوع. ويتصف مثل هذا النوع من التحقيقات بالموضوعية (٢).

٢- التحقيق الصحفي المصور:

وهو يعتمد علي المواد المصورة (الصور الفوتوغرافية) كعنصر أساسى، وما الكلمة فيه إلا عاملا مساعدا، وأبرز مثال على ذلك في صحافتنا المصرية التحقيقات التى كانت تنشر بالصفحة الأخيرة من جريدة الأهرام والتى كانت علامة مميزة لجريدة

ويهرب به عن اهتماماته السياسية ليقدم له الجوانب الطريفة والمسلية والممتعة في الحياة مثل الرحلات المثيرة والأحداث الغريبة، والموضوعات التي تدور عن نجوم الفن والمجتمع (٣).

نماذج تطبيقية لأنواع التحقيقات :

ومن أمثلة التحقيقات الصحفية المفصلة: التحقيق الذي نشرته جريدة الشعب بتاريخ ٢٠ أكتوبر ١٩٩٥ ، بعنوان: طلاب المعاهد الخاصة في مهب الريح، حيث يتناول هذا التحقيق المصاريف الخرافية لهذه المعاهد، وامكاناتها غير الكافية، ومستوى التعليم فيها، وافتقارها إلى هيئات تدريس، بالإضافة إلى الإقبال الضعيف عليها من جانب الطلاب بالرغم من ارتفاع مجاميع القبول في الجامعات الحكومية بسبب الدفعة المزدوجة، تناول التحقيق المشكلة بأبعادها المختلفة وعرض مختلف وجهات النظر سواء آراء المسؤولين في وزارة التعليم أو أصحاب المعاهد الخاصة، وكذلك أولياء الأمور، وأيضا الطلاب، وانتهى التحقيق إلى أن طلاب هذه المعاهد في مهب الريح بسبب المصاريف المرتفعة وعدم الإعداد الكافي من الناحية العملية .

ومن التحقيقات المطولة أيضا، التحقيق الذي أجراه المؤلف د. إسماعيل إبراهيم عن التبرع بالدم والمنشور بمجلة زهرة الخليج ٨/١١/١٩٨٦ تحت عنوان: «حياة الآخرين بين يديك» .

وقد تناول التحقيق قضية التبرع بالدم ونقص هذا السائل الحيوى الهام ببنوك الدم، واستعرض التحقيق أهمية الدم للإنسان فهو شريان الحياة، وفصائل الدم المختلفة، والفصائل التي تعاني بنوك الدم من نقص فيها وأهمية التبرع بالدم للأصحاء والمصابين، والكمية المناسبة للتبرع، ودور الجهات والهيئات المختلفة في دفع الناس للتبرع بالدم. مع التحدث عن نماذج من المتبرعين الذين تجرى دماؤهم في عروق الآخرين .

ومن التحقيقات المفصلة أيضا التحقيق الذي حصل به المؤلف د. إسماعيل إبراهيم على جائزة مجلس وزراء الإسكان العرب عن سكان العشش ببورسعيد . والذي نشر بمجلة نصف الدنيا بتاريخ ١٩ نوفمبر ١٩٩٠م. تحت عنوان: «الجلاء

التمام عن العشش الصمفمح؁ والذى تناول فله بالتفصفل مأساة آلاف الأسر التى نعبر فى عشش تفتقر إلى مقومات الحفا الضرورىة التى يعانى ففها السكان من الأمراض والآفات الاجتماعفة المختلفة؁ وقد التقى المحرر بنماذج مختلفة من سكان العشش؁ ومع المسئولفن فى بورسعفد محاولا البعث عن حل لهذه المشكلة؁ كمالقى الضوء من الناحفة الاجتماعفة والنفسفة على مخاطر التكفس السكانف بفذه العشش.

ومن التففققات المصورة التى أأراها المؤلف أفضا تفقق منشور بمجلة زهرة الخلفج بتاريخ ١٠ أغسطس ١٩٨٧ بعنوان : «الهودج» أول سوق متكامل من أجل النساء فقط؁ وقد اعتمد التففقق بشكل أساسف على الصورة؁ وجاءت اللقاءات من داخل السوق كعامل مساعد للصورة التى وضحت حجم التعامل داخل هذا السوق واقتصاره على النساء فقط.

والتففقق التالى تفقق مطول؁ مفسر جاءت مقدمته قصصفة تعتمد على العاطفة حتى تستمفل القارئ وتدفعه إلى التبرع بالدم وهو مكتوب بطرفقة تناول فرقق المحررفن ففه كل صغرفة وكبرفة عن التبرع بالدم؁ ف جاء العرض موضوعفا؁ فتناول أهمة التبرع بالدم وأثر ذلك على حفا المصاب؁ وأفضا دوره الإفجافف فى صفة التبرع ودور الأجهزة المختلفة؁ وكذلك معلومات مهمة عن فصائل الدم المختلفة.

والتففقق شارك فى الإعداد له وتنففذه مجموعة من المحررفن هم إسماعفل إبراهفم؁ سامفة عبء الحمفد؁ انشراح الجرجاوى وسفد حمفدى؁ وقد تم توزفص المصادر بعء تفففد الأسئلة التى سترجه إلى كل منها على أعضاء الفرقق؁ الذىن قام كل واحد منهم بلقاء المصدر المكلف به وجمع المعلومات منه؁ ثم قام كل محرر بكتابة ما حصل علفه من معلومات. وبعد ترتيب هذه المواد حسب أهمفئها؁ قام أقدم هؤلاء المحررفن بكتابة التففقق كاملاً؁ حتى فكون هناك اتساق وتكامل بفن أجزاء التففقق.

وهذه الطرفقة هى الأفضل فى كتابة التففققات الجماعفة؁ أى التى فقوم بتنففذها أكثر من محرر؁ فمن الأفضل أن فتولى كتابئها محرر واحد بشرط أن فكون متمكناً من الصفاغة ومتفهباً لفكرة التففقق والهدف منه. وهذا ما حدث فى تفقق «حفا

الآخرين بين يديك» الذي قام بكتابته المؤلف «د. إسماعيل إبراهيم» عندما كان يعمل محرراً بمجلة زهرة الخليج التي تصدر في دولة الإمارات العربية المتحدة اسبوعياً، وهي مجلة نسائية، صدر العدد الأول منها في ٣١ مارس ١٩٧٩ م.

حياة الآخرين بين يديك

يقدم لكم هذا التحقيق:

إسماعيل إبراهيم
سامية عبد الحميد
انشرح الجرجاوي
سيد حمدي

وعن أهمية وضرورة التبرع بالدم يقول أن الدماء تكون ٧٪ من وزن الإنسان، ويمكن أن يفقد الإنسان من دمائه لتراً ونصف اللتر دون خطورة، وعندما يتبرع أى شخص بدمائه نأخذ منه كمية يكون من السهل على الجسم تعويضها بسرعة وتقدر بحالى ٤ر من اللتر أى أقل من نصف لتر، وهي كمية لا تحدث مضاعفات ولا تؤثر عليه، بل أنه يمكن أن يمارس حياته الطبيعية فور تبرعه بها.

كما أن التبرع بالدم يكون فرصة للمتبرع لأجراء فحص شامل على حالته الصحية.. وإذا ثبتت أصابته بأية حالة مرضية يتم علاجه منها بواسطة الاستشاريين المختصين.

٦٠٠ متبرع شهرياً

وعن عدد المتبرعين وكميات الدم الموجودة بالبنك.. يقول الدكتور أحمد أن بنك الدم انشئ منذ عام ١٩٧٦ ومن يومها وهو يقوم بتوفير الاحتياجات المطلوبة ومنذ أكثر من ثلاث سنوات لم نستورد أى كميات من الدم.. ويتراوح عدد المتبرعين يومياً بين ٢٠ و ٣٠ شخصاً أى حوالى ٦٠٠ متبرع شهرياً.. وإذا كان هذا العدد يغطى الاحتياجات العادية للمستشفيات إلا أننا فى حاجة إلى كميات أكثر حتى يمكننا تغطية احتياجات الحالات الطارئة والحوادث والتي غالباً ما تلجأ فيها إلى استئداء أحد المتبرعين لانقاذ حياة انسان.

ويقول أنه تبعاً لتعدد الجنسيات المقيمة بالدولة تتعدد جنسيات المتبرعين بالدم، ولكن الجنسيات

* الوجود يسيطر على الوجوه.. والقلق لم تستطع الاقتعة البيضاء أن تخفيه.. ففصلية دم الطفل الذي أحضره إلى المستشفى بعد أن صدمته سيارة شاب طائش متهور خصيلة نادرة وكمية الدم الموجودة منها غير كافية بعد أن نزل الطفل كمية كبيرة من دمه.

.. يصرخ الطبيب طالباً كميات دم اضافية وفى الخارج امرأة تيكى وترفع يدها إلى السماء داعية متضرعة.. تخرج المرعشة تسال وتطلب من يتبرع بدمه.. الأم يمتص الوجوه الباحثة عن قطرات دم قد تبث الحياة فى المصاب الصغير..

فصلية دمه غير موجودة لدى الحاضرين.. كل بقية تمر تفرجه من النهاية.. ويزداد دعاء الأم وتصرعها فيرق لها قلب السماء.. تقود المصانفة أحدهم جاء مع صديق له للتبرع بالدم، وتنتقل منه الدماء لتزرع الأمل وتعيد البسمة إلى كل الوجوه، وتسهل اسارير الأم.. ويتسم الطبيب الذى ماتت الكلمات على شفتيه قبل لحظات مردياً الحمد لله!!

* هذا المشهد يتكرر كثيراً.. هنا وهناك.. وقد أكون أنا وأنت أحد اطرافه.. فقطرة الدم فى هذه اللحظة تعنى الحياة وطاقات النور وشعاع الأمل، ولولا المتبرعون بدمائهم من من محبى الخير والإنسانية لماات الكثيرون لأنهم لم يجدوا القليل من الدم.

ومن أجل توفير كميات الدم اللازمة للمرضى والمصابين فى الحوادث وغيرهم من المحتاجين إلى الدماء وجدت بنوك الدم التي تستقبل المتبرعين وتتحصنهم وتحفظ الدماء التي يتبرعون بها لتكون تحت تصرف المستشفيات.

رصيد الإنسانية

«قطرة الدم هى رصيد الإنسانية الذى يجب أن يزداد المخزون منه باستمرار.. فهو الحياة لنا جميعاً بهذه الكلمات بدأ الدكتور أحمد الإمام مدير بنك الدم بأبوابى - حيث معنا قبل أن يستطرد.. إن بنك الدم هو حصن الأمان لكل الناس وكلما زاد رصيد الدم فيه اتسعت مظلة الأمان لتظلنا جميعاً.

النابذة هي الفصائل السلبية..
وفصائل الدم عبارة عن مواد بروتينية ونشوية
معقدة وتختلف في نوعها بين الأشخاص حتى وإن
كانوا توأم «أى من بويضة ملقحة واحدة» وتتقل
هذه الفصائل بشكل ورثى وتخضع لقوانين الوراثة
ونظرياتها الثابتة والمعروفة.. وتوزع الفصائل بين
البشر خاضع قبل كل شيء لشرطين، الأول ورثى
كما قلنا والعامل الثانى هو الهجرة والتنقل وعلى
هذين العاملين يتوقف مدى انتشار أو انحصار
فصيلة دموية في جماعة بشرية ما، ولذلك يمكن أن
تنتشر في جهة معينة فصيلة أكثر من غيرها.

إلى كل الناس

ويتوجه الدكتور الامام بحديثه إلى كل الناس
المقيمين على ارض الامارات فيقول: إن بنوك الدم
ليست بنوكاً تجارية تهدف إلى الربح وإنما هي
مؤسسات انسانية تهدف إلى الخدمة العامة وإلى
تحقيق الآلام وانخال القرحة إلى القلوب الحزينة..
ولذلك يجب أن يكون لدى كل الناس الدافع والوازع
الإنسانى على التبرع.. فإلى إنسان منا يمكن أن
يتعرض - لا قدر الله - هو أو أحد أفراد عائلته
لأى حادث ويكون في حاجة إلى قطرات الدم القليلة
ليستمر نبض الحياة في شرايينه.. وذلك فالتبرع
بالدم ليس قضية شخصية وإنما قضية عامة
تخصنا جميعاً.. وبك الدم ملك لكل الناس وهو
وسيلة لتجمع كميات الدم وحفظها علينا أن نزيد
من رصيده بقطرات من سماتنا.. ونضيف إلى كلام
مدير البنك، أن البنك يوجد بمنطقة النادى السباحى
بأبى ظبي وأنه يستقبل المتبرعين على مدار اليوم
(لمدة ٢٤ ساعة يومياً) ..

دماؤهم في عروق الآخرين

* ومع عدد من الذين تجرى دماؤهم في عروق
الآخرين عن رضى وطيب خاطر ليستمر نبض
الحياة ودفئها - كان لنا لقاء صموموا خلاله على أن
لا نذكر اسماءهم أو حتى ننشر صمومهم فهم جاؤا
إلى البنك طائعين فختارين ملين نداء الإنسانية
والواجب.

* احدهم مواطن يتبرع بدمه كل ثلاثة أشهر
ويعد كل مرة يشعر بأنه أكثر نشاطاً وحيوية عز
ذى قبل وتقمرة السعادة لأن دماءه تسرى في
عروق الآخرين مثلاً جرت دماؤهم في عروقنا
من قبل كاتبه له عمراً جديداً بعد أن كان قاي
قوسين أو أننى من الموت، فهو مدين للآخرين مكم
هم مدينون له.. والحياة دائماً كما يقول أخذ
وعطاء.

الأوروبية هي الأكثر إقبالاً على التبرع وإن كان
هناك ازدياد في عدد العرب المتبرعين بدمائهم
ونسبة المتبرعين من المواطنين نسبة لا بأس بها.
والإقبال على التبرع يتوقف على مدى الوعي
الصحي والثقافى لدى الإنسان، ولذلك نرى إقبالاً
أكثر من فئات المثقفين والموظفين والجامعيين
بالدولة.

لا خوف..!

ورداً على المخاوف التى يثيرها البعض بعد ما
تردد عن انتقال مرض نقص المناعة المكتسبة
«الايدز».. يقول الدكتور «أحمد الامام» مدير بنك
الدم أنه لا خوف من ذلك إطلاقاً على المتبرعين
بالدم، فليس هناك علاقة بين التبرع وهذا المرض..
فالإبر التى تستخدم فى التبرع بالدم لا تستخدم إلا
مرة واحدة ومع كل كيس إبرة خاصة به تعمد بعدم
تبرع الشخص بدمه ومن هنا لا يوجد مجال
للمعدوى.. وليس هناك دليل واحد على أن التبرع
بالدم قد يحدث نقص مناعة، لأن الجسم يعوض
كمية الدم التى تبرع بها الشخص خلال اسبوعين،
وهناك أناس يتبرعون منذ فترة طويلة ولم تحدث
عندهم مضاعفات وعندهم من يتبرع ٤ مرات كل
سنة..

كما أنه لا يتم أخذ دم من أى إنسان مريض إلا
بعد فحصه وعلاجه.

وسيلة للعلاج

ويعود الدكتور أحمد الإمام مرة أخرى للحديث
عن أهمية التبرع بالدم ويقول أن التبرع بالدم قد
يكون وسيلة للعلاج لبعض الأشخاص الذين يعانون
من ارتفاع نسبة «الهيموجلوبين» فى الدم والتى
تؤثر بدورها على حركة الدماء فى الشرايين والتى
تسبب ضيقاً وألماً وحداءاً عند البعض.. فى هذه
الحالات يكون التبرع بالدم مفيداً لهم .
وهناك اعتقاد شائع وخاطيء بأن الأشخاص
الذين يتميزون بالانحافة لا يستطيعون التبرع بالدم
وهذا ليس صحيحاً، والحقيقة أنه لا علاقة بين
القدرة على التبرع بالدم وبين وزن الجسم حتى أن
بعض البقاء قد يكونون غير قادرين على التبرع،
فالهم هو حالة الإنسان الصحية، والمرأة الحامل لا
يمكن لها أن تتبرع بالدم وتظل كذلك، متى بعد سنة
من وضعها.

فصائل الدم النادرة

وحول فصائل الدم يقول الدكتور الإمام أن عدد
فصائل الدم الرئيسية أربع فصائل تنقسم كل
فصيلة إلى سالب وموجب، وأكثر هذه الفصائل
توافراً هي (B)، (O)، (A) الموجبة والفصائل

في الصباح التالي عله يصلح ما أفسده إنسان آخر.

بطل وإنسان

* كما التقينا بمتبرع سادس (مصري) قال أنه يتبرع للمرة السادسة عشرة، وأنه كان جندياً مقاتلاً في صفوف القوات المسلحة المصرية أثناء حرب الاستنزاف يقوم بإوجب الدفاع عن الوطن على أحد الدافع الثقيلة في الإسماعيلية، وحقبة أصيب بشظية في بطنه من قذيفة دبابة إسرائيلية.. ولم يشعر بنفسه إلا وهو راقد في المستشفى بعد إجراء نقل الدم، ويجواره وجد زوجة عمه التي أعطته من دمها، وأربعة جنود مخضبة أيديهم برمال الجبهة، وطبيباً، وممرضتين.. كلهم على استعداد لأداء نفس المهمة الإنسانية العظيمة، وهنا.. شعر بالامتنان لهؤلاء الناس، ومن يومها وهو يحرص على التبرع بالدم بانتظام.

* «الآن تأيلور» بريطاني يقبى للمرة الرابعة خلال أربعة شهور للتبرع بدمه ويقوم الآن بهذا العمل عرفاناً بالجميل لكل إنسان يمن فيه من أنقذ حياته مرة حين تعرض لحادث دراجة بخارية وتبرع لهم لينقذ حياته وتجري الدماء في عروقه إلى الأبد..

دور الاعلام

وقبل أن نقادر بك الدم بقدر طيب أكد مديره الدكتور أحمد أهمية دور الاعلام في الدعوة لضرورة التبرع بالدم، وطالب وسائل الاعلام بتنظيم حملة مركزة تبين أن التبرع بالدم عكس ما هو سائد عند البعض يفيد الصحة.. حيث يزيد من كمية الدم المتجه للمخ بنسبة ٢٠٪.. كما طالب بشرح أهمية نظام التبرع الذاتي بمعنى أن ندعو المريض قبل إجراء العملية للتبرع بدمه تحسباً لأي طارئ، وتدعو الأهل أيضاً لفعل نفس الشيء.

دور الاتحاد النسائي

* وهناك أيضاً دور هام للاتحاد النسائي والجمعيات النسائية في هذه القضية يتمثل في توعية المواطنين وخاصة النساء - صحياً، وتأكيد أهمية التطوع للتبرع بالدم.

وعن هذا الدور تقول «منفعة درويش» مديرة الاتحاد النسائي: تنظم حملات توعية للتبرع بالدم ضرورة يجب أن تتعامل من أجلها مختلف المؤسسات بالدولة ويمكن أن يكون الاتحاد النسائي والجمعيات النسائية منطلق هذه التوعية واعتقد أن دور الاتحاد النسائي فيها يتقبل في إيجاد نوع من التنسيق والتعاون بينه وبين وزارة الصحة لتنظيم محاضرات وندوات تحقق التوعية اللازمة بين النساء

* والأخر مصري يقول «دمى من أجل كل العرب» فهم لم يبخلوا بدمائهم عندما احتجنا إليها.. وهو لا يحب أن يعرفه أحد ممن تبرع بدمه لهم حتى لا يشعرهم بأنه صاحب فضل عليهم.. فكلنا إخوة في الإنسانية يكمل بعضنا البعض.. وقد احتاج أنا نفسي لتبرعهم بالدم غذاء، فلماذا أبخل عليهم اليوم وبقيتنا الخريف يقول: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، ولذلك لكون في غابة السعادة عندما اتبرع بالقليل من دمي لينعم الآخرون بنعمة الحياة.

عاشت الأناس

* وهذه فتاة انجليزية.. عاشت أمساء الحاجة إلى قطرة دم بكل كيانها وجوارحها عندما كانت حياة أمها تحت رحمة قطرات قليلة من الدم، ولولا إنسانية أحد المتبرعين لفارقت الحياة، فهي تجرى لها عملية جراحية.. وكانت الفتاة صغيرة يومها ولكنها انركت رغم ذلك أهمية قطرة الدم بالنسبة للآخرين، ومنذ هذا اليوم الذي انقذت دماء الآخرين حياة أمها التي كانت كل شيء بالنسبة إليها وهي تتبرع بدمها حتى وصل عدد المرات التي تبرعت فيها ٢١ مرة خلال تسع سنوات.

واجب اجتماعي

* ومتبرع رابع (مواطن) يرى أن التبرع بالدم واجب اجتماعي ومسئولية جماعية وليست مسئولية شخص معين.. وكل فرد يجب أن يشارك في تحمل هذه المسئولية.. فدمائي قد يحتاجها شخص ما شامت الظروف أن يحتاج إليها.. وأنا أيضاً قد احتاج لدم هذا الشخص في فترة ما.. ويقول أنه أحياناً ما يوقعه الفضول للتعرف على الشخص الذي تبرع له ولكنه سرعان ما يتراجع فوراً لمجرد التفكير في أن هذا الشخص قد يظن أنني تفضلت عليه.. لأن ما فعلته ليس إلا الواجب الذي تحتمه علينا الأخوة والإنسانية.

* ومتبرع خامس (لبناني) التقينا به خلال جولة بين الأسيرة المخصصة للمتبرعين في بنك الدم.. اسمه الأول «فؤاد».. حكايته بسيطة ومؤثرة، فمنذ ثلاث سنوات تعرض لحادث تصادم بالسيارة، ونزف بعض الشيء، ونجوى.. يكسّر من عشرة أصدقاء يتقدمون للتبرع بدمائهم وقتها لم تتطلب الحالة أي نقل للدم، ولكن ذلك التصرف ترك في نفسه أثراً لم يشبه أبداً.. ويروى فؤاد بنفس قصة أخرى.. قبل أيام قلائل، كان في إحدى المنشآت الطبية وطلب الممرضة من شاب التبرع لحالة طارئة ورفض مدعياً أنه ينتظر إجراء عملية جراحية.. فحزن فؤاد لهذا الموقف وبادر بالذهاب إلى البنك

العام للجامعة وعميد شئون الطلبة بالوكالة، انطلاخاً من مبدأ تحمل المسئولية وإدراكاً للدور الجامعة لأهمية وخطورة موضوع التبرع بالدم، ونظراً لوجود أكبر عدد ممكن من الشباب والشابات الذين يتمتعون بالصحة والسلامة والحاجة الملحة بسبب ظروف الحياة المعاصرة فقد قررت الجامعة (عمادة شئون الطلاب) إقامة جمعية «اصدقاء بنك الدم» وذلك في مطلع العام الدراسي ١٩٨٥/١٩٨٦ وقد تمت الاتصالات الأولية بإدارة الجامعة وقسم علوم الحياة وبنك الدم للركزي ومستشفى «توام» بهدف التمهيد لإنشاء الجمعية التي ترمي في محصلتها إلى عمل إنساني جاد وحيوي وهو التبرع بالدم.

وقد بدأت عمادة شئون الطلاب في مستشفى «توام» بالعين المشروع على مرحلتين. المرحلة الأولى: فتح باب العضوية للراغبين في التبرع بالدم وعمل حملة لتحديد نوع فصيلة الدم للراغبين مع إصدار هوية لكل من يرغب في تحديد فصيلة بـ... أما المرحلة الثانية: وهي التنفيذية للمشروع فإنها تتلخص في:

- تنظيم حملة للتبرع بالدم في كل من كليات الطلاب والطالبات مرة كل فصل دراسي.
- تنظيم حملة توعية إعلامية تطبيقية للتعريف بأهمية التبرع بالدم والنواحي الصحية التي تواكب ذلك.

- فتح مقر دائم بكل من كليات الطلاب والطالبات للتبرع بالدم وتحديد الفصيلة.
- دراسة نتائج نشاط الجمعية خلال عام والعمل على تطويره بما يعود بالفائدة للمجتمع.

أصدقاء المرضى

ويضيف الأمين العام للجامعة أن هناك فكرة لإقامة «جمعية أصدقاء المرضى» يتم بمج نشاطها مع نشاط «جمعية أصدقاء بنك الدم» لتصبح جمعية واحدة يطلق عليها (جمعية أصدقاء بنك الدم والمرضى).. وسنحاول الاستفادة من حملات التوعية الصحية التي تقام عن طريق تنظيم الفئات والمحاضرات المتخصصة لتأكيد أهمية التبرع بالدم وضرورته وكذلك من خلال تنظيم البرامج بمناسبة الأسابيع الصحية العالمية والعربية والخليجية.

تدريب الطلاب

وإلى أنه يمكن تدريب بعض الطلبة والطالبات المساعدة في عملية نقل الدم وتحديد الفصائل والتعرف على الأجهزة المستخدمة من خلال التنسيق

وتوضح لهن عدم وجود أية مضاعفات أو مشاكل صحية في حالة التبرع بالدم، وتسهيلاً للسيدات يمكن لوزارة الصحة أن تقوم بإرسال بعثات طبية في أيام معينة يتم الاتفاق عليها إلى الاتحاد النسائي والجمعيات النسائية لاستقبال المتطوعات.

فروع لبنك الدم

* وتقول «أمينة عمير اليوسف» مديرة جمعية نهضة المرأة الطيبانية أن الدور القيادي الذي تقوم به الجمعيات النسائية، وما تقدمه من توعية صحية شاملة يجب أن يركز على هذا الجانب الأساسي في حياتنا، ألا وهو التبرع بالدم.

وتضيف لا بد فعلاً من أن تنظم الجمعيات النسائية حملات توعية للتبرع بالدم حتى تحقق الاكتفاء الذاتي وتتوقف عن استيراده.

وتؤكد مديرة الجمعية أن لجنة الأمومة والطفولة بالجمعية سوف تقوم بإعداد نشرات توعية للتبرع بالدم وتدعو القائمين على بنك الدم للتعاون مع الجمعية في تنظيم محاضرات وندوات تحقق التوعية اللازمة بهذا الشأن للدارسات والعضوات وتقتصر أمينة عمير أن يقوم بنك الدم بافتتاح فرع له بمقر الجمعيات النسائية حتى يتسنى للراغبات أن يتبرعن.

دور رائد

* وتؤكد «فتحية النظاري» مديرة فرع البطين بجمعية نهضة المرأة الطيبانية أن فرع البطين كان رائداً في هذا المجال ودارسات وعضوات الفرع كن من الطلائع اللواتي تبرعن بدمائهن عند تأسيس بنك الدم، ليس هذا فحسب، بل أن عضوات اللجنة الصحية بالفرع، قمن في ذلك الوقت بالتعاون مع طالبات جامعة العين بحملة واسعة النطاق لهذا الغرض في مدينة العين، وكان ذلك ١٩٧٨.

ويعتبر فرع البطين أول مؤسسة تقوم بعمل بطاقات تحديد فصيلة الدم وذلك أيضاً كان ١٩٧٨ وحتى اليوم لا زال الفرع يقوم بتحديد فصيلة دم العضوات وهناك كشف في بنك الدم بأسماء العضوات المستعدات للتبرع بدمائهن ولكن لم يحدث أن قام البنك باستدعاء أية متطوعة، وعموماً فنحن مستعدات في أي وقت للتبرع.

وللجامعة دور

* أما عن دور الجامعة في توعية الطلاب والمواطنين إلى ضرورة أهمية التبرع بالدم انتقاداً لحياة الآخرين فيقول: «شبيب الامرزوقي» الأمين

التبرع بالدم ضرورة وواجب وليس في وقت الحاجة فقط، وإذا كنا في دول العالم الثالث ننظر إلى المسألة بشكل هامشي فإن في الدول المتقدمة بنوكاً تتوفر فيها جميع الفصائل وبشكل دائم والتبرع مستمر دون تحديد أو انتظار لوقت الحاجة، علينا نحن الطالبات الجامعيات دور هام في التوعية وبأ حبذا لو نظمنا الحملات حتى ولو في المناسبات الصحية العالمية، لقد تبرعت قبل ذلك لضحايا العدوان الإسرائيلي على لبنان وأنا على استعداد للتبرع بالمزيد.

فصيلة الدم الأكثر انتشاراً عند العرب

لم يكن يعرف الناس شيئاً عن الفصائل الدموية قبل اكتشاف العالم النمساوي كارل لانشتاينر لها وقد توج هذا الاكتشاف بجائزة نوبل التي منحت له عام ١٩٣٠.

ويبلغ عدد فصائل الدم اليوم أكثر من مائة وسبعين فصيلة دموية، وهي مقسمة حسب الرابطة الوراثية فيما بينها إلى مجموعات يبلغ عددها أكثر من أربعين مجموعة.

وبالنسبة لعلمنا العربي في مختلف أقطاره الواقعة في آسيا وأفريقيا تجد تقارباً مذهشاً حقاً - كما يقول « الدكتور ممنوح يوسف الجسم » في كتابه فصائل الدم بين الطب والقضاء - في الأرقام التي تشير إلى نسبة توزع كل فصيلة ويقلب انتشار الفصيلة (O) ثم تليها الفصيلة (A) فالفصيلة (B) فالفصيلة (AB) أما لدى شعوب أوروبا فتكاد تكون الفصيلتان (O,A) متساويتين لو أن (A) تزيد قليلاً في بعض المناطق الأوروبية، ولدى الهنود الحمر في مختلف بلدان أمريكا اللاتينية تختفي كل من الفصيلتين (AB CB) بينما الفصيلة الدموية (O) تصل إلى ٩٩٪ وأحياناً إلى ١٠٠٪.

ومن الطريف أن بعض السياسيين قد استغل فصائل الدم للترويج لأفكار معينة مثل « هتلر » الذي ادعى تفوق الألمان لأن فصيلة دمهم (A) بينما كان يخفي على الناس أن فصيلة دمه كانت (B)!!

بين علوم الحياة بالجامعة والمسؤولين في وزارة الصحة ويتك الدم وهذا يتم بالإضافة إلى العيادات الصحية الموجودة في كليات الطلبة.

لحظات رائعة

* وتقول «فاطمة الزراني» مسئولة قسم الرعاية الاجتماعية - كليات الطالبات: كنت إحدى المتبرعات بالدم عندما تلقينا استغاثت من مستشفى «توام» إذ بلغوا إدارة الجامعة باحتياجهم لكمية من الدم من فصيلة معينة غير متوفرة لديهم، فأنبت الإدارة استعداد الجامعة لتلبية ذلك الطلب وطلبوا منا الاعلان للطالبات بالتوجه للتبرع فأسرعت بالتوجه للمستشفى ولكني فوجئت بما لا يقل عن عشرين طالبة، أمامي جميعهن تقدمن للتبرع.

هاللوات متبرعات

* وفي رحاب الجامعة، كان لنا لقاء مع عدد من الطالبات اللاتي حرصن على التبرع بالقليل من دماهن لانتقاذ حياة إنسان يحتاجها.

* تقول «فريدة عقيل الخطيب» (كلية الآداب) - هذه ليست المرة الأولى التي أقوم فيها بالتبرع بالدم ولكنها المرة الخامسة، فقد تبرعت ثلاث مرات بمستشفى راشد بدبي، ومرتين بمستشفى توام بالعين - والحقيقة أن التبرع بالدم عمل إنساني وواجب على كل شخص طالما أنه يتمتع بصحة جيدة وباستطاعته أن يساعد أو ينقذ حياة مريض أو مصاب، والحقيقة أن هناك طروقاً ولدت عندي هذه القناعة إذ أن أخي تعرض لحادث أليم كاد أن يؤدي بحياته واحتاج لعملية نقل الدم وعندما رأيت كيف أن تقديم العون من الآخرين بالتبرع بمائهم كان سبباً في شفائه أدركت قيمة وعظمة هذا العمل الإنساني الرائع.

فائدة التبرع

* «سمر مجدى شعت» - كلية التربية - تقول أن فكرة التبرع بالدم عظيمة لكن الأغلبية لا تعي مفهومها أو تخشى من الأقدام عليها، وإذا كان للتبرع بالدم مفهوم إنساني فإن المعروف أن له فائدة صحية كبيرة، إذ لا خوف من القيام بهذه الخطوة إذا كان المتبرع يتمتع بوافر صحته وتحت اشراف طبي، بل أن الأكثر من ذلك أنه يمنح الفرصة لتجديد خلايا الدم الميتة.. لقد سبق لى وأن تبرعت بالدم مرة واحدة ولو استدعى الأمر الآن فلا مانع عندي.

* وترى «عفاف سعود» - كلية التربية - أن



سوق

أول سوق متكامل
من أجل النساء فقط

السوق الجديد في
المنطقة التجارية

حتى لا تدخل المرأة إلى السوق وهي كريمة... وحتى تتجنب
الزحمة في التسوق بشرية زبديا من لعين للتطليل... وتشتبا مع
العربات والتقليد الاستعماري التي تهدف للحفاظ على المرأة
وكرامتها جاءت فكرة إنشاء أول سوق متكامل من أجل النساء
فقط في مدينة الرياض وهو «سوق الكورج» حيث تجد المرأة فيه
كل ما تبحث عنه ..
« زهرة الخليج » زارت سوق اليهودج والتقت مع مديرة هذا
المشروع كراوك ..

بعد التفتت الأسواق لتبادل الناس فيها البضائع والقرصاء...
والسوق أمر ضروري لابد لتجارات الأسرة... والمرأة هي أول
والضيق المعيشي رغم واحد في لسواك العام... وفي شركتنا العربي
تفضل المرأة أن تتخرج إلى الأسواق مع زوجها أو شقيقها أو
صديقها... ولكن لضعف الأسواق واشتراط الناس فيها وجود
بعض التطليل ووفرة القصص والمكسبات من الرجال يمنع
الكثيرات من الذهاب إلى الأسواق حتى لا يفتش حيامن مثل
هؤلاء مظهرهم الضيق.

السوق الجديد في المنطقة التجارية	هو الأول من نوعه في المنطقة	التي تركز على خدمة المرأة في التسوق
المرأة هي أول الضيق المعيشي رغم واحد في لسواك العام	والسوق أمر ضروري لابد لتجارات الأسرة	والمرأة هي أول الضيق المعيشي رغم واحد في لسواك العام
تفضل المرأة أن تتخرج إلى الأسواق مع زوجها أو شقيقها أو صديقها	ولكن لضعف الأسواق واشتراط الناس فيها وجود بعض التطليل	ووفرة القصص والمكسبات من الرجال يمنع الكثيرات من الذهاب إلى الأسواق حتى لا يفتش حيامن مثل هؤلاء مظهرهم الضيق

المرأة هي أول الضيق المعيشي رغم واحد في لسواك العام



فأمره وحملتها عن الأثر الصبيحة
المطاطة وتجنّبها ما تكلّمه من
مطاطان في أسواق الرجال

مرکز تجاری مکتوم

[illegible]

**مسرح ومراكز للتقوية
وتأهيل الأسرة ضمن المشروع**



● مجموعة من النساء يشترن
من خلال خدمة المدينة

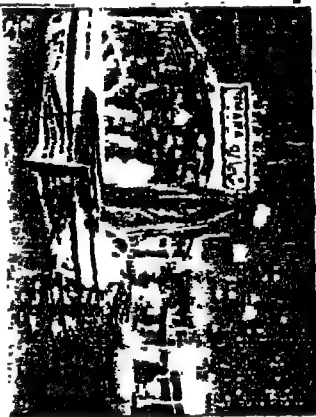
والنموذج السابق. لتحقيق يعتمد على الصورة بشكل أساسى وتكمل الكلمة التفاصيل، وهو بعنوان: «الهرديج» أو سوق متكامل من أجل النساء فقط». ولهذا التحقيق قصة نتعلم منها كيف يمكن أن يتصرف المحرر في المواقف المختلفة ليحقق هدفه في الحصول على سبق صحفي.

فقد حدث أن زرت المملكة العربية السعودية في أغسطس سنة ١٩٨٧، وكنت اعلم من قراءاتي السابقة للصحف السعودية أن هناك سوقا خاصا بالنساء، فطلبت من إدارة العلاقات العامة بوزارة الإعلام السعودية أن تحدد لى موعدا لزيارة هذا السوق، فأخبرونى أن ذلك مستحيل لان السوق مخصص للنساء، وهناك تعليمات مشددة بعدم دخول الرجال إليه، حاولت التفاهم معهم ولكن بدون فائدة.

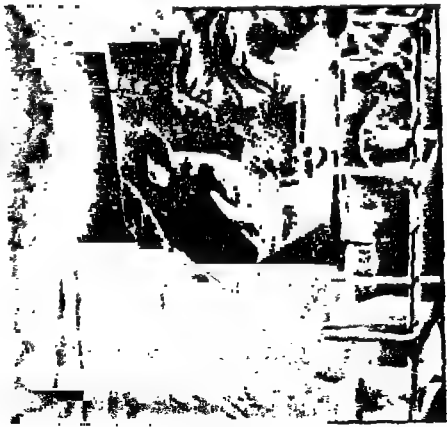
اتصلت بصديق مقيم بالرياض وهو صحفى وكذلك زوجته وتحدثت معها فى الموضوع فقالت نفس الكلام وأن ذلك من الصعب، فطلبت منها أن تخبرنى برقم تليفون المشرف على السوق، وقمت بالاتصال به مباشرة وتحدثت معه فى الامر وبينت له أهمية أن نكتب عن السوق كتجربة رائدة يمكن أن نعممها وأن ما نكتبه يفوق تأثيره تأثير أى اعلان يمكن أن تدفع فيه مبالغ كبيرة وأن ذلك يزيد من الإقبال على السوق. فرحب بذلك مع شرط أن نخرج فور أن يبدأ الموعد الرسمى لوصول النساء للسوق فوافقنا وهناك استطعت بلباقة أن أعقد صداقة وتعارف مع حراس السوق، وبعض النساء فيه، فتجولت بحريتى وكان بعضهن يقنع الآخريات بالحديث معى والتصوير أيضا.

وخرجنا بأول تحقيق مصور من داخل هذا السوق. وهو مالم تفعله أية صحيفة سعودية أو عربية، وكانت النتيجة أن اتصل المسئولون عن السوق وطلبوا من إدارة مؤسسة الاتحاد تزويدهم بـ ٥٠٠ نسخة إضافية من العدد الذى نشر فيه التحقيق.

ومن أمثلة التحقيقات المصورة التى تعتمد على الصورة التحقيق التالى الذى نشرته الاهرام بتاريخ ١٥/٦/١٩٩٧، بعنوان ليالى القاهرة.. على النيل والصورة فيه هى التى تتحدث بكل التفاصيل.



بيل القاهره .. على النيل
على نهر النيل بالقاهرة في ليلة وفي صحبة ائمة الجوامع والفقهاء
الذين يسمون الشاه سادة القلوب وعلى حدة القلوب على حدة القلوب
[تصوير: محمد وسيم]



المبحث الثاني إعداد وتنفيذ التحقيق الصحفي

تشمل هذه المرحلة ثلاث خطوات:

١- اختيار فكرة التحقيق

٢- جمع المادة الأولية للتحقيق.

٣- تنفيذ التحقيق

ونتناول الآن شرح كل خطوة من هذه الخطوات بالتفصيل

أولا اختيار فكرة التحقيق

بداية التحقيق الصحفي تكون فكرة في عقل المحرر، يرى أنها تهم عددا كبيرا من الجمهور، وهذه الفكرة تحتاج إلى إيضاح وشرح وتفسير أو إلى كشف الغموض الذي يحيط بها. ويزيد من أهمية هذه الفكرة أن تكون مرتبطة بالأحداث الجارية وبالقضايا التي تشغل المجتمع ولكن لا يعني ذلك أن فكرة مرتبطة بحدث قديم، يمكن أن تكشف عن جوانب جديدة فيه لا تصلح لأن تكون موضوع تحقيق صحفي، فالتحقيق يمكن أن يتناول واقعة قديمة بشرط تقديم روايا جديدة.

والحصول على فكرة التحقيق هو أصعب خطوة في إعداد وتنفيذ التحقيق، ويتطلب ذلك أن يكون المحرر يقطا متابعاً لكل ما يجري من حوله في المجتمع من أحداث، وأن يكون متخصصاً في فرع بعينه، لأن التخصص يجعله يعرف كل شيء عن تخصصه فيمكن أن يبدع ويبتكر فيه ويلحق كل تطور يحدث في مجاله.

ولاهمية هذه الخطوة تعقد بالصحف اليومية اجتماعات كل يوم لقسم التحقيقات لعرض الأفكار والاقتراحات التي تحتاج لتحقيق عنها وهذا يتطلب قراءة دقيقة ومتأنية للصحف بجميع ألوانها ونحوصاتها فهي المصدر الأول للأفكار

وعبر مستحب أن يحصل محرر التحقيقات هذا الاجتماع اليومي دون أن تكون

لديه أفكار لعرضها للمناقشة، وكثيرا ما يعتمد المحررون على رئيس القسم لإعداد أفكار لتنفيذها، ولكن الأفضل أن تكون الفكرة نابعة من المحرر ذاته وعلى المحرر قبل أن يطرح فكرة التحقيق؛ أن يدرس هذه الفكرة جيدا ويتأكد من جديتها وأنها لم تعالج من قبل، لأنه إذا لم يفعل ذلك، وعرض فكرة سبقت معالجتها، دل ذلك على أنه غير متابع لما ينشر في الصحف الأخرى.

ثانيا : جمع المادة الأولية للتحقيق :

المادة الأولية للتحقيق هي التي تعد خلفية معلوماتية للتحقيق وتساعد المحرر على بلورة فكرته . ويمكن الحصول على هذه المعلومات من جهتين :

١- أرشيف المعلومات الصحفية .

٢- المكتبة .

ثالثا : تنفيذ التحقيق الصحفي :

وهذه الخطوة هي التي تعطي 'الحقيق حياته'، فالخطوة السابقة تقدم معلومات جامدة، أما الخطوات الحقيقية فهي بداية الحصول على المعلومات الحية من المصادر المختلفة والتي تتمثل في الشخصيات المرتبطة بموضوع التحقيق من قريب أو من بعيد، وللحصول على هذه المعلومات لابد من عمل لقاء مع الشخصيات المختلفة الذين يمكنهم إعطاء معلومات هامة عن الموضوع، سواء من المسئولين أو من الجمهور المرتبط بالقضية أو المشكلة .

وهذه الخطوة تتطلب أن يكون المحرر عارفاً بنوعيات وخطوات اجراء المقابلة أو الحديث الصحفي التي سبق الحديث عنها بالأسفل .

والمعلومات الحية لا تؤخذ فقط من الشخصيات، ولكن يمكن الحصول عليها أيضا من خلال الوثائق والبيانات والأرقام أو التقارير الجديدة حول الموضوع والتي لم يسبق نشرها .

وبعد أن يحصل المحرر على المعلومات التي تمثل إجابة عن الأسئلة أو الاستفسارات المتعلقة بالموضوع، يبدأ في ترتيبها وقراءتها جيدا ثم يشرع في كتابة التحقيق من

خلال مقدمة تبين أهمية الموضوع أو تبرز أهم ما فيه أو تلخص وقائعه، ثم جسم التحقيق ويشمل تفاصيله المختلفة ثم الخاتمة التي تطرح الحل أو تلخص أهم الآراء الواردة في التحقيق. وفي النهاية يضع العناوين المناسبة، سواء العنوان الرئيسي والعناوين للمساعدة أو العناوين الفرعية.

المبحث الثالث

كتابة التحقيق الصحفي

هناك ثلاثة قوالب فنية لكتابة التحقيق الصحفي تقوم جميعها على أساس البناء الفني للهرم المعتدل. أى أن كل قالب لابد وأن يتكون من ثلاثة أجزاء: المقدمة- الجسم- الخاتمة. وهذه القوالب هى:

أولاً: قالب الهرم المعتدل المبني على العرض الموضوعي:

في هذا القالب يعرض المحرر بشكل موضوعي القضية أو المشكلة التي يتناولها التحقيق من خلال مقدمة يحرص فيها على إثارة اهتمام القراء بالموضوع.

وهذه المقدمة يمكن أن تأخذ عدة أشكال، منها قيام المحرر بالتركيز على الزاوية الأساسية لموضوع التحقيق في حين تعرض في جسم التحقيق بقية زوايا الموضوع، وتتولى الخاتمة تقديم خلاصة ما انتهى إليه المحرر من آراء وتصورات أو حلول للقضية أو المشكلة التي يتناولها التحقيق.

وقد تأخذ المقدمة شكل التلخيص السريع لجميع زوايا الموضوع. في حين تُعرض كل زاوية من هذه الزوايا بالتفصيل في جسم التحقيق، أما الخاتمة فهي تتولى تقديم خلاصة النتائج التي توصل إليها المحرر.

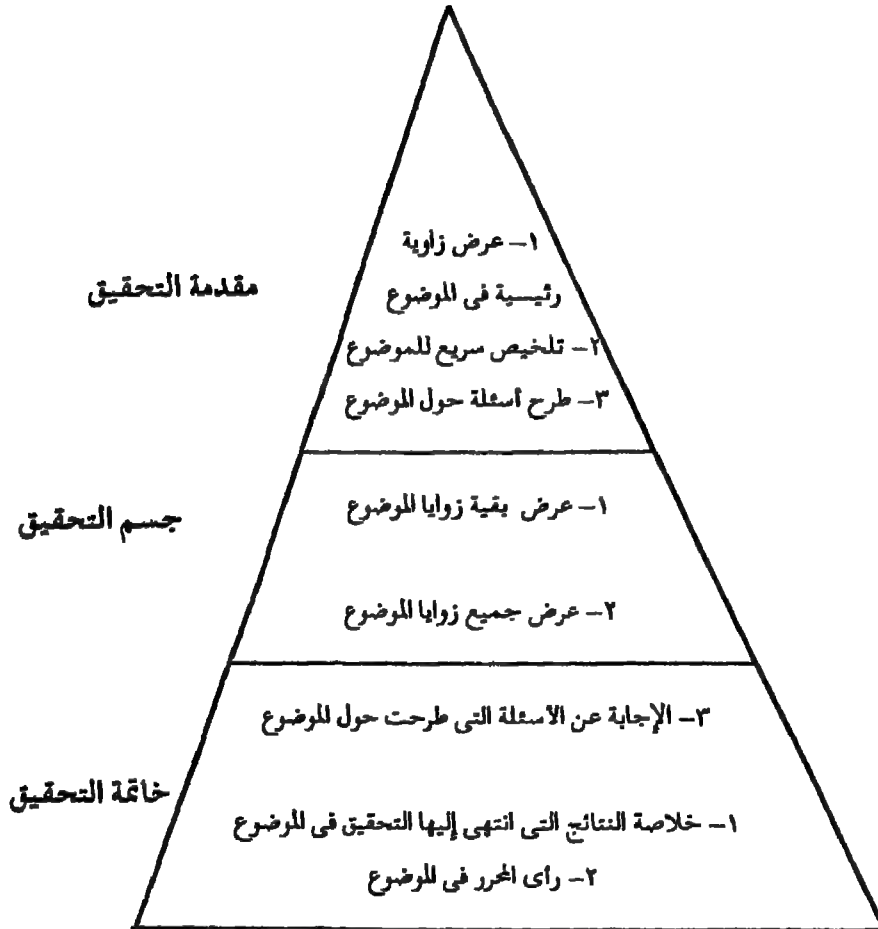
وهناك أيضاً المقدمة القصصية التي تستهدف إثارة عواطف القارئ وتعاطفه مع موضوع التحقيق.

وأبرز الأشكال التي يأخذها هذا القالب في كتابة التحقيق الصحفي يقوم على طرح المحرر لمجموعة من الأسئلة التي تثير اهتمام القارئ بالموضوع، ثم يقوم بعد ذلك بالإجابة عن كل سؤال أو تساؤل منها في جسم التحقيق من خلال عرض المعلومات والوقائع والبيانات التي حصل عليها، وكذلك من خلال عرض المقابلات الصحفية التي أجراها مع الشخصيات التي ترتبط بالموضوع، ثم أيضاً من خلال البيانات والمعلومات الخلفية التي جمعها عن الموضوع من أرشيف المعلومات بالصحيفة أو من

المكتبة

أما خاتمة هذا التحقيق فهي تقدم خلاصة مختصرة للنتيجة أو النتائج التي توصل إليها المحرر .

ويوضح الشكل التالي طريقة كتابة التحقيق الصحفي بقالب الهرم المعتدل المبني علي العرض الموضوعي .



قالب الهرم المعتدل المبني على العرض الموضوعي في كتابة التحقيق الصحفي

والتحقيق التالى ، وهو بعنوان : « الحقيقة المرة عن أوضاع الطفل العربى اجتماعيا وصحيا وثقافيا » . والذى نشر بمجلة زهرة الخليج بتاريخ ٤ أكتوبر ١٩٨٦ مكتوب بطريقة الهرم المعتدل المبني على العرض الموضوعي . حيث عرض المحرر بشكل موضوعي لأوضاع الطفل العربى .

فى المقدمة ركز الصحفى على سوء أحوال الطفل العربى ، وأن هذه الأوضاع تحتاج إلى وقفة جادة ، وأنه على الحكومات العربية أن تعمل من أجل تحسين أوضاع أطفالنا حتى يكونوا أكثر قدرة على مواجهة تحديات المستقبل .

وفى جسم التحقيق تحدث بالتفصيل مستعينا بالأرقام والإحصائيات عن أوضاع الأطفال العرب من واقع الدراسات العلمية التى تناولت أحوال الطفل العربى . من النواحي الاجتماعية والصحية والثقافية وغيرها مبينا سوء هذه الأحوال .

وجاءت الخاتمة بخلاصة ما وصل إليه المحرر من تناول الزوايا المختلفة للقضية ، وما يجب أن يحدث حتى تتحسن أوضاع الطفل العربى ، ودور الجهات المختلفة فى النهوض بواقع الطفل العربى .

٦ أكتوبر .. يوم الطفل العربي

الحقيقة

عن أوضاع الطفل العربي اجتماعياً وصحياً وثقافياً

إسماعيل إبراهيم

البحث الدراسات التي قام بها خبراء الجامعة العربية عن أوضاع الطفل العربي أن لحوال هذا الطفل تحتاج إلى وقفة جادة وأنه على الحكومات العربية أن تعمل من أجل إنصاف أطفالنا وتلبية احتياجاتهم الأساسية حتى يكونوا أكثر قدرة على مواجهة تحديات المستقبل. ومساهمة من زهرة الخليج في الوصول إلى هذه الصورة للتشوة طلي الضوء على واقع الطفل العربي من خلال الدراسات والأبحاث المختلفة عن الطفل العربي.

والجهد التي تبذلها الامانة العامة لجامعة الدول العربية لسيادة حقوق الطفل العربي، وبالرغم من الإنجازات الكثيرة التي حققتها حكومات بعض الدول العربية، وبالرغم من المنجزات التي حققتها الأمم المتحدة ومنظماتها المتخصصة وخاصة اليونيسيف في مجال حماية حقوق الطفولة ودعم برامجها وفي تحسين الظروف المعيشية والاجتماعية والصحية لأطفال الدول النامية إلا أن الأوضاع مازالت متردية ولم يطرأ عليها تحسن يذكر.

الأطفال والصغر

ويضع علماء الاجتماع مقاييس لدى إنتشار الحرمان في العالم تعتمد على مؤشرات تقريبية معينة منها، نقص تغذية الفرد ومتوسط العمر المتوقع عند ولادته ومدى إنتشار الأمية وفي هذا الاساس كما يقول الدكتور نبيل صبيح الطويل في كتابه الحرمان والتخلف في ديار المسلمين: لقد صنفت الأمم المتحدة دول العالم إلى ٣ فئات: دول متقدمة ودول نامية فقيرة ودول معتمدة.. وقد وصل عدد الدول المعتمدة إلى ست وثلاثين دولة حتى عام ١٩٨٢ وهي الدول التي يقل دخل الفرد فيها عن ١٠٠ دولار أمريكي في العام ولا يتعدى دخل الصناعة فيها ١٠٪ من إجمالي الدخل القومي وتصل نسبة الأمية فيها إلى ٨٠٪ أو أكثر، وأغلبية سكان هذه الدول في آسيا

يقول الاعلان العالمي لحقوق الطفل والذي تبنته الامم المتحدة في ٢٠ نوفمبر ١٩٥٩: «أن البشرية مبنية للطفل بقضل ما لديها» وأهاب الاعلان بكل الآباء والأمهات والحكومات ومؤسسات المجتمع والهيئات الدولية والأكاديمية والمحلية أن تعترف بحقوق الطفل وتعمل على أن يتمتع بها من خلال القوانين والتشريعات التي تتبج له ذلك تدريجياً ومن أهم هذه الحقوق حق الطفل في الأسى والتسب وحقه في الحرية والمساواة والكرامة وحقه في الرعاية الأمن الاجتماعي والصحة والغذاء وحقه في التعليم والثقافة والاعداد لمهنة وحقه في الحماية والرعاية. يقول الدكتور عثمان فراج في بحث له تحت عنوان: «دراسة إسلامية لوثيقة حقوق الطفل العالمية، أن المبادئ العشرة التي جاءت في هذه الوثيقة، قد وردت بتفصيل وعمق أبعد في الشريعة الإسلامية مثلاً فيما ورد في القرآن الكريم وأحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - وروايات المؤرخين عن تعاليم وتوجيهات الصحابة والائمة وفلاسفة الإسلام وممارسات المجتمع الإسلامي الكبير خلال خمسة عشر قرناً من الزمان.

الأوضاع متردية

والآن وبعد مرور ما يقرب من ٢٧ عاماً من صدور إعلان حقوق الطفل، وبالرغم من إهتمام شريعتنا السمحاء بحقوق الطفل، وبالرغم من كل الجهود الدولية

وأفريقيا هم المسلمين و٤ من هذه الدول المدمرة أعضاء في جامعة الدول العربية وهي السودان والصومال واليمن الشمالي واليمن الجنوبي!

وفي هذه الدول الفقيرة نجد أن ٤٨٪ من الأطفال في سن الدراسة لا تتاح لهم الفرصة للالتحاق بالمدارس الابتدائية، كما أن ٧٥٪ من السكان لا تتاح لهم مياه نقية صالحة للشرب.

و٢٠٪ من المواليد في هذه البلاد الفقيرة المدمرة يموتون في العام الأول لحياتهم!

سوء التغذية ووفيات الأطفال

وإذا نظرنا إلى مستوى التغذية التي يتمتع بها الطفل في كثير من بلادنا العربية لوجدنا أن سوء التغذية هو من أكبر العوامل في زيادة وفيات الأطفال في الدول الفقيرة، فسوء التغذية هو العامل المسبب لـ ٧٨٪ من وفيات الأطفال دون سن الخامسة في مصر على سبيل المثال، وكذلك يؤثر سوء التغذية على النساء الحوامل وعلى مواليدهن، فهناك ٣٠٪ من المواليد دون الحد الأدنى للوزن الطبيعي، ويرجع سبب سوء التغذية في معظم الأحيان إلى الفقر، وبكفي دلالة على سوء التغذية الذي يعاني منه أطفال العرب إذا عرفنا مقدار الأسعار الحزينة التي يحصل عليها الإنسان العربي والمفروض ألا يقل عدد هذه الأسعار من ٣٠٠٠ سعر في اليوم. وهذه هي الظاهرة الأساسية فيما نراه من سوء تغذية وأمراض وفيات في البلاد العربية.

نقص وزن وأقصر عمراً

وإذا إنتقلنا إلى الناحية الصحية نجد أنه بينما يصل متوسط العمر المتوقع للوايد في أوروبا ٧٨ عاماً نجد أن متوسط العمر المتوقع للوايد عندنا يتراوح ما بين ٢٠-٥٠ عاماً وفي أفضل الحالات ما بين ٤٥ إلى ٦٠ عاماً، ونظراً لأن الأطفال دون سن الخامسة يمثلون حوالي خمس عدد السكان تقريباً وأكثر من نصفهم مصاب بسوء التغذية لذلك ترتفع نسبة وفيات الأطفال الرضع في المنطقة ما بين ٥ إلى ٢٠ بالمائة، ومعظم هؤلاء الأطفال يموتون نتيجة لاسابقتهم بهذه الأمراض، النزلات المعوية مع مضاعفات سوء التغذية والتهاب الجهاز التنفسي وحميات الطفولة، الخناق، السعال الديكي، الكزاز، الحصبة، شلل الأطفال والسل، والملاريا. وإذا نظرنا إلى الواقع المرضي لأولاد المنطقة كما يقول الدكتور نبيل صبيح نجد أن متوسط وزن الوايد بصورة

عامة أقل من متوسط وزنه في بلاد عالم الشمال، ولقد أظهرت الدراسات مثلاً أن ١٦.٥٪ من الرضع ماتوا في الصومال مصابون بمرض التيتانوس أو الكزاز ما بين عامي ١٩٧٠م - ١٩٧٧م، وفي الشهور الستة الأولى من العمر تفتك أمراض سوء التغذية الشديدة بالأطفال المنطقة كما أظهرت ذلك المسوحات التي أجريت عام ١٩٧٧ في مراكز حضورية جديدة الثراء في ليبيا، وعام ١٩٧٦ في العراق وهناك من ٦-٤٪ من الإصابات الخطيرة بسوء التغذية في كل من لبنان وتونس والمراکز الحضورية بمصر، أما في العراق واليمن الشمالي وأرياف مصر والسودان واليمن الجنوبي فبالنسبة أعلى من ٤٪، وفي فترة الفطام ما بين الشهر السادس والشهر الثلاثين نجد أن الانتانات المعوية والتهابات التنفسية وحميات الطفولة مع عوامل سوء التغذية الشديدة والأمراض السارية الأخرى، كالمطريا تتضافر على قتل الأطفال في هذه الفترة من أعمارهم، وهذا لا يعود فقط لنقص الغذاء بل أيضاً لفقدان الوعي الصحي والثقافة اللازمة.

أما فيما بين ٣-٥ سنوات فيتمرض الطفل في هذه الفترة للحوادث الطارئة ومرض السل والخناق إلا أن نسبة الوفيات تقل، أما عن الأطفال في سن المدارس فيظهر تأثير سوء التغذية للفترة السابقة على نموهم في هذه المرحلة وزناً وقامة وأولاد المنطقة أخف وزناً وأقصر قامته من المقاييس العالمية لمائيتهم في العمر وفي دراسة جرت عام ١٩٧٠ في محافظة الجيزة بمصر ظهر أن الأولاد في الريف والأخضر أقل وزناً وطولاً عن المقاييس العالمية لمائيتهم في العمر وكان نقص أكثر في أولاد الريف وفي مسج أجرى في اليمن عام ١٩٧٢ ظهر أن مقاييس الطول والوزن للولاد اليمنيين - لذكوراً وإناثاً - هي أقل من مماثلتهم في مصر.

أمراض خطيرة

تصيب أطفالنا

وهناك بعض الأمراض الخطيرة التي تنتشر في منطقة الشرق الأوسط ويتعرض لها الأطفال أيضاً مثل مرض السل الذي تكون أكثر إصابات في الأعمار الفنية: أطفال دون سن الثالثة وفتيان وشباب يافع وبالنسبة لانتشار هذا المرض تنقسم دول المنطقة إلى ثلاث ثلاث: بلاد الفئة الأولى - حيث حوادث السل متدنية نسبياً وتشمل البحرين، الكويت، قطر، لبنان، سورية، وليبيا، والفئة الثانية بلاد تكون حوادث السل فيها متوسطة الارتفاع

والكويت ٣ ٢٧/

ولكننا نعلم أثر إنتشار الأمية على الأطفال العرب فقد أثبتت الإحصاءات أن حميات الطفولة تكثر لدى الأطفال الذين تنتشر الأمية بين أمهاتهم وأبائهم، كما يؤثر ذلك أيضا على إمكانية التحاق هؤلاء الأطفال بالدراسة ومتابعتهم

قصور في التعليم الأساسي

وإذا كان تعميم حد أدنى من التعليم لكل المواطنين إحدى الأمنيات الأساسية العربية منذ عهد بعيد ويطلق على هذا الصد الأدنى عادة تعبير التعليم الأساسي، الذي تختلف بنيته ومحتواه من بلد لآخر حسب واقع تطور التعليم في البلد المعنى، وبالرغم من كل الجهود المبذولة في هذا المجال إلا أن هناك الكثير من أوجه القصور، وحول هذا الموضوع يقول تقرير استراتيجيات تطوير التربية العربية التي أعدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أن قصور الدول العربية في تعميم التعليم الأساسي يأتي نتيجة لتوزيع الجهود على مراحل التعليم المختلفة، ويشير التقرير إلى وجوب إيلاء اهتمام أكبر بتعميم التعليم الابتدائي لما يمثله من مساهمة في خلق قاعدة مثقفة ومؤهلة ولما يحققه من عدالة اجتماعية وفرص للمشاركة لأكثر عدد من المواطنين تفوق المربود الاقتصادي المحدود والناتج عن تركيز التعليم على إعداد القرى العاملة المزملة.

وفي الكثير من الدول العربية نلاحظ غياب السياسات والأهداف التعليمية أو عدم وضوحها بما يمثل إحدى المشكلات التي يعاني منها نظامنا التربوي، والمفروض أن المناهج والكتب الدراسية تكون قادرة على أن تعكس هذه الأهداف والمبادئ النظرية بالإضانة إلى العنصر والتطوير الذي تعتمد عليه المناهج والتي يقوم معظمها على الحفظ مما يؤدي إلى عدم البحث والابتكار.

وضع ثقافي مضطرب

ويلعب الزاد الثقافي الذي يتلقاه الطفل دورا كبيرا في تكوين شخصيته ومسير وجدانه وفي نمط سلوكه وتصرفاته وعلاقته بالآخرين فما هو الوضع الثقافي للطفل العربي تشير الحلقة الدراسية التي نظمها مركز التراث الشعبي لول الخليج العربية حول ثقافة الطفل إلى أن وضع الطفل الثقافي لا ينفصل عن الوضع الثقافي العربي العام، وهو وضع يتصف بالاضطراب، وهدف المؤثرات الأجنبية الخارجية، كما يتصف بضعف الوعي العام بأهمية مرحلة الطفولة في تكوين شخصية

ويشتمل مصر والعراق الأردن عمان السعودية الامار - ونهر

وبلا. فئة الثانية حيث امراض السل مرتفعة وتشمل اليمن شمالي واليمن الجنوبي وجيبوتي والصومال والسود - وهي افقر دول الجامعة العربية

وكانت نسبة الاصابة بالبلهارسيا في مصر عام ١٩٧٤ في بعض المناطق ٢٢٪ من السكان وفي مديرية الفيوم ٤٥٪ وفي اواسط مصر ٣١٪ عام ١٩٧٦م، ولقد سجد في المغرب خمسون ألف حالة، وكانت النسبة العامة للمرض في جنوب تونس ٦.٦٪ وارتفعت في بعض القرى إلى ٢٠-٧٠٪، ويوجد هذا المرض ايضا في شمالي صورية وجنوب لبنان وشبه الجزيرة العربية ومعرض الملايا من الامراض التي لها علاقة بالتخلف والفقر ويموت به سنويا حوالي مليون طفل في افريقيا وحدها، ويستثناء لبنان والأردن والبحرين لا تزال جيوب الملايا موجودة في كل الشرق الأوسط على درجات مختلفة من الشدة

وهكذا يعتبر سوء التغذية وإنتشار الاسهال المتكرر والنزلات المعوية وحميات الأطفال التي يمكن الوقاية منها بالتحصين، من أهم اسباب إرتفاع معدلات وفيات الأطفال في المنطقة، ومقابل كل طفل يموت هناك أخر يعيش مقعداً أو كفيفاً أو متخلفاً عقليا بسبب هذه الامراض انني يمكن القضاء عليها بالتحصين وتحصين الرعاية خاصة إذا علمنا أن نسبة وفيات الأطفال دون سن الخامسة تصل في معظم دول المنطقة العربية إلى ٥٠٪ من مجموع الوفيات

أكبر نسبة امية في العالم العربي

وإذا انتقل إلى الناحية التعليمية نجد أن أكثر من ٥٠٪ من الأطفال في سن المدرسة لا تتوفر لهم الخدمات التعليمية، كما أن إرتفاع نسبة الأمية في عمالنا العربي له أثره على الأطفال الذين يولدون في هذه البيئات الأمية التي تفتقر إلى الوعي الصحي أو الثقافي، وتبعاً لما تقوله رابطة القراءة الدولية فإن العالم العربي فيه أعلى نسبة من الأمية.. إذ أن النسبة تبلغ ٦٢٪ من عدد السكان!

وفي منطقة الخليج العربي كما يقول الدكتور عبد العزيز عبد الجلال في كتابه تربية اليسر وتخلف التنمية، تبلغ نسبة الأمية في اقطار الجزيرة العربية المنتجة للنفط كما ذكرها مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية كالآتي: الامارات ٦ ٥٧٪ والبحرين ٤٥٪ السعودية ٨ ٨٣٪ وعمان ٦ ٨٣٪ وقطر ٥ ٨٠٪

هذا الميثاق مثله مثل الكثير من ميثاقنا العربية مجرد حبر على ورق فقد جا في هذا الميثاق التأكيد على حق الطفل في الرعاية والتنشئة الأسرية القائمة على الاستقرار الأسري ومشاعر التعاطف والدفء والتقبل وتلبية حاجاته البيولوجية والنفسية والروحية والاجتماعية وبما يسير له بناء شخصية مستقلة وحرية في الرأي وديمقراطية في المشاركة دون تمييز.

لهذين هذا الاستقرار الأسري الذي يشتمل الطفل كل هذه التنشئة والرعاية في ظل ما تعاني منه معظم البلدان العربية من عدم استقرار اقتصادي وغلاء المعيشة مما دفع بالمرأة للخروج إلى العمل ففكرت طلقها للخدمة أو المربية التي تتعامل خطرًا وخاصة إذا كانت أجنبية. وقد دفعت هذه الظروف أيضا الكثير من الأسر للهجرة والعمل خارج بلادها ومن لم تتح له هذه الفرصة يشقى ليلا نهارا لكي يوفر لاسرته الحد الأدنى للمعيشة. يحدث هذا في الوقت الذي ترتفع فيه ميزانيات الدول العربية الخاصة بالتسليح حيث بلغ إجمالي نفقات التسليح في الدول العربية عام ١٩٨٤، ٢٠٢ مليار دولار.

الأمن الاجتماعي المفقود

ويؤكد ميثاق الطفل العربي على حق الطفل في الأمن الاجتماعي والنشأة في صحة وعافية قائمة على العناية الصحية الوقائية والعلاجية له ولأمه من يوم حملها، وإصحاح لبيئته التي ينمو فيها والمسكن الذي يظله، وتنفيذه تغذية كافية ملائمة لظروف نموه وكيف يتحقق الأمن الاجتماعي للطفل في دول يتخضع فيها التناقض الخفيف بين من يملكون الملايين ومن لا يملكون شروى تقدير، بين البيوت الفخمة والشوارع العريضة وبين الكواخ الخشبية والطرق الضيقة، بين الحداثة والفناء في الأحياء السكنية الراقية وبين أكوام القمامة والأوساخ وتجمعات المياه الراكدة والحفر والحشرات والفئران على حواشي المدن الكبرى وفي أحيائها القديمة، بين نظافة الثياب الأنيقة للفتية في الأماكن الموسرة والأجسام الملتصقة بل وربما المترهلة شمعا وبهنا من الفخمة وبين الأسماك والخرق البالية على الأجساد الضعيفة الهزيلة المريضة الجائعة، بين الفنادق الفخمة ذات النجوم الفخمة وبين المقعدين المحوقين من الضحايا الفقراء صفارا وكبارا على أبواب هذه المياني .

وكيف يتحقق الأمن الاجتماعي والصحي والعائلي للطفل اللبثاني والحرب الأهلية مستعرة وغزو إسرائيل للبنان خلف مئات الآلاف من الأطفال الأيتام والمشردين

الفرد وبالتالي إنحسار الاهتمام بثقافة الطفل واحتياجاته الترفيهية والوجدانية، كما أن أشكال الشائبة الغربية المستوردة التي تعربها أطفالنا من خلال الوسائل الإعلامية المكتوبة والمسموعة والمرئية هي ذات أخطار فاحشة لكونها تفسد أطفالنا وتهدف إلى إقناعهم بأن الاقتراب من محاكاة الأجنبي فكرة وسلوكا وعادات هو مقاييس للتقدم والحضارة، وتقندم الثقة بأنفسهم وقرة بلادهم وتشيع في أصفاهم بذور الإيمان بعدم التطوير والتغيير، بالإضافة إلى أن الطفل العربي في الخليج يتعرض لعوامل أخرى سلبية منها الأمية والمريبات الأجنبية وانتشار المنتجات الاستهلاكية وسوء إستغلالها، وقصور الوسائل الخنمية وضعف التواصل والألعاب الجماعية.

ويقول عبد التواب يوسف أبيب الأطفال المصري أن العالم يصدر ما يزيد من ٤٠٠٠ كتاب للطفل في العام ففي أمريكا تترالوج كتب الأطفال سنويا ما بين ٥٠٠ - ٢٠٠٠ كتاب بينما أطفالنا في العالم العربي لا يصدر لهم إلا ٢٥٠ كتابا، ومن هذه المقارنة يمكننا أن ندرك لاي مدى يتعرض الطفل العربي للظلم في مجال الكتابة، وهو مظلوم أكثر في مجال التليفزيون حيث تتقاذفه التيارات الثقافية المتصارعة، أما مجلات الأطفال فهي في الوطن العربي قليلة جدا ونادرة، فعدد الأطفال الذي يتجاوز الـ ٦٠ مليون طفل لا تصدر لهم أكثر من عشر مجلات.

رعاية اجتماعية ناقصة

وإذا انتقلنا إلى مجال الرعاية الاجتماعية للأطفال نجد أن الكثير من الدول العربية وضعت خطط وبرامج للرعاية الاجتماعية شملت الضمان الاجتماعي وتنمية المجتمع للمحلي ورعاية الأطفال للمعوقين وغيرها من أنواع الرعاية وقد إستفاد من هذ البرامج فئات عديدة من النساء والفقراء والأطفال واليتامى والمسنين والمعوقين، إلا أنه توجد بعض لوجه القصور في برامج الرعاية الاجتماعية مثل قلة عدد الموظفين وعدم كفاية الاعتمادات المالية والتخطيط الموقت وعدم رؤية الرؤية في الأهداف كما أن معظم جهود الرعاية الاجتماعية تتركز في الحضر والمدن وتقل في الأرياف والمناطق النائية.

حقوق في الميثاق لا توجد في الواقع

ولكى تكتمل صورة واقع الطفل العربي تعالوا معنا في امة سريعة لميثاق حقوق الطفل العربي لنرى كيف أن

وعدم تشغيلهم في الأعمال المرهقة وعند بلوغهم السن المناسبة وبالرقم من أن قرأتين معظم الدول العربية تحرم ذلك إلا أن الوضع الاقتصادي يجعل هذه القوانين مجرد حبر على ورق.

وأخيراً حقه في أن ينشأ على حب خير الإنسان والسلام والصداقة بين الشعوب ومحبة إخوانه في الإنسانية.. وكيف يؤمن طفلنا العربي بهذه الأشياء وواقع عالمنا العربي يقول خير ذلك فالإخوة يتقاتلون ويتنازعون والخلاف دائم بيننا، واطفاننا يتعرضن لمذابح وتقطع الأشلاء، وحل البقش والكرابية مكان المحبة والصداقة.

والطفل الخليجي أيضاً

وباختصار هذا هو واقع الطفل العربي في البلاد الفقيرة. وليست بلاد الخليج الغنية هي الأخرى خالية من أوجه القصور في مجال الطفولة وأن كان الطفل الخليجي أكثر حظاً من غطره من اطفال العرب بقضل ما حققته دول مجلس التعاون من تطور كبير في مجال رعاية الطفل صحياً واجتماعياً إلا أن واقع الطفل الخليجي ليس كله إيجابيات ولكن هناك أوجه قصور خطيرة حيث ترتفع نسبة الوفيات بين الأطفال الرضع ارتفاعاً كبيراً كما أن التنسيق بين الجهات العاملة في قطاع الخدمات الاجتماعية مازال غائباً، وحيث يعيش الطفل في بيئة ثقافية متاخلة فيها الكثير من عوامل التأثير الضارة وحيث أصبحت المربية الأجنبية هي الأم.

من أجل واقع أفضل

والحديث عن واقع الطفل طويل يحتاج إلى المزيد من التفصيل ليس هذا مكانه ولواجهة هذا الواقع والنهوض بالطفل العربي لابد من إحداث تغيير جذري في استراتيجيات التنمية وسياساتها بفتح أن تحتل احتياجات الطفل مكانها الصحيح وأن يُلغى الاهتمام بالطفل أولوية قومية، والاهتمام بالخدمات الصحية وأن يكون التركيز على الجانب الوقائي ودعم مراكز رعاية الأمومة والطفولة وتوفير العلاج اللازم محلياً وإعطاء الأطفال أولوية العلاج في الخارج إذا ما احتاج الأمر ذلك، والاهتمام بالتعليم وإستيعاب الأطفال ومعالجة الأمية وتحسين مستوى المعيشة وتوفير السكن المناسب والأمم من ذلك أن تكون هناك خطة مدروسة وبرامج جادة للاهتمام بالطفل وأن تساعد دولنا العربية الفنية شقيقاتها الفقيرة في هذا المجال، وحتى لا تحمل الأطفال هموم ومشاكل الكبار.

والمعوقين والجيا ع من فلسطينيين ولبنانيين بالإضافة لأكثر من مائة ألف قتيل وجريح وتدمير شديد لوسائل المعيشة لجميع الطبقات

غياب التخطيط الصحي الواسع

وكيف تتحقق للطفل العربي العناية الصحية وخدمات الصحة انعماء في معظم البلدان العربية ضعيفة محصورة في المراكز الحضرية، تشكو من عدم الاهتمام الجاد بها. ومن عدم وجود المخصصات المالية والموارد اللازمة والأمر المدبرة والتخطيط الصحي وكيف يتوفر السكن اللائق والغذاء الكافي لنمو الطفل ومعظم البلاد العربية تعاني من تراكم الدين الخارجي حيث بلغت ديون السودان عام ١٩٨٠ (٢٠٧٩) مليون دولار أمريكي، وبلغت ديون اليمن الجنوبي ٤٩٩ مليون دولار وموريتانيا ٧١٤، ومصر ١٣٠٥٤، المغرب ٧٠٩٨ تونس ٢٩٥٥، سورية ٢٤٩٢، والجزائر ١٥٠٧٣ مليون دولار، وارتفعت هذه الديون بعد ذلك فقد وصلت ديون السودان عام ١٩٨٢ إلى ٧٨٠٠ مليون دولار وأصبحت ديون مصر ١٩٢٠٠ وأصبحت ديون سوريا ٢٩٠٠ مليون

أكذوبة التعليم المجاني

كما أكد حيثاق حقوق الطفل العربي على حقه من التعليم المجاني والتربية في مرحلتها ما قبل المدرسة والتعليم الابتدائي بعد انقضى وبالرغم من أن معظم الدول العربية تسعى لتحقيق ذلك إلا أن الظروف الاقتصادية وجشع البعض وإنخفاض مستوى التعليم المكملي جعل مبدأ المجانية فاقده للفعول حيث لجأ الكثير من الناس إلى المدارس الخاصة والأجنبية لضمان مستوى تعليمي جيد لأطفالهم

تركيز الخدمات في المدن

ونص ميثاق الطفل العربي أيضاً على حقه في الخدمة الاجتماعية المجتمعية والمؤسسية المتكاملة والمتوازنة لكل قطاعات الطفولة في الريف والريف والحضر. وهذا ما لم يحدث حتى الآن بالصورة المطلوبة لغياب التنسيق والتكامل بين الجهات المسئولة عن الطفولة وأيضاً تركيز معظم خدمات الطفولة في الحضر.

وأكد الميثاق أيضاً على حق الطفل في رعاية الدولة وحمايتها له من الاستغلال والأعمال الجسدية والروحي

والتحقيق التالى وهو بعنوان: «الاستقلال التام عن العشش الصفيح» مكتوب أيضا بطريقة قالب الهرم المعتدل المبني على العرض الموضوعى وفي مقدمته ركز المحرر على لب القضية وخطورتها، وهى إقامة آلاف الأسر فى عشش من الصفيح والكرتون فى بلد الصمود بورسعيد، هؤلاء السكان لا تحميهم العشش من برد الشتاء ولا من قيظ الصيف، وتخرج أجيالا من الضائعين.

ويأتى جسم التحقيق ليصور فى أسلوب قصصى حياة هؤلاء الناس وأحلامهم البسيطة فى مأوى ومحل إقامة يمكن أن يثبتوه فى هويتهم، مصورا الأوضاع داخل هذه العشش، ثم ألقى الضوء على الآثار الاجتماعية والنفسية والسلوكية لهذا النمط من المعيشة على السكان وعلي المجتمع من خلال الالتقاء مع علماء النفس والاجتماع، ثم واجه المسئولين بهذه القضية.

وفى الخاتمة تحدث عن الحل من خلال إجابات المسئولين ووعدهم ببناء مساكن تستوعب سكان العشش.

وقد جاء هذا التحقيق مستكملا للعناصر، حيث تناول القضية بكامل أبعادها.

ناس بلا هوى

الهامشيون في بورسعيد يهتفون:

الاستقلال التام عن العشش الصفيح!

في بورسعيد مدينة الصمود سابقاً الاستثمار والمخططة الحرة حالياً، تتعالى صرخات الآلاف الذين يعيشون في عشش من صفيح وكرتون عذبتهم الحياة فلجأوا لهذه العشش، لكنها لا تحمي من قيقظ ولا تستر من برد، تتلاصق فيها الأجساد وتكاد تختنق الانقباس، وتخرج لجيلاً من الضائعين، وبخفس النبرة البورسعيدية الشجاعة يهتف سكان العشش الجلاء التام منها أو للوت للنزول فيها.

عائش للناسه وصورها : إسماعيل إبراهيم

بجرائي حاجيا اشعة الشمس الداخلة من الشباب - عدة اشهر. بعد ان عادت من الهجرة لم تجد مسكناً فبنت العششة واقامت فيها هي وزوجها، وأولادها الذين اصبح عددهم اربعة اولاد وبنات - عمر الابن الأكبر ١٩ سنة ينامون كما تنام اسماك السردين في علبتها الخائفة!

العششة مبنية من بقايا الخشب الحبيبي، وفي الشتاء يتسرب الماء إلى كل مكان في العششة - كما تقول: - ومرض كل الاولاد، واحيانا كثيرة نجلس وكل منا يرتدي في رأسه طبق بلاستيك أو طشت عيشه غلب بعيد عنك ومن البرد مات مني «وله» (تقصد ولداً).

● قول لها ماذا تقولين للمسؤولين؟

● بلفتها البسيطة اجابت «ارجوهم انهم يعني يראفرو بحالتنا ويجيبوا لنا أى حطة أو متوى نتقوى فيه قبل ان يخش الشتا علينا».

عيون لا ترحم!

وانتقل إلى العششة المجاورة والتقى بأمر وبناتها تقول هانم غانم لحمد انها تسكن في عششتها منذ ١٧ سنة ورغم ان زوجها موظف إلا أنه محدود الدخل، وقد تقدموا بطلب للحصول على شقة وعندما علم الزوج بالمبلغ المطلوب كمقدم للشقة وهو ١٥٠٠ جتبه لصيب بحالة اكتئاب وترك البيت هارباً هائلاً لا يعرف أحداً فهو لا يملك هذا المبلغ ولا يعرف من أين يأتي به.

تصور انك يمكن ان تعيش انت وكل افراد اسرتك على قطعة من الأرض لا تتعدى مساحتها خمسة امتار، تاكل وتنام وتعمل اشياء أخرى في هذا المكان الذي يتحول إلى نار جهنم في الصيف ويصبح كالتقارب السايح في الماء في الشتاء نحن لا نبالغ فهذه صورة واقعية تماماً بل ان كلماتنا اقل من الحقيقة التي تنطق بها تعبر عنها آلاف العشش التي يسكنها رؤساء بورسعيد.

ذهبت إلى هناك قادتني المصادفة، الصبية والبنات والأطفال والنساء يجلسن امام اشياء بيوت صنعت من بقايا الأخشاب والصفيح ما أن رأوا الكاميرا حتى تجمعوا حولي، حاولت التحدث معهم ولكنهم رفضوا في بداية الأمر، وبعد أن تأكلوا من هويتي سمح احدهم لي بأن ادخل إلى عشته لايد أن تخفض رأسك وأنت تخطو إلى الداخل تنكرت وأنا اتجول بعيني في المكان حكاية جيلفر في بلاد الاقزام اطعنا أهل العششة إلى مقصدي وبدأ الحوار الذي استأثرت به النساء فقد أثر الرجال الصمت رؤساء وأماً وهواناً!

اول المتحدثات سيدة بسيطة تشع الطيبة من كل ملامحها.. اسمها عفيفة دأود حجازي لا تعرف سني عمرها، كل ما تعرف انها تسكن في هذه العششة من ١٧ سنة.

اسألها: هل قدمت طلب اسكان إلى المحافظة؟ قالت انها قدمت طلباً منذ عام ١٩٧٤ منذ ان كان عمر ابنها - الذي اشارت اليه وكان يقف

عدوان سنة ١٩٥٦ كان هناك عدة عرَب مثل النحاس والبكاش وفاروق والمناخ القديم والمناخ الجديد وكانت معظم المساكن في هذا المناطق من الخشب أو الصفيح بالإضافة إلى أن العديد من مساكن المدينة تأثرت بفعل القصف الجوي والحرب وتهدم الكثير منها وبعد العدوان بدأت العيش تزحف على الشوارع وخاصة في عزية أبو رفاعي وفي ظهر الجبل على حافة البحيرة وبالقرب من المقابر.

ثم ازدادت حدة المشكلة بعد حرب ١٩٧٣ حيث كان هناك حنين شديد لدى أبناء بورسعيد المهجرين العودة إلى ديارهم ولم تكن هناك مساكن كافية فكان الناس يسكنون في أي مكان وكانت العيش هي الحل وكان من بين سكان هذه العيش المهندس والمحاسب والمدرس والطبيب والعامل.

ويضيف عضو مجلس الشعب، أن الناس انتفعوا من المنزل والطرية بأعداد كبيرة وساعد على ذلك أيضا وجود المنطقة الحرة والرواج التجاري والرغبة في تحقيق الربح، تلك الرغبة التي جذبت الآلاف من الأسر بغض النظر عن مكان الإقامة ومن هنا زادت أعداد العيش.

وهناك أسباب أخرى - كما يقول - ومنها أن معظم المساكن المبنية في المدينة بنيت منذ ٦٠ أو ٦٥ سنة ومعظمها مهدد بالسقوط بالإضافة إلى ضيق المساحة التي تحول باستمرار دون التوسع الأتقي في إقامة المساكن.

إلا أن حدة هذه المشكلة قد خفت كثيراً بفضل المشروعات الإسكانية العديدة التي تقوم بها المحافظة، والدليل على جدية هذه المشروعات أن كثرة الإسكان الحديثة في بورسعيد توازي تلك المساحة القديمة.

الشمار الحرة

ورأى آخر حول عيش بورسعيد الكاتبية الصحفية سكية فؤاد ابنة بورسعيد والتي عبرت عن مشاكل البورسعيديات وأثر المنطقة الحرة على الناس هناك في قصتها «ليلة القبض على فاطمة» تقول أن الإفتتاح والسوق الحرة كان يجب أن يكون من أهم ثمارهما توافر الراحة للإنسان البورسعيدى وتطور المدينة ولكن الواضح أن مكاسب المنطقة الحرة وفرة الإفتتاح لم تعد على سكان بورسعيد إلا بنسبة ضئيلة تكاد لا تذكر.

أسألتها عن عدد أولادها اللذين يقيمون معها في هذا البيت الذي هو أشبه بالجحر تقول خمس بنات أكبرهن عمرها ١٩ سنة وصغراهن ٧ سنوات وولدان والكل في المدارس.

وعن حياتها في هذا المكان تقول : زى ما أنت شايف كده.. في الصيف لعة.. «حار جداً» وفي الشتاء برد خالص لدرجة أن بنتى انشلت من البرد، الشتاء يصيب فوقنا وينغطى العيال بالطشوت. وتتدخل ابنتها الكبرى في الحديث: حياة يؤس تخيل بنت سنها ١٩ سنة عايشة في عشة لازقة في عشة ثائية، الحيطان مخرمة، ويعيون الناس ما يترحمش، وشباب الايام دى ما يبهروش حاجة واحنا ايه باينينا نعمله وأيام المذاكرة تخيل خمس بنات وولدين بيداكروا في مكان ضيق زى ده، حايذكروا ازاي طبعاً حياة غلب في غلب ولا الفيران! أجاك الله يتشاركنا المكان كاتنا تنافسها في سكن الجحور.

حبايب مصر

والتقى بالسيدة التي رفضت الكلام معى في البداية والمج بعشيتها بوستر للريق مصر في كأس العالم وأسألتها أنت بتحبي الكورة؟ فترد بتلقائية انا ما يعرفش حاجة في الكورة ولكن بأحب مصر عشان كدة عطيت ابني فليس واشترى الصورة دى وعلقها لان دى بلدنا - ليه ما كنتيش عايزة تتكلمى معايا وطلبت من ابنتك اقرأ بطاقتي؟ أسألتها وتجييب : مصر غالية علينا قوى يا أستاذ ونخاف عليها زى عينا وما نحبش حد يقول عليها كلمة وحشة وفكرت أنك واحد غريب مش من مصر وعمايز تشتمها فخلت منك صحيح احنا تعبناين قوى قوى ولكن مصر هي أمنا!

تواصل كلماتها العفوية التي تخرج من قلب لا يعرف إلا الحب: الحمد لله على كل حال بس ياريت يعملوا لنا أى حاجة وينقذونا لان الاطفال ماتت منا في العيش، لا احنا مرتاحين في الحر، بنهج في الشوارع وفي الشتاء لا تمام من البرد والضنى غالى عايزين ولاننا يفرحوا ويكونوا زى اولاد الناس اللي ساكنين في شقق. ورينا يسهل ويوصل صوتنا إلى قلب وعقل ولادة امورنا.

تعددت الاسباب

وحتى تكتمل ابعاد الصورة التقيت بحسن احمد حسن عضو مجلس الشعب عن بورسعيد فقال: إن مشكلة العيش قديمة وإيسست وأيدة اليوم، فقيل

فؤاد محمد كامل استاذ الطب النفسى المساعد بجامعة الأزهر: أن الإزحام بصفة عامة يزيد من درجة العدوانية عند الفرد كتحرك من التنقيص... وفى معظم الأحيان بدلاً من أن يكون هذا العدوان موجهاً نحو الغير نراه عدواناً سلبياً بين الأفراد ونفسه.

كما أن الظروف الاقتصادية المتغيرة تؤدي إلى مجوعة من الأمراض النفسية، تلك الأمراض التي تكثر بين المستويات الدنيا، مثل الفصام، بالإضافة إلى الإحباط وعدم الرغبة فى الإنتاج، وبالتالي ينخفض مستواه الاقتصادي فيزيد الإحباط وهكذا.

أما بالنسبة للأطفال المشمش والمراهقين فإن أصعب المراحل فى حياة الإنسان النفسية هي الطفولة والمراهقة والشيخوخة فالفرد فى هذه المراحل يكون عرضة للتأثر بطرق مختلفة، وبالتالي فإنه من المتوقع بالنسبة للأطفال المشمش أن تكون لديهم ميول عدوانية، بل أن الميول العدوانية داخل الأسرة فى هذه البيئة توجه إلى أضعف الحلقات فيها وهم الأطفال فيسىء إليهم معاملتهم بل أنهم قد يحرمون من الدراسة ويذهبون للعمل فى هذه السن الصغيرة وهذا لا يعيش الأطفال طفولتهم الحقيقية وبالتالي ينشأ الطفل غير متوازن.

أما بالنسبة للمراهقين ففي هذه المرحلة تظهر لدى الجنسين الرغبة فى التعرف على الجنس الآخر، وفى الأجواء الطبيعية يتم ذلك بحذر وتحت رقابة الأهل والتدريج، ولكن فى مثل هذه البيئة الضيقة التي قد يرى الأبناء فيها الحياة الزوجية بين الأم والأب عن قرب، هذه الأمور قد تشجعهم على التقليد مما يؤدي إلى وجود مشاكل جنسية فى هذه المرحلة من النمو السريع.

كما أن أى فرد فى حياته الاجتماعية يحتاج إلى مساحة أو مساحة كافية تسمح له بأن يمارس حياته بحرية، ولكن عندما تكون هذه المساحة قليلة يشعر الإنسان أن هناك اعتداء من الآخرين على خصوصياته مما يجعله عدوانياً. ويجعل علاقاته مع الآخرين قائمة على الشد والجذب ولا يمنع ذلك أن يوجد التعاون ولكن ذلك لا يحدث فقط إلا فى حالات الكوارث.

وعموماً فإن مثل هذه المجتمع تكون درجة التوتر

كان يجب أن يخصص جزء من عائد المنطقة الحرة لبناء المدينة وتطويرها وتجديد الأحياء القديمة وبناء مساكن للعائدين إلى المدينة بعد التهجير ولكن للأسف فإن النسبة الأكبر من العائد والفائدة دخلت إلى جيوب المستثمرين وأغلبهم لم يكن من أبناء المدينة، بل أن أبناء بورسعيد أصبحوا وأغلقت بعض أبواب الحياة أمامهم. فقد جاءت السوق الحرة برخاء شكلى ولم يحدث الرخاء فى الواقع، يدلل أننا ونحن فى النصف الثانى من عام ١٩٩٠ لا يزال هناك الآلاف من أهل بورسعيد رجالاً ونساءً وأطفالاً وشيوخاً يعيشون فى ظروف اجتماعية بالغة القسوة فى عشش من الصفيح والكروتون وكان من المفروض أن تتغير ملامح حياتهم فى فترة الإنتتاح والمكاسب.

وهذا الوضع الذي يعيش فيه سكان المشمش لا يمكن قبوله إنسانياً فى مدينة تعتمد فيها فرص الكسب الناتجة عن تمييزها وكان يجب استقلالها فى النمو الذاتى للمدينة.

حياة بلا معنى

ومن الوضع الاجتماعى لسكان المشمش وما ينجم عن الوجود فيها من آثار اجتماعية تقول الدكتور سامية الساعاتى استاذة علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس: أن ضيق المكان يؤدي إلى كثير من الضغوط الاجتماعية والنفسية على الإنسان.

فوجود الأب والأم والاولاد ومنهم الأطفال والمراهقين فى مثل هذا المكان الضيق يؤدي إلى تصدع فى العلاقات الاجتماعية بينهم وحدث أمور كان يجب ألا تحدث. فكيف يمكن أن تقوم حياة زوجية بين الرجل والمرأة بشكل طبيعى وسط هذا المكان الملىء بالأجسام، وكيف يمكن أن نحسى الأطفال والمراهقين منهم خاصة من الانحراف وهم يرون الآباء والأمهات فى أوضاع ما كان يجب أن يطمعوا عليها.

بالإضافة إلى أن العلاقات الاجتماعية بين الجيران تصبح علاقات هشة فلكل بيت مشاكله وضغوطه الاجتماعية والنفسية الكثيرة، وبإختصار تصبح الحياة الاجتماعية فى مثل هذه الأماكن حياة بلا معنى.

انقسام وعدوانية

ومن الطبيعى أن يؤثر ضيق المكان على الصحة النفسية للأسرة، وحول هذه التأثيرات يقول الدكتور

فيه عالية نظراً لأن معظم حاجات الفرد فيه غير ملابة كما أن من فيه لا يشعر بالامان

ليس من الإسلام

وحتى يمكن حماية الناس والمجتمع من مثل هذه الشرور والآثار الاجتماعية الضارة اهتم التشريع الإسلامى بتوفير حاجات الفرد الاساسية كما يقلل الدكتور محمد رأفت عثمان عميد كلية الشريعة والقانون بجامعة طنطا فالإسلام شريعة تقصد إلى تحقيق مصالح م في كل عصر ومكان، ولهذا كانت تشريعاته دائماً محقة لمصلحة الفرد والجماعة. ولقد ترك لنا الإسلام قواعد عامة في الأمور التي تختلف فيها وجوه المصلحة من عصر إلى عصر، مثل المسكن الذي من الطبيعى أن يختلف باختلاف المصور والبيئات والمجتمعات ولكن كل ما هو مطلوب فيه أن يحقق مصالح الناس فإذا كان مؤدياً إلى الاضرار بالفرد أو بالاسرة فالشرع يمنعه، لان القاعدة الشرعية هي منع الضرر سواء كان بالفرد أو بالجماعة. ومما لا شك فيه أن المسكن الضيق الذي لا تتجاوز مساحته حجرة متوسطة إذا تجمع فيه هذا العدد الكبير فانه سوف يؤدى إلى الضرر من نواح متعددة:

فإذا كان هناك رجال ونساء فانه من المتصور أن تنكشف العورات أثناء النوم، وهذا يتنافى مع مكارم الأخلاق التي يحض عليها الإسلام.

المواجهة

حملنا هموم ومشاكل اصحاب العشش الباحثين عن حياة افضل داخل مسكن يلقى بأنميتهم إلى اللواء محمد سامى خضير محافظ بور سعيد: اقول للمحافظ يوجد هناك أكثر من ثلاث عشرة ألف عشة يقيم في العشة الواحدة التي لا تزيد مساحتها على مساحة غرفة واحدة عائلات يصل تعداد بعضها إلى سبعة اشخاص تالى متى تطول معاناة هؤلاء الناس وماذا فعلتم من اجلهم؟ يقول: أن الإسكان احدى مشاكل المحافظة، فبعد العودة من التجير زاد عدد الاسر فالاسرة التي هاجرت بسيطة العدد عادت وقد تزوج بعض افرادها وأصبحت عدة اسر، جاء هؤلاء الناس فلم يجدوا لهم مسكناً فاقاموا العشش وسكنوا فيها.

وعند العشش ليس كما قلت ١٢ ألفاً فقط بل كان أكثر من ٢٤ ألف عشة، ولكننا لم نقف مكتوفى الأيدي امام هذه المشكلة ومشاريع الاسكان يجرى تنفيذها في وقت قياسي، ولم يبق من هذه العشش، الا ثمانية آلاف عشة تقريباً وعند ازالة هذه العشش لا نختار فئات معينها ولكننا نزيل شرائح ومناطق بأكملها وبقيم فوقها مساكن او مرافق او تفتح شوارع. وسر مشكلة الإسكان في بورسعيد هو ندرة الأرض فنحن لا توجد لدينا المساحات الكافية فالحلينة محاطة بالبحر من جميع الجهات، وبينما تباع المحافظات القريبة من بورسعيد الأراضي بمليين الجنيهات، ونحن نهد أرضاً بمليين الجنيهات، نقوم بتجفيف المناطق الضحلة في بحيرة المنزلة، حيث نجد أن نسبة من مساحة بورسعيد الأصلية والمقام عليها اسكان وصناعات كانت من أرض البحيرة، ولذلك فهمة حل مشكلة الإسكان ليست سهلة ولكن هناك اصرار على مواجهة المشكلة، وهناك توجيهات مستمرة من قبل الرئيس حسنى مبارك للتخفيف عن الناس والعمل على حل المشكلة فبعد أن كانت ميزانية الإسكان في المحافظة ٤.٥ مليون جنيه زادت هذه الميزانية إلى ٤٥ مليون جنيه يعد أن زار الرئيس المحافظة وعرف حقيقة المشكلة ومتاعب سكان العشش ونرجو أن تتوافر لدينا الأرض للقضاء على هذه المشكلة ونأمل أن يتم ذلك خلال ثلاث سنوات على الأكثر.

وقد قضيتنا على مشكلة العشش تماماً في مدينة بورفؤاد مع حظر إقامة اية عشش أخرى، أما في بورسعيد فكان العدد كبيراً، وبالرغم من ذلك فقد تمكنتنا من ازالتها تماماً في بعض المناطق التي كانت موبوءة مثل منطقة ظهر الجبل، ومنطقة «القتال الداخلى» وقد تغيرت الصورة تماماً في هاتين المنطقتين، ففي منطقة ظهر الجبل تم تقسيم العشش إلى تسع شرائح تم بالفعل تسكين سبع منها، وايضا كانت منطقة القناة الداخلى مقسمة إلى أربع شرائح تم تسكين ثلاث نها، علاوة على المناطق التي تم ازالتها واقامت مكانها شوارع او مدت فيها خطوط الصرف الصحى أو التي ازيلت وبيعت بعض قطع الأرض التي كانت مقامة عليها لتمويل مشروع الأمل للإسكان الذي تتبناه المحافظة.

ومن التحقيقات المفصلة التي كتبت بطريقة قالب الهرم المعتدل المبني على العرض الموضوعي التحقيق التالي الذي نشرته مجلة « كل الناس » في العدد ٤٢٢ بتاريخ ١١ يونيو ١٩٩٧ بعنوان « البحث عن الغجر ».

في مقدمة التحقيق يتحدث المحرر عن صعوبة البحث في تاريخ الغجر لأنهم يفضلون العزلة، ودائماً ما يسكنون في الأطراف البعيدة، كما أنهم لا يشقون في الغرباء، وفي جسم التحقيق عرض موضوعي لرحلة المحرر إلى الصعيد وحواراته مع الغجر رجالاً ونساءً، ومن خلال هذا العرض نتعرف على عادات وتقاليد هؤلاء الناس.

واستعان المحرر بالعديد من الدراسات التي تكلمت عن أوضاع الغجر حول العالم وأصولهم.

وجاءت الخاتمة بخلاصة ما وصل إليه المحرر من أن الغموض هو أهم ما يميز حياة الغجر، فكل شيء غامض ومجهول ولا يستطيع أحد أن يخترقه، إنك تستطيع أن ترى الغجر، لكنك لا تستطيع أن تعرف ما يدور بينهم، إلا إذا أصبحت مثلهم غجرياً.

البحث عن الفجر

جنوباً عكس اتجاه النيل بدأت الرحلة للثيرة. للكشف عن أسرار هذا الشعب الغامض. وعلي مدار ٧ أيام كاملة توالت الاكتشافات وعلامات الاستفهام أيضاً. للغامرة تستحق كل هذا العناء: أن تبحث عن إبرة في كومة القش... للفجر، الشعب للغامض الذي يحكون عنه القصص الخيالية، موجود وغير موجود إنهم هنا، في جنوب مصر، في تجمعات ما زالت حيا عزلة تاريخية عن المصريين. لكنهم ليسوا هنا: يرفضون الكلام، والدلالة التي تلصق بكلمة الفجر، ولا يبحون بأسرارهم إلا بعد أن تقترب منهم بهدوء.. علي طريقة هذا للتحقيق، الذي لخرق حصار الغموض، وسجل حكايات الفجر، ولغتهم السرية، وموويل حزنهم وغريبتهم. أما حكايات قراءة الكف والوجه، والحديث مع اللودج.. فذلك مفاجآت أخرى.

أحمد خالد

أين نجد الفجر؟
كان السؤال هكذا: بسيطاً وسهلاً.. وربما سائجاً.
لكن الرد عن السؤال ليس الإجابة - كان مركباً وصعباً.. وعلينا بالدخلة والاستغراب.
- ماذا؟ الفجر؟ أين تجدهم؟
إنهم هناك.. لكنهم لم يظهروا منذ وقت طويل.. أو أنهم مروا منذ وقت طويل.. أو أنهم كفوا عن الرحيل والترحال.. وأقاموا في مكان ما.. هناك.. هناك بعيداً.. حتى أننا نسيتهم.
- لكنك ما دمت تسأل عنهم.. ما دمت تذكرتهم.. فلا بد أنك ستجدهم.. إذن ارتحل خلفهم.. لكن إياك أن تعلم الترحال مثلهم.
إذن أرحل على أطراف العسيران.. أقصد النهايات دائماً.. نهايات المدن والقرى والنحور والكفور.. وأطراف المزارع.. أسال الصحراء وأمش عكس مجرى النيل.. أي أذهب ناحية الصعيد، فلا شيء في الصعيد ينطمس.. فالأنساب والأحساب والقبائل والعائلات، معروفة، لا تختلط تواريخها.. ولا تضعف تفاصيلها.. وهناك تعرف المشرق من المغرب من الفجرى.. فكل فرد جزء من عائلة تدل على قبيلة هي جزء من مجتمع.. لا ينسى أفرادها.. ومكوناته.
وإذا أردت أن تختصر كل شيء فاتجه بسؤالك للشيخ والعجائز.. من يحملون على ظهورهم التاريخ الذي لم يكتبه أحد، التاريخ المنسى.. وتختفي تحت تجاعيد تفاصيله الدقيقة والعديدة..!

أذهب وأرتحل بسؤالك.
السؤال؟
فإن كنت تريد أن تعرف.. فلا بد لك أن تعاني.. مثلاً.. لا تتركب القطار لتصل إلى الصعيد، أذهب على قميح.
إن ذلك متعب كثيراً.. لكنك ستري كثيراً، وتسمع كثيراً.. وتترك أكثر فإنك سوف ترى أشياء مختلفة.. ستراها من خلال ترحالك.. وستفهمك الدهشة وستتوق ما لم تكن تعرف.
بداية الخيط كانت هناك: مع المعجوز عبده سباع، لكن للسؤال أصوله.. وأسراؤه حينما تصل إلى مشايخ وعجائز الصعيد، حكماؤه.. الحكماء.. القى السلام أولاً ولا تقصع عن ميتفأك مرة واحدة فإن المرة الواحدة لها إجابة واحدة: لا نعرف.
وإذا سألت مرة واحدة.. فقد يرتد إليك سؤالك عبيداً من الأسئلة.
كأن يقولوا لك.. وماذا تريد من الفجر.. ولماذا تسألنا عنهم.. ومن أنت؟
ومن أين جئت.. وإلى أين تذهب.. إلخ وإليك لا تحسن الرد فتخسر ما أنت ذاهب إليه.
القى السلام أولاً.. واجلس.. فإن جلست مع عجوز منهم، فلا تقطع حواراً مع الطبيعة..! مثلاً.. لا تجلس بينه وبين شعاع الشمس الذي يستمتع به، فانت لا تعرف كيف يخرج الواحد منهم من بيته، ليجلس مع دقيق الشمس.. فهذه متعة لا يدركها من أصابعهم داء المدن.
هكذا تواد الخيوط الأولى للرحلة المثيرة.. وهكذا

التي قرأت كفة، وضربت له «الودع».
ففي ماضي هؤلاء الناس.. لابد أن تجد نكراً
للفجرا
وفي الإجابة.. إن لم تجد مفتاحك كله.. فقد تجد
خطأ.. ضوئاً بديلاً.. إشارة.
فقد يرد العجوز قائلًا: إنهم لم يعمدوا يرفعون
الآن.. لكن أحفادهم في القرية الفلانية.. أو قد
يقول لك.. إن الحلاق «فلان الفلاني» أمه عجوزية..
ولابد أنه يعرف أخواله.
وربما.. ربما.. يقف العجوز منهم ويدعوك قائلًا:
«مضى أحبك إليهم»
هذه الرجل الذي اسمه عبده سباع عمره ٧٥
عاماً أي أنه أطول عمراً من قوة عظمى سابقة
كالاتحاد السوفيتي.
وانظر أنه يجلس يبيع في مكانه هكذا منذ ما
يزيد على ٥٠ عاماً أي أنه رأى ما يزيد على ٥
عقود على الأقل.. رأى الصغير كبيراً والعنصر صبيهاً،
والصديق خصماً.. وشهد على أحياء كثيرين..
ودع موتى أكثر.. ومن مكانه هذا رأى أثر الأعرام
على المخلوقات.. وحدث وتحدث.. وعرف وأدرك..
فهل تظن أنه «بانع يطاطا» حقاً! إن ظننت ذلك..
فلن تأخذ منه سوى «البطاطا».
لكن على كل ما سبق.. يكون بانع تاريخ..
وصراف قصص.. ومخزن حكايات، ودليلاً على كل
من عبروا في الخمسين عاماً الماضية.
واقدر تبيت النماذج السابقة وذهبت إلى «عبده
أبو سباع» بانع يطاطا في قرية «الفسادة» في
سوهاج والتقيت السلام.. وجلس.. وتحدثت..
وسألت عن الفجر.. فقادني البائع إلى «شراقة»
الفجرية وعند شراقة بدأ الحديث عن الفجر.
الفجرى الأول «قاروز» رفض الكلام، وأجاب عن
كل الأسئلة بالجملة نفسها
لا يحاسب الناس على أسماؤهم ولا أنسابهم ولا
أحسابهم، إنما على أعمالهم، وقد تلت ذلك مراراً،
للرؤد «قاروز أبو قاعود» لكنه لا يفتنع.
هكذا بدأ عم عبده.. ثم أضاف شارحاً هو حزين
لأنه يعمل حلاقاً.. وسأخض لأن أهله من الفجر،
حتى أنه يمكن أن يطعك بموسى الخلافة لو ناديت
«يا ابن الفجرية».
رغم أن جنته الفجرية، لها فضل على كل أهل
القرية فما من امرأة وضعت مولوداً، إلا تحت
إشراف «شراقة»، وما من امرأة أيضاً خرجت، إلا
بعد أن قامت بتسليها «شراقة».
كل القرية تحبها.. ما عدا حفيدها «قاعود».
ستذهب إليه معاً.. لكن دعني أبدأ مع الكلام. وقد
ذهبتا إليه وقال عبده: سلاماً..
ورد السلام، قاعود، وهو شاب في الثلاثين من

يجب أن تسأل
التي السلام أولاً.. واجلس وتبادل الأسماء
واشرب الشاي.. وأصغى تفسك بالهدوء.. لا ترتبك
فأنت خفيف.. والمضيف يجب أن يرى علامات
الأمان على خفيفه.. حتى لا يشك.. ولا يرتبك سوى
«الجارم» والسارق والهابب من سوء ما فعلت يداه.
وأبدأ الحكى.. الحديث.. تحدث عن الناس
والحيوانات والطيور وعن خلق الله.
وعن الزمان الذي كان، والزمان الذي صار.
عندئذ تشهد العجوز منهم للحديث.. ولابد أنه
سيؤكد مقارنة كبرى بين زمانه وزمانك.. أيامه
وأيامك.. وسيروي لك توارخه.
قد يروي لك عن مواسم الحصاد.. عن حصاد
القمح والقول، وكيف كانوا يدسونه.. تحت
ستايك «النورج». قبل ظهور الآلات الحديثة.
وقد يروي لك، أنه في نهاية الحصاد، كانوا
يعطون جزءاً من المحصول للفقراء أو لعابرين من
الفجر.. وهكذا تأتي مسيرة الفجر.
وقد يروي لك عن أيام زواجه.. التي أحياما
القوازي «نساء الفجر» وهكذا تأتي سيرتهم مرة
أخرى.
وقد تأتي مرة ثالثة ورابعة.. إذا تحدث عن المرأة

كوكب الفجر

تطلق كلمة فجر علي جماعات كثيرة
تعيش في عائلنا للعاصر، وإذا كان الاسم عاماً
فإنهم اكتسبوا أسماء محلية أخرى، لربطت
بالمكان الذي تعيش فيه هذه الجماعة.
قاسم «روماني» يطلق علي جماعات كثيرة
تعيش في لوروي.
كما يطلقون عليهم في فرنسا
«البوهيميون»، وفي شمال أوروبا يطلق
عليهم «لنتر».
ويعيش في بلاد العالم ما يقرب من ٦
ملايين فجري موزعين في مناطق متفرقة من
العالم.
وإن كان يلاحظ أن هناك صعوبة بالغة
يوافقها كل من يحاولون تقدير أعداد الفجر.
نظراً لاختلاط الفجر بكثير من الجماعات
التي تهيم علي وجهها كما أن طبيعة ترحالهم
تصنعهم من الهروب من الإحصائيات، كما هو
الحال في مصر.

«كربانة» ولعل اسم كويبة الزار مشتق منها.
والرجل اسمه أروبة. والولد الكبير اسمه زما.
قبل أن يتزوج، فإذا تزوج صار اسمه «زاون» وإذا
أنجب صار اسمه «أروبة».
وأشارت هي إلى عبده أبو سباع، إلى أن اسمه
عندهم «الخشني» وهو اسم يطلق على غير الفجر.
وبالطبع كان على أن أسأله عن مهنة «ضرب
الودع».

فشرحت لي كيف كانت الفجريات يقمن بذلك،
وحينما سألتها:

كيف تعرفين أسرار الناس؟

تحولت شرقة، من فجرية بسيطة إلى شيء آخر

وهي تقول:

الناس ليس لهم أسرار، حياتهم مكتوبة فوق
وجوههم، لكن القليل الذي يحسن القراءة الكثير
تراه في محياهم، والخبيث ترى خبيثه في محياهم.
وحينما يكتر الكلام.. حينما ننظر لوجه.. المضروب
بالودع «كنا نكثر الكلام» حتى تسقط «على
الوجه».

وهنا تدخل عبده أبو سباع، وطلب منها أن تخط
لي «النص».

وخط النص، نوع آخر من قراءة البخته كان

لغات سرية

هناك ٣ جماعات رئيسية تحمل اسم
الفجري

هي الفجر الكالدانس. للجيتاندوس.

للاندوش

والتي تنقسم بدورها إلى جماعات
فرعية

كما أن هناك جماعات فجزرية في أوروبا
روت أن أصولهم ترجع إلى مصر، لكنهم

طردوا منها بسبب غضب أحد الحكام منهم.

لكن الثابت الآن أن أصولهم ترجع إلى الهند

خاصة أن لغتهم هي لغة هند وأوروبية

ترجع جذورها إلى الستسكريدية.

وبصفة عامة فإن لكل جماعة لغتين.

لغة للبلاد التي يعيشون فيها.

ولغتهم السرية التي تسمى «باتيران»

وتسمى في مصر «السيم» وهي لغة رمزية لا

يفهمها سواهم.

عمره، وفيه سمات خاصة قريبة من سمات الفجر
المذكورة في الكتب، فله عيوان واسعتان، وانف حاد
كبير، وشعر متسدل إلى الأمام.

ولم يرحب قاعود بي ولم يجيبني عن أسئلتي عن
الفجر وكيف يتزوجون، ويعيشون... إلخ إلا بإجابة
واحدة: مثل كل الناس.

وكل الذي عرفته، أن أسرته هي الوحيدة في هذه
القرية التي تنتمي إلى «الفجر المشاعلية»، وهم
الذين يعملون في تطهير المصارف والترع، وكانوا
يعيشون في أودية أسوان، وأنه لأسباب لم يذكرها
لي، ترك والده منذ «سنة طويلة» «أسوان» وجاء
ليعيش في هذه القرية، بجوار إحدى العائلات
الكبيرة.

وأسرة «قاعود» تتكون من زوجته وهي فجزرية
أيضا، أو بتعبيره قريبته من «مشاعلية أسوان»
ومعه ٢ أطفال كما تعيش معه أمه التي فقدت
زوجها منذ ٥ سنوات، وتعيش معهم أيضا الجدة،
شرقة، وبالطبع فإن أصناف قاعود من بسطاء
القرية، مثل عم عبده الذي أترك ورطتي معه، وقرر
أن ينقلني من هذه الورطة، بأن يجعلني أقابل
الست «شرقة» رغباً عن إرادة قاعود.

وقابلت السيدة شرقة، عجز.. التجمعيد التي
في وجهها تشقى وجهها، وعيناها الفائرتان
جميلتان، وكلها تمل على أنها كانت امرأة جميلة.
وقد لاحظت ذلك منذ اللحظة الأولى حتى أنني
ظننت أنها تعرفني، وفي آخر حوارى معها سألتها
عن ذلك.. وكانت لإجابتها مفاجأة لي بكل المقاييس،
وما زلت متدهشا من إثر هذه المفاجأة.

شرقة قالت كل شيء: حكيت عن الفجر،
وأشرت هذه المراحل الحزينة

قالت لي: وأنا أنقل حبيثها بمشقة إلى
الفصمى: كانت حياة الفجر حياة لهم وحدهم..
فلما استقرت حياتهم على حياة الناس ولما عاشوا
كما يعيش الناس.. لم يعد هناك فجزرا!

ناس هذه الأيام يخجلون من كلمة «فجر» تقصد
أحفادهم - ويريدون أن يشوا جذورهم.. رغم أن
الجذور كانت جذور ملوك.. ورغم أن الفجر هم أهل
مصر.

وهي في حديثها هذا تشير إلى الرأي الذي كان
شائعا من أن الفجر ينتمون في الأصل إلى قوامى
المصريين - الفراعنة -.

ولكن الكيرة زى التفاتة إلى في شماليتك..
والمعنى: أن الفجر «الكيرة» تفرقوا مثل نخان
السجائر «التفاتة» التي تمسكها بيدك اليسرى.

وهذه اللغة لغة خاصة بالفجر تسمى «السيم»
وهي لغة لا يعرفها سواهم وتحمل تعبيرات
وأشارات يتفاهم بها الفجر فيما بينهم.

ومن أمثلة ذلك كما قالت لي إن المرأة اسمها

شعوب في الغربة

في سنة ١٩٢٦ قبل الميلاد، أترك البرنس بهرام جور أن رجاله ينقصهم نوع من التسلية، وفكر في إغناشهم، وترتيب وسيلة، ينفع بها عندهم لللل، فأرسل إلي «مهرلجا» الهند، وطلب منه أن يختار بعض ذوي اللواهب كي يرفهوا عن رجاله.

وقد جمع بهرام ١١ ألف رجل وامرأة من التجولين، وزودهم بالقمح والدولجن وحدد لهم الطريق الذي يسرون فيه وأعطاهم اللال اللازم للحياة في مناطقهم، وذلك كي يرفهوا عن شعبه بلا مقابل. وقد فعلوا.

ومرت علي هذه الحال سنة، كانوا فيها قد نسوا الزراعة، وندما معهم من مال وطعام، ولم يعد لهم مصدر رزق، ولتهموا بالسرقة.

فغضب عليهم «البرنس» وأمر بمصادرة ممتلكاتهم، ولؤلؤهم للموسيقية وطربهم، فلا استطاعوا الإقامة في أرض البرنس ولا استطاعوا العودة إلي أرض المهرلجا، ومن ثم قرروا الطواف والترحال في أرض الله، ومن يومها صار الترحال حياتهم.

الفجر أنهم يتجنبون الاقتراب من المرأة الحامل، والمرأة في فترة الحيض ورغم أن ذلك خصاص بالرجال منهم، إلا أنه يعطى انطباعاً على سوء وضع المرأة الحامل بشكل عام عندهم. ولا سألته عن ذلك، فسرت الأمر على أنه أثر الرهيل، لأن المرأة الحامل، أو التي في حالة وضع، تكون عائقاً أمام الفجر في رحيابهم، وتكون عيباً عليهم.. لذا أخذت وضع الشخص غير المرغوب فيه.

استمر حليش معها.. وفي نهايته.. سألته عن سر تفرسها في وجهي.

وكانت المفاجأة: أنها أخبرتني بسني، ويعدد إخوتي ونوعهم وأعمارهم.. وترقيس بينهم.

وكل ذلك عرفته من وجهي.. تحديداً من الجبين، وكان كل ما قالته صحيحاً، ولكن كيف عرفت ذلك، فهذا هو سر الفجر.

وفي «شق الفجر» رفض الجميع أن يتحدثوا وانتهى الموقف بعلقة ساخنة.. للدليل

لم يكن هذا كل شيء عن الفجر ولم تكن هذه

الفجر يمارسونه فيما بينهم، أو خاصة من يعرفونهم - وربما تكون هذه المعلومات تنشر لأول مرة.

وهي تتكون من ٧ نويات يلح «فصا» تمسك بها الفجيرة. ثم تلقها في ملك على الأرض - ومن حركة توزيع «النوى» على أضلاع الثلث يمكن أن تقرأ البخت.

وقد حدث.. وشرحت لي «بختي» لأن كلامها كان جميلاً وأعجبني، فقد مسقتها.

رغم أنها ختمت ذلك قائلة:

يألي يتسأل عن البخت

علت به ولا مال بيك

لما يتعدى البصر

كان مالك بيها ومالها بيك

قرمي نفسك في الشبك

ما كنت سالم في شطبك

وتقول البخت مال بيك؟

قرمي نفسك في الشبك.. وتقول البخت مال بيك حينئذ شراقة مليء بالمفاجآت والأغاني الحزينة، لكن المفاجأة الأكبر قدرتها على قراءة الوجوه

سألته لماذا اشتهر الفجر بالسرقة والخطف وأجابت:

لأنهم أغراب دائماً.. فحينما كانوا يبرون بالقرى، كان إذا حدث أي شيء في القرية، كانوا يتهمونهم فيها، لجرد أنهم عابرون.

الغريب ضعيف.. والضعيف تقوى عليه الدنيا كلها.. وتتشد

شرقت وغربت في المجالي

أبدر على روقان حالي

لا البين تركني أقوت

ولا حتى تركني في حالي

والمعنى.. إن الفجر كانوا يرتبطون لطلب رزقهم ليس إلا.. لكن الحزن، دائماً كان رفيقاً لهم

وبالمرصاد لهم:

أنا الذي دوت في الدنيا

وقلت حاعلها

ويلدي قصاد عيني

مش قادر اعدى لها

ومثل سمعناه

من إلى قيلنا قالوه

بين النساء والصبيح روك يعدلها

وهذه المواقيل كلها تنمى حال الفجيرة أو الفجيرة، ويبدو أن الفجيرة كان دائم النعمة على وضعه وحاله ودائم الشكوى من استمرار هذا الحال.

ومن الغريب أن «الست» شراقة تعمل داية، أي تقوم بتوليد الأمهات رغم أنه من المشهور عن

بالاسم. ترك أسيرت إلى القاهرة. بسبب واحد فقط: أنه من الفجر.
بقية أسرار الفجر تبنى على لسان هذه الفجرية الشجاعة.. وتبدأ بحكاية قديمة
كان هناك واحد خشتى، أى فلاح رأى ذات مرة إحدى الفجريات، فهم بها حباً، وظل يطاردها أياماً وشهوراً، لكي يتزوجها، حتى ضاقت به الفجرية، وقررت أن تنتقم منه.. فتصنعت الحب.. واشترطت عليه. أن يطلق زوجته لكي تتزوج.
ونهب الفلاح وطلق زوجته.. وحينما عاد لكان الخيمة.. التي كانت الفجرية تقيم فيها - لم يجدها، فجن جنونه.. وراح يتعقب أثرها.. إلى أن وجدها بعد زمن طويل.. فأتجه إلى أبيها وحكى له حكايتها معها كلها، فقال له الأب: «الآن، شريطة أن تزوجها منه، وإلا خاصم قومه كلهم، شريطة أن يسمع مقالة ابنته الفجرية. فاستسعى الأب أيتها، وطلب منها أن ترد على الفلاح، فلتشتت تقول:

والله يا الفلاح
ما خد لك «حليته»
لو البحر ينشف
ويغذي سميلة
هسياناً من الفجر
بتجيب «التفيلة»
وهسيانكم على الحشيش ترتاح
«وحليته» يعنى زوجة، سميلة، هو الماء القليل.
والتفيلة، الأشياء والمعنى أن الفجرية لن تتزوج، حتى لو جف ماء البحر ولم يبق منه إلا أقل القليل لأن هسيان الفجر هم الأفضل، إذ أنهم رجال بحق، بينما الفلاحون لا يحسنون الزراعة. وحينما سمع الفلاح مقالته «طق» مات.
هذه الحكاية سمعتها من سيدة وافقت أن تبوح باسمها، رغم أنها لم تتكر أنها غجرية.
ولكى أسمع منها هذه الحكاية ذهبت إلى قرية «العبيدة» فى المنيا، وقابلنى نفس ما قابلته فى بقية القرى «لا يوجد غجرى» يريد أن يقول إنه غجرى. وكنت سامضى خائفاً، لو أنها نادت على، وأجلستنى خارج «الخص» «البيت المصنوع من النخيل» وتحدثت معي.. ببساطة شديدة.
ومن الملاحظات التي روتها لى، أنهم بالإضافة إلى أنهم لا يتزوجون ولا يزجون من خارج جماعتهم، أن الرجل لا يدفع مهراً إلى المرأة سوى ما يعادل جنيتها مصرياً. وأن المرأة فى الحقيقة هى التي تدفع، والفع يكون على مدى العمر كله!
لأن الفجرى لا يعمل.. فالمرأة هى التي تعمل وتقوم بتدبير مصروفات البيت. وكل ما يتعلق بشئون الحياة.
وقديماً كانت نساء الفجر، يعملون فى إحياء

هى زيارتنا، لقد زرت بحثاً عنهم أكثر من ٥ قرى فى محافظات سوهاج وأسيوط والمنيا، وأنا أسأل عن الفجر؟
وحينما وصلت إلى قرية «السبح» على أطراف مركز البدارى بأسيوط، فرحت جداً حينما عرفت أن هناك «شق الفجر» وكلمة شق، تعنى منطقة أو شارع للفجر وحدهم على أطراف القرية، نفسها، ولا يسكنها أحد سواهم.
لكن فرحتى لم تتم. فإذا كان أهل القرية كلهم يسمونهم «الفجر» إلا أن أصحاب المنطقة أنفسهم لا يعترفون بهذه التسمية، ربما لداولها السبى عند الجميع - ورفضوا الحديث معى بناء على ذلك. وكان الأمر كما لو أنك تطلب من «مجرم» غير مقبوض عليه، أن يحكى لك عن إجرامه، فيصبح حديثه دليلاً عليه.. كان الأمر هكذا، حتى أن الشاب الذى قام بتوصيلى إلى منازلهم - وهو منهم- قال «علقة سخنة» أمامى بسبب هذا الفعل.
«شق الفجر» كلها بيوت بدائية بسيطة جداً مبنية من الطوب اللبن - وهناك مسافة شاسعة بينها وبين البيوت الأخرى للقرى، وتبنى المنطقة كلها فى تركيبتها، متفى أو مستعمرة، لجماعة خارجة عن عرف وتركيب القرية.
مع ملاحظة.. إنهم يقومون بتربية الحيوانات، ويعملون بالزراعة.. أى أنهم تطيعوا بحياة القرية التي حلوا فيها.
كما أنهم صاروا يعيشون حياة الفلاحين، والفلاح محتقر بالنسبة للفجرى.. الذى ربما يرد بذلك على احتقار الفلاح له.
كما يبدو أن هناك فارقاً كبيراً فى المستوى الاقتصادي لهم، ولغيرهم من أبناء القرية، وإن كان هناك فارق اجتماعى، يتمثل فى عدم التزاوج بينهم وبين غيرهم.
وعدة القرية «عبد الحليم أبو الذهب» قال لنا إن الفجر استوطنوا هذه الأرض «البور» أى الجرداء فى الخمسينيات، ومن لحظتها بدأوا يصبحون مواطنين عابدين، وكفوا عن الترحال، وعملوا فى المهن البسيطة مثل الحدادة، وتصلح الأشياء المنزلية البسيطة، مثل وإبورات الجاز. ومع مرور الأيام سافر رجالهم لخارج البلاد وبعض دول الخليج.. ومن خلال العائد المائى بدأوا أيضاً الاستيطان المائى - على حد تعبيره هو - أى أقاموا مشروعات تجارية، واشتروا أراضى زراعية، بل إن الكثير منهم ترك حتى القرية وذهب للحياة فى المراكز والمدن خاصة فى مدينة أسيوط، لكى يكونوا بعيداً عن التوصيف الذى يضايقهم وهو «الفجر».
بالإضافة إلى نسبة التعليم ارتفعت عندهم.. ويعملون فى شتى المهن، وهناك طبيب معروف

إن الفجر حتى الآن، لا يتألون أولادهم إلا بعد عام من مولدهم، بعد أن يقام لذلك حفل خاص. وهذا لا يعني أنهم لا يسمونهم إلا بعد عام إذ أن المفادة، تختلف عن إطلاق الاسم. كما أنهم يوشمون بناتهم - أي يصفون لهم الرشم عندما يبلغن العاشرة من العمر. ولا يكون على ميتهم إلا بعد شهر من مماته. ومن الغريب أنهم يعالجون أنفسهم من الأمراض بطريقة غريبة هي طريقة «العلاج بالخزن» الذي يعد أحد أهم المقتنيات عندهم، لدرجة أن يدخل في الميراث. إن هناك خزاناً لعلاج الرقبة، وخزاناً آخر لطرف العين، يوضع خزانة معينة في خصلة شعر لتتدلى على العين المصابة. أما الغموض فهو أهم ما يميز حياتهم. فكل شيء غامض... ومجهول... ولا يستطيع أحد اختراعه. إنك تستطيع أن ترى الفجر لكنك لا تستطيع أن تعرف ما يدور بينهم. إلا إذا أصبحت مثلهم - غجرباً. ومن هذا الذي يستطيع أن يكون غجرباً؟

أحدث دراسة عن غجر مصر، وكانت دراسة الدكتور أحمد الجندوب وصدرت سنة ٧٣ من دراسة لظاهرة الجريمة في قرية «طهواج» وهي قرية بمحافظة القنطرة كان يسكنها الغجر، الذين كانوا يقومون بالسرقة ولم تستطع وزارة الداخلية أن تقيم عليهم أي دليل أو تقبض على أحد منهم متورطاً في الجريمة، مما دفع لإجراء دراسة بالاشتراك مع للمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية ضمت للعديد من علماء الجريمة وكان من بينهم اللواء محمد النبوي إسماعيل وزير الداخلية الأسبق الذي كان برتبة عميد في ذلك الوقت.

ويقول د. للجندوب في الدراسة. إن غجر القرية يرجع أصلهم - علي حد قولهم - إلي إحدى القبائل العربية وهي قبيلة «بلي» التي كانت تقيم في جنوب شبه الجزيرة علي حدود اليمن، والتي هاجرت إلي مصر في عهد محمد علي باشا واستقروا في أول الأمر في منطقة قرب بنها. أطلق عليها جزيرة «بلي» نسبة إلي القبيلة. لكن لبعض من الغجر الذين قابلناهم في هذا التحقيق يقول إن أصلهم يرجع إلي ليلية الباقية من «البرامكة» وهم الذين تبعوا من عائلة «جعفر البرمكي» بعد للنيحة التي وقعت لهم علي يد هارون الرشيد. غير أن هذه القصة يريدها أيضاً «الحلب» الذين يعيشون في مصر والذين يخطي الكثيرون حين يعتقدون أنهم إحدى جماعات الغجر.

وهو خطأ شاسع عند الناس. وعند الكتاب، بل في الدراسات الأكاديمية.. وفي غالبية التحقيقات الصحفية التي نشرت عن الغجر. كما إن هناك خلطاً بين الغجر والجماعات الهامشية الأخرى كالنور، وأصحاب للهن البسيطة كالحنادية، وبالأخص «القردياتية».

الانزاح في القرى والنجوم، ولا يعمل زوجها معها، إنما يصاحبها، ليجمع النقطة أي ليأخذ النقرة.

أركان يعملان في ضرب الودع. أما الآن، فالمرأة تقوم «ببيع الخلق» أي التجارة في قطع الأقمشة والتي تحملها في «بقجة» على رأسها وتنور بها على منازل القرى، في الصعيد، أو تعمل في بيع منتجات الأكبان في أسواق القرى، بينما يجلس الرجل في البيت ليحاسبها في المساء على نتائج عملها.

وتخرج المرأة من بيتها قبل مشرق الشمس، ويجب عليها أن تعود قبل المغرب فإذا خالفت هذا العرق، فإنها تذهب لتعيش في بيت أبيها، لمدة أسبوع، مع احتفاظ الزوج بنتائج عملها اليومي. فإذا خالفت مرة أخرى تحت أي ظرف من الظروف تذهب لمدة شهر.

أما في المرة الثالثة، فإنه يحق له أن يتزوج عليها.

خير أن امرأة لا تخرج للعمل إذا كان أول الشهر يوم خميس ولا تخرج في منتصف الشهر أبداً. (أما لماذا؟)

فلم أجد إجابة أن هذه هي طبيعة الغجر. وهي نفس الإجابة التي سمعتها عن أشياء أخرى غريبة

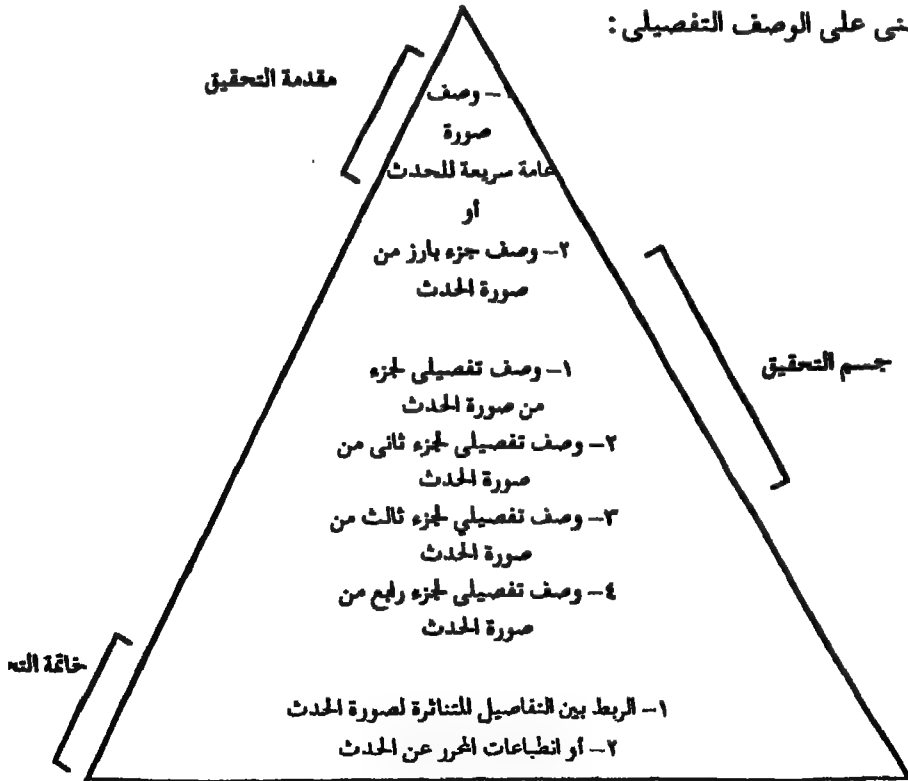
قرية الصوص

ثانيا: قالب الهرم المعتدل المبني على الوصف التفصيلي:

وفي هذا القالب يصف المحرر في مقدمة التحقيق صورة عامة سريعة للحدث، أو يصف جزءا بارزا منه، بينما يترك الوصف التفصيلي للحدث ليكتب في جسم التحقيق الصحفي.. أما الخاتمة فهي إما تربط بين التفاصيل المتناثرة لصورة الحدث بحيث تقدم لنا في النهاية الصورة المتكاملة له أو تقتصر على الانطباعات الأخيرة، للمحرر عن هذا الحدث.

ويصلح هذا القالب لكتابة التحقيقات الصحفية التي تدور حول الرحلات أو المسابقات الرياضية والمناقشات البرلمانية والاحتفالات والمهرجانات الاجتماعية والندوات الانتخابية.

ويوضح الشكل التالي طريقة كتابة التحقيق الصحفي في قالب الهرم المعتدل المبني على الوصف التفصيلي:



قالب الهرم المعتدل المبني على الوصف التفصيلي في كتابة التحقيق الصحفي

ومن امثلة التحقيقات المكتوبة بقلب الهرم المعتدل المبني على الوصف التفصيلي، التحقيق التالي وهو بعنوان: «بين السماء والارض مع بطلات القفز بالمظلات» للنشور بمجلة «زهرة الخليج» بتاريخ ١٤ ديسمبر ١٩٨٥م.

في مقدمة التحقيق أعطي المحرر صورة سريعة للحدث وهو سياق القفز بالمظلات ومشاركة عدد من النساء في هذه المسابقة من دول اوروبية وعربية مختلفة.

ثم في جسم التحقيق بدأ يصف ما حدث تفصيليا من لحظة بداية السباق وتجمع القافزات وركوبهن الطائرة، والاستعداد للقفز ثم، القفز لحظة بلحظة مصورا الاجواء النفسية المحيطة بكل مرحلة من هذه المراحل ومشاعر القافزات من خلال لقاءات مع بعض القافزات. ثم يصل إلى خاتمة التحقيق التي تتحدث عن انطباعات المتسابقات على البطولة والبلد المقامة فيه.

وحتى يأتي التحقيق ناهضا بالحياة، رافق المحرر والمصور القافزات منذ بداية السباق حتى نهايته، وركب معهن الطائرة الهيلوكوبتر التي كن يقفرن منها، أى أنه عاش معهن بين السماء والارض، فجاء التحقيق متكاملا.

بين السماء والأرض مع بطلات القفز بالمظلات!

القفز بالمظلات.. رياضة صعبة وخطرة يحتاج من يمارسها إلى قلب من حديد وإرادة من فولاذ.. فهي رياضة للخاطر.. لكن حواء مع كل تلك زلجمت الرجل في هذه الرياضة وأعلنت التحدي قائلة: ليها الرجل.. لست أقل منك شجاعة أو قنرة على المخاطرة!

تحقيق: إسماعيل إبراهيم

تصوير: صلاح الباز

كان الارتفاع سبعة الاف قدم.. وكان كل شئ على الأرض يبدو صغيراً.. ولكن فرحة القافزات وروحهن المعنوية كانت كبيرة. قائد الطائرة على اتصال دائم بمنطقة الهدف حيث الكاميرات الدقيقة التي تتابع سير الطائرة وعندما تحاذي الطائرة

والى الإمارات جاءت حواء لتقفز من سمانها لأول مرة في بطولة عسكرية.. ولكنها تبقى حواء.. ولا تنسى أنوثتها.. فاختارت لزيها ومظلتها ألوانا هادئة جميلة.. ومعهن كانت «زهرة الخليج».. بين السماء والأرض!

في البداية تتجمع القافزات وينقلن الأتوبيس إلى إحدى طائرات الهليكوبتر لتطلق بهن في السماء على ارتفاعات تختلف باختلاف نوع القفز وفي المرتين التي رافقت «زهرة الخليج» القافزات

البطولة الدولية فرصة كبيرة للاحتكاك بالنول التي سبق لها المشاركة عدة مرات خصوصاً فرق السيدات

وتضيف نجاة أن ما دفعها لممارسة هذه الرياضة هو رغبتها في خوض تجربة جديدة واقتحام مجال جديد بعيداً عن المجالات العادية التي دخلت إليها المرأة.. وتتضمن أن يكون هناك أكثر من فريق عربي نسائي حتى تثبت نساء العرب انهن لسن اقل من نساء الغرب في هذا المجال وتأمل أن تشاهد بطولة القفز بالمظلات القادمة والتي تنظمها المغرب تواجد فرق نسائية كثيرة..

ايها الرجل لست وحدك!

وتقول الرقيب «نعيمة غدي» - ٢٤ سنة - : انها منذ طفولتها كانت تعلم بان تكون لديها مظلة وتهبط من السماء مثلما كانت تشاهد رجال المظلات في افلام السينما وتحققت هذه الرغبة من خلال الاشتراك في المنتخب العسكري المغربي للقفز بالمظلات حيث تدربت على كل انواع القفز وأصبحت هذه الرياضة بالنسبة لها رياضة سهلة.. ومما ساعد على ذلك حبها ورغبتها وطموحها لان تقبل شيئاً في هذا المجال.

وعن نتائج الفريق النسائي المغربي وما حققه في هذه البطولة تقول نجاة: كانت هذه البطولة أول فرصة تتاح لنا للمشاركة في بطولات دولية، حتى نزداد خبرة من خلال الاحتكاك بفرق كبيرة مثل الفرق الفرنسية والأمريكية وغيرها وعلى هذا فكيما كانت النتائج التي حققتها فانا اشعر بالرضا واعتبر اشتراكي في هذه المباراة مجرد يروقة للبطولة القادمة التي سوف تقام في المغرب بين جمهورنا وعلى ارضنا وستكون مشاركتنا فيها فعالة وربما تنافس الفرق الكبيرة التي سبقتنا في هذا المجال.

وتضيف «نعيمة» أنها تأمل في تحقيق مستويات أفضل سواء على المستوى الفردي أو المستوى الجماعي ولكنها تأسف لعدم وجود فرق نسائية عربية أخرى..

وتوجه كلمة للرجل فتقول له: ايها الرجل لست وحدك الذي تخاطر في السماء.. نحن

منطقة الهدف تصدر التعليمات إلى الطائرة بهبوط القافزات ودخل الطائرة المفتوحة البابين لا لغة غير الإشارات فالضغط الجوى والضجيج لا يسمحان بسماع شيء القافزات والقافزين في لحظات استرخاء وتركيز منهم من يغمض عينيه ولكن يديه في حركة دائبة تراه وكأني في حلم ومنهم من يتأكد من الوضع السليم للمظلة وارتبطتها المختلفة وتأتي الإشارة من قائد الطائرة ونجاة ترى القافزات والقافزين يتساقطن واحدة وراء الأخرى محلقات في السماء بقلوب تملؤها بالشجاعة ونحن - انا والمصور - نسجل كل هذا بالقلم والكاميرا ولكن الخوف من المجهول يسيطر علينا!

ممثلات العرب في البطولة

وعلى الأرض كان اللقاء مع أعضاء الفريق النسائية الأربع التي شاركت في بطولة العالم العسكرية السابعة عشرة للقفز بالمظلات وهي فرق المغرب وفرنسا وأمريكا وسويسرا.

الفريق المغربي هو الفريق النسائي العربي الوحيد الذي شارك في البطولة.. لتكون نسائه أولى العربيات المشاركات في هذه البطولة.. تقول الرقيب امينة سختر القافزة المغربية البالغة من العمر ٢٤ سنة ان هذه هي أول مرة تشترك فيها في بطولة دولية وقد بدأت التدريب على القفز بالمظلات منذ عام وقد مارست هذه الرياضة في البداية كنوع من الاعجاب، ولكنها الآن أصبحت كل شيء بالنسبة لها فعلى الرغم من خطورتها فهي هوايتي المفضلة.

وتقول امينة أن هذه الرياضة يمكن لأي فتاة أن تمارسها وهي فقط تحتاج شجاعة وعزيمة وإرادة قوية.. ولم تشعر امينة وهي معلقة بين الأرض والسماء بالخوف ابداً.. فهي لم تعد تعرف الخوف وكان ذلك في البداية فقط!

لسنا اقل من نساء الغرب

وتقول الرقيب «نجاة الغازي» - ٢٥ سنة- انها قبل أن تشترك في هذه البطولة خاضت مسابقات محلية على مستوى الجيش، والمشاركة في هذه

ايضا قانات على ذلك.

اتحدى الرجال

اما أول قافزة عربية بالمظلات وهى الرقيب «جوييه كينورين» - ٢٤ سنة - فتقول: انها يدخلها ميدان القفز بالمظلات ارايت ان تختبر قوة ارايتها وعزيمتها وتثبت انها لا تقل شجاعة عن الكثير من الرجال وان اعجابها بهذه الرياضة وحبها لها كان الدافع للانضمام إلى منتخب المغرب العسكرية للقفز بالمظلات ولم تخلها لمجرد الرغبة في تقليد الرجل.

وترى أن الفتاة العربية يمكن ان تتفوق على الفتاة الأوروبية وتحصدها في رياضة القفز بالمظلات والدليل على ذلك ان الفتاة المغربية حققت نتائج افضل من بعض الأوروبيات المشاركات في هذه البطولة على الرغم من انهن اطول منا عمرا في هذه الرياضة واكثر منا خبرة ولو قفزنا عدد قفزاتهن لأصبحنا اكبر خبرة منهن.

وتقول «جوييه» ان الخوف لا بد منه ومن لا يخاف لحق، ولكنه الخوف الذى يؤدى إلى الاجادة والعمل من اجل الأفضل ويمرر الوقت يموت الخوف وتتولد الثقة بالنفس حتى أصبحت الآن اخرج من باب الطائرة في الجو كائناتى اخرج من باب الدار.

وتضيف ان ما حققناه يعود الفضل فيه إلى رئيس الفريق المقدم الركن ابرشان محمد الذى بذل معنا كل الجهد وفتح لنا مجال المشاركة حتى وصلنا إلى ما كنا نطمح اليه.

وتوجه جوييه الدعوة إلى كل فتاة عربية لممارسة هذه الرياضة والاقبال عليها حتى يثبتن انهن لسن اقل من الفتاة الغربية ولسن اقل من الرجل وخاصة فتيات الدول الغنية التى تتوفر فيها الامكانيات مثل دول الخليج العربية والتي بدأت فيها الفتاة تنضم إلى الاسرة العسكرية وتختتم حديثها بتوجيه التحدى للرجل وتقول انتى اتحداك والبطولات القائمة هى الفيصل ولكنى لن اتخلى عن انوثتى!

القفز حتى آخر نفس

ومن الفريق النسائي الأمريكى تقول الكابتن أمى

ماركريت - ٢٦ سنة -: أن هذه هى البطولة العسكرية الثانية التى تشترك فيها وقد لست جيدة التنظيم وروعته حيث حرصت اللجنة المنظمة على توفير الراحة والرعاية للفرق المشتركة وقد اعجبها جو الامارات حيث الطقس الجميل فالسما صافية لا سحب او مطر وهذا افضل لممارسة القفز بالمظلات.

وتقول أمى: انها سعيدة لرؤيتها فريق عربى نسائي يشارك في البطولة وسعيدة بما حققته العربيات اللاتي كن منافسات للأمريكيات والفرنسيات والسويسريات.

وتضيف انها تأمل في أن تظل تمارس رياضة القفز بالمظلات حتى آخر نفس فكل قفزة تزيد خبرة جديدة إلى القافز.

رياضة الرجل والمرأة

ومن الفريق السويسرى تقول ايزابيل كانيزو - ٢٣ سنة -: ان هذه أول بطولة عسكرية لها ولكنها سبق وشاركت في عدة بطولات في ايطاليا واستراليا وفرنسا وغيرها وان الشروط المطلوبة من المرأة لممارسة هذه الرياضة هى الشجاعة وقوة الإرادة فقط وليس هناك مواصفات خاصة لذلك فهى رياضة المرأة والرجل على حد سواء.

وتضيف ايزابيل انها لم تشعر بالخوف ابدا وانما تقهرها السعادة والفرحة وهى تقفز من الطائرة بل انها تشعر بالحرية والانطلاق وهى محقة في السماء أكثر مما تشعر بذلك وهى على الأرض.

أولى السيدات

ومن الفريق الفرنسى تقول القافزة «كارجيز» - ٢٢ سنة -: والتي تصدرت نتائج فردى الهدف بالنسبة للسيدات ان بطولة الامارات هى البطولة الدولية الثانية بالنسبة لها وانها راضية عما حققته من نتائج وراضية ايضا عن قدرة الامارات في تنظيم هذه البطولة واخراجها بالصورة المشرفة التى بنت عليها.

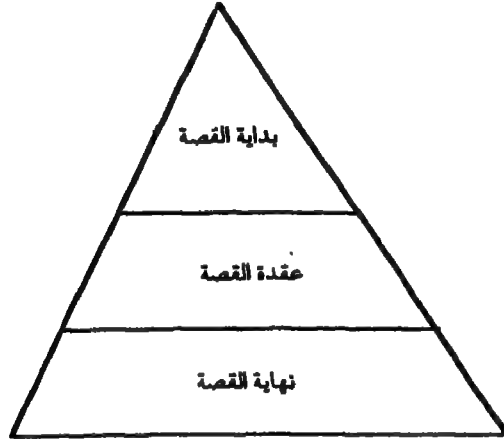
وايدت امجابها بمدينة ابوظبى وما فيها من عمران ويطقها الجميل وشعبها الطيب الودود.

ثالثا : قالب الهرم المعتدل المبني على السرد القصصى :

وفى هذا القالب يكتب المحرر تحقيقه فى شكل قصة، يسردها كما تسرد القصص الأدبية .. وبالرغم من أن هذا القالب مثله مثل القصة له بداية ووسط ونهاية، إلا أنه يختلف عنها فى كونه يسرد قصة واقعية حدثت بالفعل ولا يعتمد على وقائع خيالية كما هو الحال فى القصة الأدبية

ويستخدم هذا القالب فى التحقيقات الصحفية التى تتناول الموضوعات الإنسانية والحوادث والكوارث والجرائم .

ويوضح الشكل التالى طريقة كتابة التحقيق الصحفى فى قالب الهرم المعتدل المبني على السرد القصصى .



قالب الهرم المعتدل المبني على السرد القصصى فى كتابة التحقيق الصحفى

والتحقيق التالى المنشور بجريدة الوفد بتاريخ ٢١ أكتوبر ١٩٩٥ بعنوان : «أحزان نسمة» و«كريم» من التحقيقات المكتوبة بقالب الهرم المعتدل المبني على السرد القصصى، فهو يأتى فى شكل قصة، حيث يتحدث عن طفلين ثم العثور عليهما فى ساعة مبكرة من الصباح بالقرب من منطقة الهرم، أحدهما طفلة عمرها لا يتعدى ٣ سنوات والآخر طفل يصغرها بعام. ويمضي فى قص تفاصيل الحادثة، حتى يصل

إلى نهايتها وهى النهاية الخبرية حيث تم التعرف على أسرتيهما التى تسلمت
الطفلين .

والتحقيق هنا مثله مثل القصة الأدبية له بداية ووسط ونهاية ومكتوب بلغة أدبية
مردية تعتمد على التأثير العاطفى .

أحزان «نسمة» و«كريم»

بايداعهما إحدى دور الحضانة الإيوائية، لرعايتهما حين ظهور أهليهما، وعلى عجل تم تسليمهما إلى دار الحضانة الإيوائية التابعة لجمعية الخدماء المتكاملة والعجوزة. وفي المقابل كانت هناك مفعورية عاجلة إلى الاسماعيلية قام بها النقيب حسام الفحام.. وعاد بصحبته أم الصغيرين.. امرأة لا يتعدى عمرها ٢٤ عاماً.. يوحى ملبسها ببساطة العيش.. وقفت الأم أمام العقيد مصطفى العشماوي يكسر ملامحها حزن عميق - في لهفة قالت فين أولادي؟ أجابها الضابط: في أمان يا هانم لكن ممكن تعرف لراي وصل أولادك إلى منطقة الهرم.. وانتي كنت فين؟ قالت الأم في دهشة - ايدي أنا سلمتهما يوم الأربعاء الماضي لعمتهما في «شبرامنت» هنا في الجزيرة ورجعت الاسماعيلية.

- وليه عملتي كده.. في مرارة قالت الأم: يا بيه الدنيا ضاقت بيه.. معيش فلوس.. كنت باشتغل في البيوت لكن دلوقتي معيش شغل. قاطعها العقيد العشماوي - «أيه؟ أبوه؟ أبوه؟ نسمة وكريم سافر لبيبيا يشتغل».. «ياك ومن سنة ونصف لم اسمع عنه».. وجاني ناس من هناك قالوا لي جوزك «حبوس في قضية معرفش إيه!! لحظات صمت مضت قبل أن تتطرق الأم بانفعال: يا بيه أنا عندي ٥ أطفال صغار ٢ من زوجي الأول و٣ من زوجي الثاني.. نسمة وكريم! ومنين اصرف عليهم؟ العين بصيرة والأيدي قصيرة.. وأنا اخاف الحرام.. فكرت اتجوز لكن أنا على ذمة راجل محبوس في ليبيا. وعشان يطلقني لازم ارفع قضية.. ومنين الفلوس! حاولت تسليم أولادي الثلاثة الكبار لأبوهم رفض بعد أن طلقني وتزوج من أخرى!! وفكرت اسلم نسمة وكريم لعمتهم بمنيل شبيحة.. ولم يخطر ببالي أنها ستلقى بهم في الشارع.. ومنذ يومين ذهبت للاطمئنان على أولادي لم أجد العممة وقال لي الجيران أنها سافرت بعد أن سلمت أولادي إلى اللجأ.. وفجأة انساب الدموع من عيني الأم ولانث بالصمت وعادت لتقول في مرارة وانكسار: أنا عايزة أولادي يا بيه إن شالله تتكلمها بيق.. أنا بختي كده مع الرجالة!! كان اللقاء مؤثراً داخل نيابة لحدثات الجيزة عندما ارتقى الصغيران في احضان امهما وقد أجهشا بكاء حار.. بصوت أجش حزين قالت الأم: توبة.. لن افروط في ابنائي.. ولنا الله.

الزمان: يوم الأربعاء قبل الماضي الموافق ١١ أكتوبر الجاري.. مع أول ضوء للنهار عند الساعة السادسة صباحاً.

المكان: المنطقة الأثرية المحيطة بهضبة اهرامات الجيزة مع بداية طريق مصر الفيوم الصحراوي. كان السكن يلف المكان أمام مدرسة تحسين الصحة، فجأة مرق السكن صراخ خافت تبعد وسط الصحراء القاحلة.. إلا أن عم أحمد الخفير الخاص بالمدرسة استشعر الريبة.. والدهشة فلم يعهد سماع مثل تلك الصيحات خاصة أن مصدورها أطفال صغار لم ينتظر انطلق عم أحمد «٦٤ سنة» نحو مصدر الصراخ وراح بجوس هنا وهناك وكانت المفاجأة.. صغيران على الطريق يفتردهما.. وإلى جوارهما حقيبة بلاستيكية مفتحة.. كان للشهد مثيراً لمشاعر العجوز فلم يسبق له رؤية مشهد كهذا في هذا الوقت المبكر من النهار! طفلة لا يتعدى عمرها ٢ سنوات وبين احضانها طفل يصقها بعام.. فون جدوى، حاول العجوز التعرف على ستر وجوهها في هذا المكان الخالي من المارة! رق قلب العجوز لجالهما فكان قراره الصائب بتسليمهما إلى قسم شرطة.. وهناك حاول المقدم هشام المنسترلي انصرة.. منهما على شخصيتهما، فقام بتفتيش الحقيبة التي بصورتهم.. كانت تضم ملابسهما الخاصة.. وشهادتي ميلاد خاصتين بهما.. كشفت عن هويتهم.. الصغيرة اسمها نسمة على السيد وشقيقها الصغير «كريم».. أسرع رئيس المباحث بإخطار اللواء سيد فريد مدير إدارة البحث بالمديرية الذي أمر بسرعة تسليمهما إلى قسم الأحداث بالمديرية للاختصاص وتسرية حسم الموقف حرصاً على الصغيرين.

كان الحوار مثيراً بين العقيد مصطفى العشماوي رئيس الأحداث و«١٠٠» للوصل إلى حقيقة الموقف.. كان الفزع والربح يملك الصغيرين.. وتمكن العقيد العشماوي من الوصول إلى معلومات تساعد في الكشف عن الغموض الذي لحاظ الصغيرين.. التقط بداية الخط وكان بين سطور شهادتي ميلادهما.. عنوان أسرتهما - الاسماعيلية - عزبة آدم - منزل شعيب. اهتم اللواء تبديل عيلة مدير أمن الجيزة بأمر الصغيرين فأمر بالخصي قدام في تحرير محضر بالواقعة وسرعة إحالة الصغيرين إلى النيابة. مع العمل على استدعاء أهليهما على وجه السرعة.. مراعاة لصغر سنهما.. وكان قرار محكمة أحداث الجيزة

ومن التحقيقات المكتوبة أيضا بقلب الهرم المعتدل المبني على السرد القصصى
والتي يمكن القول بانها من التحقيقات الإنسانية التحقيق التالى المنشور بمجلة « كل
الناس » العدد ٤١٩ بتاريخ ٢١ مايو ١٩٩٧ بعنوان « ٣ جثث فى البانيو » والذي
يدور حول جريمة أب اتهم بقتل زوجته وطفليه، والتحقيق يأخذ شكل القصة حيث
كتبه المحرر بأسلوب قصصى تسلسلت فيه الأحداث بداية من اكتشاف الجريمة ،
ومروراً بالتحريات وتضارب روايات المتهم .

والتحقيق هنا مثله مثل القصة الأدبية له بداية ووسط ونهاية، ومكتوب بلغة أدبية
سرديّة تعتمد على التأثير العاطفى .

٣ جثث في البانيو!

تحقيق: أحمد عفيفي

وأبلغت النيابة بعد ذلك بالحادث فأمرت بدفن الجثث خاصة بعد أن حضر والد الزوجة ولم يثر أى شكوك حول الحادث أو يشير إلى أن فى الأمر جريمة.

لم يستمر المتهم فى تمثيل دوره .. فوقع فى الفخ

رئيس مباحث الهرم المقدم ياسر العقاد لاحظ ارتياحاً نفسياً عجبياً على المهندس عندما أمرت النيابة بالتصريح بدفن الجثث على اعتبار أن الحادث قضاء وقدر فبدأ يشك فى أمر هذا الرجل. فتذكر شيئاً لم يلفت نظر أحد غيره حين ذهب لمعاينة مكان الحادث دخل غرفة نوم الزوجين فوجدها مرتبة ونظيفة والسرير مغطى بمفرش أنيق ومشود عليه بعناية.

وأيضا غرفة الأطفال نوران ه سنوات ومهند سنتان مرتبة وعلى كل سرير بطانية مطبقة فاندش لهذا الأمر، فالساعة وقت المعاينة كانت حوالي الثالثة صباحاً وهذا الوقت المتأخر غالبا ما يكون الأطفال نائمين مما يستوجب أن تكون الأسرة غير مرتبة مثما نرى فى بيوتنا وأيضا ومن الطبيعى أن تكون الزوجة وهى فى انتظار زوجها إما نائمة أو مستلقية على سريرها وخاصة أن التلفزيون الوحيد بالشقة كان فى هذه الغرفة.

شئ آخر لاحظته المقدم ياسر العقاد ومعاونوه ملابس الزوجة الخارجية والداخلية ملقاة على الأرض بفرفرتها وكذلك ملابس الطفلين فى غرفتهما ولا أحد بالطبع يخلع ملابس فى الغرفة ثم يذهب إلى الحمام ليستحم فى هذا الوقت المتأخر دون أن يخشى من نزلة برد!

هذه الملاحظات لم ترق إلى مستوى الأدلة الدامغة لكنها فقط نقاط تثير الشك لكن شهادة الجار هى التى فجرت القضية حين، قال انه رأى المهندس خالد يدخل البيت فى الثانية عشرة مساء ثم سمع صراخا فى الواحدة والربع... والتسائل فى عين هذا الجار هو نفس التسائل فى عقل ضابط المباحث... لماذا لم يصرخ الرجل فور دخوله

جريمة خبير الكمبيوتر بالهرم حيرت الجميع. بكى معه الناس لأنه فقد زوجته وطفليه فى لحظة.. وعندما أحاطت به أصابع الاتهام.. أنكر تماماً.. لتبقى الجريمة سرا غامضا!

سخرت منه زوجته لأنه عاد إليها بساندوتش قول بعد منتصف الليل. أمانتها لأنه يخل عليها وبمسألة جديدة.. لم يسكت: قتلها ثم خنق طفليه.. وادعى أنه وجدهم غرقى فى البانيو! كاد الزوج يفلت بجريمته لولا شهادة جاره. بعدها اعترف ثم أنكر كل شئ.. وقال لكل من يسأله: ابحثوا عن القاتل!

كانت الساعة تقترب من الثانية عشرة مساء عندما عاد خالد إبراهيم حسن خبير الكمبيوتر ٢٩ سنة إلى بيته يحمل كيساً به سندوتشات قول وطعمية.. وكان شارع القوصى بالهرم هادئاً.. ورآه صاحب القهوة المجاورة للمنزل وهو يدخل البيت فالتقى عليه السلام - اتفضل يا «أبو مهند» اشرب شاي!

جاره الذى يسكن بالبور الأرضى كان يقف فى شرفته يتنسم هواء نقياً غير ملوث بالأتربة وعادم السيارات التى هدأت حركتها فى الشارع.. رآه هذا الجار فى نفس الساعة فداعبه قائلاً: «ليلتك فل يا أبو نوران» !!

لم تكن أبداً «ليلة فل» كما توهم الجار.. كانت ليلة سوداء.. ففى تمام الواحدة والربع أى بعد دخول المهندس شرفته بساعة وربع الساعة سمع الجيران صراخه: الحقونى يا ناس فرع الجميع إليه وبخلوا الشقة فقادهم إلى الحمام وهو يبكي ويلطم خدوده قرأوا منظرأ بشعاً.. الزوجة تسرين والطفلة نوران والطفل مهند كلهم غارقون عرايا فى البانيو!!

المفاجأة روعت الجيران إلا هذا الجار الذى كان يطل من شرفته وداعبه بـ «ليلتك فل يا أبو نوران».. فكيف بعد ساعة وربع من دخوله يصرخ ويكتشف الكارثة. لكنه من هول ما رآه سكوت ولم يتكلم إلا عندما استدعته الشرطة للإدلاء بشهادته.

والغريب أن المهندس خالد ظل يبكي حتى وصل مع بعض الجيران إلى قسم شرطة الهرم يبلغ عن الحادثة.. وكان تمثيله بارعا لدرجة أنه أثر تأثيراً كبيراً على ضباط المباحث حين أخرج لهم من جيبه صورة ابتسمة الجميلة نوران (ه سنوات) قائلاً بصوت ينظر ألماً.. راححت المسكينة فى غمضة عين.

يأكل فول وطعمية بعد منتصف الليل أحنا ناقصين حرقه قلبه.. ثم قالت أين الغسالة الـ دقول أوتوماتيك، التي طلبتها منك طوب الأرض أصبح عنده الغسالة وتدخل على بها لو كنت فقيراً ولست قادراً لكنت لسانى فى فمى وخرست أما وأن ما شا الله على قلبك شيء وشوية فلايد أن تشتري لى هذه الغسالة؟

خفت بكلامها يقول الزوج فى محضر التحقيق فشتعتها وكنت أضربها على وجهها لكنها ردت إلى الإمامة بما هو أشبع حيث بصقت فى وجهى ورميتى بإقبح الألفاظ فلم أتمالك نفسى وسحبى حزام الربوب الذى كانت ترتديه فوق قميص النوم واقفت حول عنقها لأخفها وأثناء صراخها ومحاولتها الإفلات منى فوجئت بنوران تستيقظ منعمرة من النوم وكانت تصرخ من هول المنظر فسارت إليها وأطبقت على رقبتها بگلتنى بى فماتت فى الحال.

نظرت إلى نسرین ونوران على الأرض وانتابتنى حالة غريبة.. لم يبق إلا مهتد.. وكان ثامنا على سريه فلماذا لا أقتله هو الآخر ثم أفكر فى وسيلة تخريجنى من تهمة ارتكاب الجريمة؟

وهكذا تطورت أقوال التهم ادعى فى البداية أنه وجدهم فرقى عند عوبته وعندما ضاق الخناق حوله قال قتلها لأنها قتلت الطفلين ولكن عندما ضاق الخناق أكثر وأكثر اعترف بقتل الثلاثة قائلاً لضابط المباحث الاعتراف بقتل الزوجة عادى ويمكن أما أن اعترف بقتل أولادى فصعب على نفسى جداً أن أتقوه به!

هذه اعترافات القاتل ولكنه بعد ذلك أنكرها تماماً!

عندما واجهت خالد إبراهيم باعترافاته فى تحقيقات الشرطة والنيابة أقسم لى أنه برىء وأنه كان يحب زوجته ويمشوق أولاده صحيح كنت أنتشاجر معاً لكنها مشاجرات عادية مثلاً يحدث مع أى زوجين كانت طلباتها كثيرة وأنا أفكر فى المستقبل وتأمينه لأولادى.

وما سر هذه الاعترافات فى محضر الشرطة؟
- يجيب: ضريونى ويهدلونى وأنا إنسان محترم عمرى ما دخلت قسم شرطة!

أقول له مستكراً استقباط: ولكن فى النيابة بعيداً عن أى خوف، اعترفت تفصيلياً بارتكاب الجريمة البشعة.

يرد بجيب: خفت .. حين أعود للقسم ويعرفون يشبهونى ضرباً!

أنشقة أم تراه وهو يسكن فى الطابق الثالث قد صعد إلى شقته على السلم فى ساعة وربع؟! هذه الشكوك.. دفعت التحريات إلى اتجاه آخر بدأ رجال المباحث فى البحث عن طبيعة العلاقة بين خالد ونسرین (٢٠ سنة) كانت الإجابة سلبية تماماً حيث قال والدما: أنهما كانا يتشاجران فى أيوم مرة ومرتين بسبب بخل الزوج خالد وبسبب أشياء أخرى كان خالد يحاول بها أن يستفز غيرته زوجته عليه.

نسرین الزوجة القليلة حاصلة على ببلوم تجارة، لكنها من عائلة ثرية وكل أخواتها فى مناصب رفيعة.. وخالد خبير كمبيوتر خريج معهد التعاون وحصل على عدة دورات تدريبية فى الحاسب الآلى واللغة الإنجليزية لكن عائلته أقل فى المستوى من عائلة الزوجة. وكشفت التحريات أن له أختاً مسجلة خطر وكان هذا الأمر مثار مشادات دائمة بينه وبين زوجته يظن أنها تتكبر وتتعالى عليه متشقة بمستوى عائلتها ومناصب أخواتها! وتجمعت كل هذه الحقائق أمام المباحث وبدأت رحلة التحقيقات.

فى أول تحقيق رسمى يشهد الزوج بأنه دخل أنشقة فى الواحدة صباحاً فوجد زوجته وأولاده غارقين فى البانير.. وروعة المنظر وكاد يفقده عقله. وفى تحقيق ثانٍ وبعدها يشهادة الجار وصاحب القهوة أنهما شاهداه وهو يدخل البيت فى الثانية عشرة اعترف بمتصف الجريمة وقال نعم قتلت زوجتى نسرین خنقتها وأغرقتها فى البانير لأننى عندما هدت وجدتها قد قتلت طفلى الاثنين! سأل الضابط: لماذا تعتقد أنها قتلت الطفلين؟ قال: لا أعرف لكن ربما للتلخص من أى شيء يربطنى بها.

فى تحقيق ثالث والغبوض لازال يثر على مجريات القضية وبأسلوب المباحث فى الأسئلة انسريرية والمواجهات السالفة.. انهيار خالد واعترف .. نعم قتلت الثلاثة وحكى بالتفصيل. كانت نسرین زوجة نكية. كثيرة الطلبات. كنت أعطيها ٢٠٠ جنيه كل شهر كمصروف للبيت والأولاد ولم يعجبها وعندما سألها الضابط كم راتبك أجاب ٢٠٠٠ جنيه غير ما أربحه من الكافتيريا التى أملكها فى المعادى - وأكمل التهمز فى هذا اليوم كنت عائداً فى الثانية عشرة مساءً وكانت نسرین فى غرفة النوم أما نوران ومهند فكانا نائمين فى غرفتهما وبمجرد أن رأتى ومع سندوتشات الفول والطعمية قالت لى: «نبي واحد

هوامش الفصل الثالث

- ١- د. شمس الدين الرفاعى- الصحافة العربية العلمية- منشورات جامعة قاريونس- ١٩٧٨، ص٧٣.
- ٢- د. ليلى عبد المجيد، د. محيد علم الدين - فنية الكتابة الصحفية والتحرير. القاهرة، ١٩٩٠، ص١٦٨.
- ٣- د. فاروق أبوزيد- فن الكتابة الصحفية - مرجع سابق، ص ٩٧- ٩٩.

المراجع والمصادر

- ١- د. إجلال خليفة، « اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي ج١ »، القاهرة ١٩٧٢.
- ٢- د. إجلال خليفة، « اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي ج٢ »، القاهرة ١٩٧٣.
- ٣- جلال الدين الحماصي، « المندوب الصحفي »، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٣.
- ٤- جلال الدين الحماصي، « من الخبر إلى المندوب الصحفي »، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٥.
- ٥- جلال الدين الحماصي، « الصحيفة المثالية »، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٢.
- ٦- حمدي عباس (ترجمة)، « مدخل إلى الصحافة » تأليف ليونارد راي تيل، رون تيلور، الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٨٠.
- ٧- د. حسين عبد القادر، « الصحافة كمصدر للتاريخ » الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٦٠.
- ٨- د. خليل صابات، « الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم »، الطبعة الثابتة، دار المعارف القاهرة، ١٩٦٧م.
- ٩- سميرة أبو سيف « ترجمة »، المراسل الصحفي ومصادر الأخبار « تأليف هريوت سترني، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٨٩م.
- ١٠- د. شمس الدين الرفاعي، الصحافة العربية - العلمية، منشورات جامعة قاريونس - طرابلس، ١٨٧٨.
- ١١- د. عبد اللطيف حمزة، « المدخل في فن التحرير الصحفي »، دار الفكر العربي، الطبعة الرابعة، القاهرة ١٩٦٨.
- ١٢- د. عبد العزيز شرف، « فن التحرير الإعلامي » الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٠.

- ١٣- د. فاروق أبو زيد، « فن الخبر الصحفي »- عالم الكتب، القاهرة، الطبعة، الثانية، ١٩٩٢ .
- ١٤- د. فاروق أبو زيد، « فن الكتابة الصحفية »، دار المأمون للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨١ م.
- ١٥- كمال عبد الرؤوف (ترجمة)، « المقابلة الصحفية فن »، تأليف شيرلى بياجى، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العلمية، القاهرة ١٨٩١ م.
- ١٦- كمال عبد الرؤوف (ترجمة)، « الصحفي المحترف »، الدار الدولية للنشر والتوزيع الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٩٠ م.
- ١٧- د. لطفى ناصف، « الأخبار الصحفية، صناعة، سياسة، فن » مطبعة التيسير، القاهرة، ١٩٨٨ م.
- ١٨- د. ليلى عبد المجيد، د. محمود علم الدين، « فنية الكتابة الصحفية والتحرير »، بدون ناشر، القاهرة ١٩٩٠ .

ثانيا : كتب أجنبية :

- 19-Ault. H. Philip and Emery, Edwin: Reporting The News, New York, 1965.
- 20- Campell R, Laurance and Wolseley. R: How to report and write The news, New York, 1961.

ثالثا : دوريات عربية :

- ٢١- الأهرام (جريدة)
- ٢٢- الأهرام المسائي (جريدة) /
- ٢٣- الأهرام العربى (مجلة).
- ٢٤- زهرة الخليج (مجلة).
- ٢٥- كل الناس (مجلة).

فهرس الموضوعات

الموضوع

٣ اهـءاء
٥ مقءمة
٧ الفصل الأول: فن الخبر الصحفي
٩ المبحث الأول: تعريف الخبر الصحفي
١٤ المبحث الثاني: عناصر الخبر الصحفي وصفاته
٢٠ المبحث الثالث: أنواع الخبر الصحفي
٣٤ المبحث الرابع: مصادر الخبر الصحفي
٤٢ المبحث الخامس: كتابة الخبر الصحفي
٥٣ الفصل الثاني: فن الحديث الصحفي
٥٦ المبحث الأول: تعريف الحديث الصحفي وأنواعه
٦٥ المبحث الثاني: الإءءاء للحديث الصحفي
٦٨ المبحث الثالث: اجراء الحديث الصحفي
٧٤ المبحث الرابع: كتابة الحديث الصحفي
٩٨ الفصل الثالث: فن التحقيق الصحفي
١٠١ المبحث الأول: تعريف التحقيق الصحفي وأنواعه
١١٧ المبحث الثاني: إءءاء وتنفيذ التحقيق الصحفي
١٢٠ المبحث الثالث: كتابة التحقيق الصحفي
١٥١ المصادر والمراجع:

مطبعة العمرانية للأوفست
الجيزة ت. ٥٨١٧٥٥٠٠

